

وقيل التسبيح من الليل صلاة العشاءين وادبار النجوم صلاة الفجر وفي الآية دليل على ان تأخير صلاة الفجر أفضل لانه امر بركعتي الفجر بعدما ادبر النجوم وانما ادبر النجوم بعد مايسفر قاله ابو الليث في تفسيره وقال اكثر المفسرين ادبار النجوم يعني الركعتين قبل صلاة الفجر وذلك حين تدبر النجوم بضوء الصبح وفي الحديث ركعتا الفجر اى سنة الصبح خير من الدنيا وما فيها وفيه بيان عظم ثوابهما . يقول الفقير في قولهم وذلك حين الخ نظر لان السنة في سنة الفجر انه يأتى بها في اول الوقت لان الاحاديث ترجحة فالتأخير الى قرب الفرض مرجوح واول وقتها هو وقت الشافعي وليس للنجوم ادبار اذ ذاك وانما ذلك عند الاسفار جدا وقال سهل قدس سره صل المكتوبة بالاخلاص لربك حين تقوم اليها ولا تغفل صباحا ولا مساء عن ذكر من لا يغفل عن برك وحفظك في كل الاقاوت وفي التأويلات النجمية قوله وسبح الخ يشير الى مداومته على الذكر وملازمته له بالليل والنهار انتهى وقد سبق بيانه في آخر سورة في قال بعض الكبار من سوء أدب المرید أن يقول لشيوخه اجعلنى في بالاك فان في ذلك استخداما للشيخ وتهمة له وانظر الى قوله صلى الله عليه وسلم لمن قال له اسألك مرافقتك في الجنة حيث قال للسائل اعنى على نفسك بكثرة السجود فحوله الى غير ما قصد من الراحة فعلم الرياضة واجب تقديمه على الفتح في طريق السالكين لا المجذوبين والله عليهم حكيم انتهى وفي الحديث من خاف أن لا يقوم من آخر الليل فليوتر اوله ومن طمع أن يقوم آخره فليوتر آخر الليل فان صلاة آخر الليل مشهودة وذلك أفضل . يقول الفقير كان النهجد فرضا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما كان يؤخر الوتر الى آخر الليل اما لما ذكر من شهود الملائكة في ذلك الوقت واما لان الوتر صلاحا عليه السلام اول اليلة المعراج بعد المنام فتاسب فصلها عن العشاء وتأخيرها وفي ختم هذه السورة بالنجوم وافتتاح السورة الآتية بالنجم ايضا من حسن الانتهاء والابتداء ومن الاسرار ما لا يخفى على اهل التحقيق

تمت سورة الطور بعون الله الغفور في اواخر رجب النرد من سنة اربع عشرة ومائة والف

سورة النجم مكية وآيها احدى او ثنتان وستون

— ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ —

﴿ والنجم ﴾ سورة النجم اول سورة اعلن بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وجهه بقرآنها في الحرم والمشركون يستمعون تزلت في شهر رمضان من السنة الخامسة من النبوة ولما بلغ عليه السلام السجدة سجد معه المؤمنون والمشركون والجن والانسان غير ابى لهب في رواية فانه رفع حفته من تراب الى جبهته وقال يكفيني هذا في رواية كان ذلك الوليد بن المغيرة فانه رفع ترابا الى جبهته فسجد عليه لانه كان شيخا كبيرا لا يقدر على السجود وفي رواية وصحبت امية بن خلف وقد يقال لامانع أن يكونوا فعلوا ذلك جميعا بعضهم فعل ذلك تكبرا وبعضهم فعل ذلك عجزا ومن فعل ذلك تكبرا ابو لهب ولا يخالف ذلك ما نقل عن

ابن مسعود رضى الله عنه و لقد رأيت الرجل اى الفاعل لذلك قتل كافرا لانه يجوز أن يكون المراد بقتل مات وانما سجد المشركون لان النبي عليه السلام لما بلغ الى قوله أقرأتم اللات والعزى و منات الثالثة الاخرى الحق الشيطان به قوله تلك الغرائيق العلى وان شفاعتهن لترتجى كما سبق فى سورة الحج فسمعه المشركون وظنوا انه من القرء آن فسجدوا لتعظيم آلهتهم ومن ثم عجب المسلمون من سجود المشركين من غير ايمان اذهم لم يسمعوا مالقى الشيطان فى آذان المشركين وأرادوا بالغرائيق العلى الاصنام شبهت الاصنام بالغرائيق التى هى طائر الماء جمع غرنوق بكسر الغين المعجمة واسكان الراء ثم النون المفتوحة او غرنوق بضم الغين والنون ايضا او غرينين بضم الغين وفتح النون وهو طير طويل العنق وهو الكركى او ما يشبهه ووجه الشبه بين الاصنام وتلك الطيور ان تلك الطيور تعلقو و ترفع فى السماء فالاصنام مشبهة بها فى علو القدر وارتفاعه قال بعضهم والنجم اول سورة نزلت جملة كاملة فيها سجدة فلا بنا فى ان اقرأ باسم ربك اول سورة نزلت فيها سجدة لان النازل منها او آثلها لا مجموعها دفعة والواو للقسم . اصحاب معانى كفند قسم درقرآن بر دو وجه است يكى قسم بذات وصفات خالق جل جلاله چنانكه فوربك فبعرتك والقرء آن المجيد وهمجنين حروف تهجى در اوائل سور هر حرفى اشارتست بصفى از صفات حق وقسم بران ياد كرد، وجه دوم قسمست بمخلوقات وأن بر چهار ضربست يكى اظهار قدرت راجعناكه والذاريات والمرسلات و النازعات هذا وامثاله نيه العباد على معرفة القدرة فيها ديكر قسم بر ستاخير اظهار هيبت را كقوله لا اقسم بيوم القيامة أقسم بها ليعلم هيبتة فيها سوم قسم ياد ميكند اظهار نعمت را تا بندگان نعمت خود از الله بشناسند وشكر آن بكذارند كقوله والتين والزيتون چهارم قسم است ببهض مخلوقات بيان تشریف را تا خاق عز وشرف آن چيز بدانند كه قسم بوى ياد كرده كقوله لا اقسم بهذا البلد يمنى مكة وكذلك قوله وطور سينين وهذا البلد الامين ومن ذلك قوله للمصطفى عليه السلام لعمر ك وهذا على عادة العرب فانها تقسم بكل ما تستعظمه وتريد اظهار تعظيمه وقيل كل موضع أقسم فيه بمخلوق فالرب فيه مضمرة كقوله والنجم ورب النجم ورب الذاريات واشباه ذلك والمراد بالنجم اما الثريا فانه اسم غالب عليها ومنه قوله عليه السلام ما طلع النجم قط وفى الارض من الماهة شئ الارفع يريد بالنجم الثريا باتفاق العلماء وقال السهلى رحمه الله وتعرف الثريا بالنجم ايضا وبألية الحمل لانها تطالع بعد بطن الحمل وهى سبعة كواكب ولا يكاد يرى السابع منها لحفاؤه وفى الحقيقة انها اثنا عشر كوكبا وان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يراها كلها القوة جعلها الله فى بصره وقال فى عين المعانى وهى سبعة انجم ظاهرة والسابع تمتحن به الابصار وكانت قرينس تجاها وتقول احسن النجم فى السماء الثريا والثريا فى الارض زين السماء وكانت رحلتها عند طلوعها وسقوطها فاذا طلعت بالغداة عدوها من الصيف واذا طاعت بالامشى عدوها من الشتاء قال الشاعر

* طامع النجم غديه * ابتهى الراعى شكبه *

واما جنس النجم وهو يه كما قال تعالى ﴿ اِذَا هُوَ ﴾ غربه وطلوعه. يقال هوى يهوى من الثاني هوى بوزن قبول اذا غرب فان الهوى سقوط من علو الى اسفل وهوى بوزن دخول اذا علا وصد و العامل في اذا القسم اى أقسم فانه بمعنى مطلق الوقت مناسب عن معنى الاستقبال كما في قولك آتيتك اذا احمر البسر فلا يلزم عمل فعل الحال في المستقبل يعنى ان فعل القسم انشاء والانشاء حال واذا لما يستقبل من الزمان فيكون المعنى أقسم الآن بالنجم وقت هوى بعد هذا الزمان ثم ان الله تعالى أقسم بالنجم حين هوى اى وقت هويه لان شأنه أن يهتدى به السارى الى مسالك الدنيا كأنه قيل والنجم الذى يهتدى به السابلة في البر والجارية في البحر الى سوا. السبيل والسمت ﴿ ماضل صاحبكم ﴾ هو جواب القسم اى ماعدل عن طريق الحق الذى هو مسلك الآخرة وهذا دليل على ان قوله و وجدك ضالا ليس من ضلال النى فانه عليه السلام قبل الوحى وبعده لم يزل يعبد ربه ويوحده ويتوقى مستقبلات الامور وفيه بيان فضل النبي عليه السلام حيث ان الله تعالى قال في حق آدم عليه السلام وعصى آدم ربه فغوى وقال في حقه ماضل صاحبكم ﴿ وما غوى ﴾ النى هو الجهل المركب قال الراغب النى جهل من اعتقاد فاسد وذلك ان الجهل قديكون من كون الانسان غير معتقد اصلا لاصالحا ولا فاسدا وقد يكون من اعتقاد شئ فاسد وهذا الثانى يقال له غى فعطفه على ماضل من عطف الخاص على العام للاهتمام بشأن الاعتقاد بمعنى انه فرق بين النى والضلال وليسا بمعنى واحد فان الغواية هى الخطأ في الاعتقاد خاصة والضلال اعم منها يتناول الخطأ في الوقوال والافعال والاخلاق والعقائد التى شرعها الله وبينها امباده فالغوى وما اعتقد باطلا قول اى هو في غاية الهدى والرشد وليس مما توتى همونه من الضلال والغواية في شئ اصلا وانما يقولون ضل محمد عن دين آباءه وخرج عن الطريق وتقول شيئا من تلقاء نفسه فمر الله عليهم بنفسه بتزليل هذه السورة تعظيما له والخطاب لقريش وايراده عليه السلام بعنوان صاحبيته لهم للايذان بوقوفهم على تفاصيل احواله واحاطتهم خبرا ببرآته عليه السلام مما نفى عنه بالكلية وباتصافه بغاية الهدى والرشاد فان طول صحبتهم له ومشاهدتهم محاسن شؤونه العظيمة مقتضية لذلك حتما كما في الارشاد (وقال الكاشفى) وتسمية صاحب بجهت آنست كه حضرت پيغمبر عليه السلام مأمور بود بصحبت كافرين جهت دعوت ایشان . ويؤيد ما فى الارشاد قول الراغب في المفردات لا يقال الصاحب في العرف الا لمن كثرت ملازمته وقوله تعالى ثم تفكروا مابصاحبكم عن جنة سعى اللى عليه السلام صاحبهم تنبها اى انكم صحبتتموه وجربتموه وعرفتم ظاهره وباطنه ولم تحبذوا به خبلا وجنة وتقييد القسم بوقت الهوى لان النجم لا يهتدى به السارى عند كونه في وسط السماء ولا يعلم المشرق من المغرب ولا الشمال من الجنوب وانما يهتدى به عند هبوطه او صعوده مع ما فيه من كمال المناسبة لما سيحكي من تدلى جبريل من الافق الاعلى و دنوه منه عليهما السلام وقال سعدى المفتى ثم التقييد بوقت الهوى اى الغروب لكونه اظهر دلالة على وجود الصانع وعظيم قدرته كما قال الخليل عليه السلام لا احب الاقايين قال ابن الشيخ

في حواشيه وفيه لطيفة وهي ان القسم بالنجم يقتضى تعظيمه وقد كان فيهم من يعبده فبه
 هوبه على عدم صلاحيته للالهية بافوله وقبل خص الهوى دون الطلوع فان لفظة النجم
 دلت على طلوعه فان اصل النجم الكوكب الطالع وقال الامام جعفر الصادق رضى الله عنه
 اراد بالنجم محمدا عليه السلام اذا نزل ليلة المعراج والهوى النزول . كفته اند آن روز كه
 ابن آيت فرو آمد ورسول خدا برقریش آشكارا كرد عتبة بن ابى لهب كفت كفرت
 رب النجم اذا هوى وبالنزى دناقتلى ودختر رسول عليه السلام زن او بود طلاق داد
 رسول خدا دعا كرد وكفت اللهم سلط عليه كلبا من كلابك بعد ازان عتبه تجارت شام
 رفت با پدر خویش ابولهب در منزلى از منازل راه فرو آمدند و آنجا دیری بود راهی از دیر
 فر و آمد وكفت هذه ارض مسبعة درین منزل سباع فراوان بود نكريد تا خویش را از
 سباع نگاه دارید ابولهب اصحاب خویش را كفت این پسر مرا نگاه دارید كه من می
 ترسم كه دعای محمد درووى رسد ایشان همه كردوى درآمدند و او را در میان گرفتند و پاس
 اوى داشتند در میانه شب رب العالمین خواب برایشان افكند و شیر یامد و بایشان در گذشت
 و اطمة بر عتبه زد و او را هلاك كرد . ولم يأكله لنجاسته و یحتمل من التأویل المصلی اذا
 سجد والغارى اذا قتل شهيدا والعالم اذا مات و وضع فى قبره فان هؤلاء نجوم والاخبار
 ناطقة بها قال عليه السلام علماء امتی كالنجوم بها یتهدى فی البر والبحر وقال امام الغزالی
 رحمه الله هم الصحابة اذا ماتوا لقوله عليه السلام اصحابی كالنجوم بأیهم اقتدیتم اهتدیتم وعلماء
 الاسلام لقوله عليه السلام العلماء نجوم الارض وقال بعضهم هو قسم بنور المعرفة اذا وقع
 فی القلب قال تعالى مثل نوره كمشكاة فیها مصباح (وقال الكاشفی) وزد محققان سو كند یاد
 كرده بستاره دل حضرت محمد علیه السلام بر فلك توحید منقطع شد از ما سوى الله تعالى .
 وایضا أقسم الله بنجم الهام حین سقط من صحائف الغيوب الى معادن القلوب و فی التأویلات
 النجمية قال الاخفش النجم نبت لاساق له فیکون هوبه سقوطه على الارض كما قال والنجم
 والشجر یسجدان یشیر الى ان الله تعالى یثبت حبة الحبة الدائمة المزهة عن التغير المقدسة
 عن التبدل التي وقعت وسقطت من روض سماء ذاته المطلقة الكلية الجمعية الاحاطية فی ارض
 قلب نبيه وحبیبه القابل لابیات نباتات الولاية و النبوة والرسالة الموجبات لظهور ریاحین
 الحقائق الفروانية وشقائق التجلیات الزمائیة وازهار التنزلات الحقایق وعرارها للطائف
 الاحسانیة العرفانیة كالمشاهدات والمكاشفات والمعانیات وامثالها وجواب القسم ماضل
 صاحبكم وما غوى وبه یشیر الى ان وجود النبی علیه السلام لما كان اول نور وحدانی
 بسیط علوی لطیف شعسانی تجلی به الحق وتملقت به القدرة القدیة الازلیة من غیر
 واسطة كما اخبر عنه بقوله أنا من الله والمؤمنون منی ولبست فیه ظلمة الوسائط الامكانیة
 الموجبة للضلالة المتبعة للخیل بل هو على نوریه الاصلیة البسیطة الشعسانیة المقتضية للهدی
 والتقوی المستدعیة للرشد والنهی باقی كما هو ما اثرت فیهِ مصاحبكم الطبیعیة ولا تخالطكم
 الصوریة العنصریة وما ضل بأمر الطبیعة و ما غوى بحكم البشرية فانه صلى الله علیه وسلم

قثم بالحق خازج عن الطبع كما اخبر عن نفسه الشريفة القدسية بقوله لست كأحدكم ابيت عند ربي يطعمني ويستقيني وهذا يدل على قيامه بالحق وخروجه عن الطبع واحكامه اسمي . يقول الفقير امده الله القدير لفظ النجم نون هي خمسون بحسب انجيد و جيم هي ثلاثة فالجموع ثلاثة وخمسون وميم هي اربعون فأشار الى ان النبي عليه السلام بعث عند الاربعين وجعل خاتم الانبياء والمرسلين ومكث في مكة بعد النبوة ثلاث عشرة سنة والجموع ثلاثة وخمسون وقد سماه الله تعالى بالنجم في هذه الآية كما سماه سراجا منيرا في آية اخرى لانه يستضاء بنور وجهه وضياء علمه وهداه وهوى هذا النجم العالي غروبه من مكة بعد المدة المذكورة ومجرته الى المدينة ولذا اقسم الله على عدم ضلاله وغيه لانه في غروبه ذلك وحركته راشد مهدي حيث كان بأمر الله تعالى واذنه فلما غرب من مكة اظلمت الدنيا على قريش و صاروا في ظلمة شديدة ولما طلع على المدينة اشرقت الارض على المؤمنين حتى انهم وقعوا في البدر التام في السنة الثانية من الهجرة حيث نورهم الله تحت لوائه حبيبه بنور النصرة على الاعداء ببدر وصار حال الاعداء الى ظلمة العدم وبهذا يظهر سر قوله تعالى وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وسر قوله عليه السلام لانقوم الساعة حتى لا يقال في الارض الله الله اى ينقطع اهل الذكر المتصل وكان هو النبي عليه السلام في مكة وبخروجه عنها بمفارقة عن ارضها واصرار القوم على الشرك والعناد وقع عليهم الظامة الكبرى ببدر كما تقوم الساعة عند انقطاع اهل الذكر الدائم من الارض ففيه الناس يعنى الناسين لا يعرفون قدر اهل الذكر والحضور فيما بينهم بل يعادونهم ويؤذونهم مع ان في ذلك علا كهم لانهم ملكوتهم وباقطاع الملكوت والارواح عن الملك والاجسام يزول الملك وتخرّب الاجسام لانقطاع سبب البقاء ومن هنا قالوا ن الله رجلا متصرفين في اقتدار الدنيا ولو في دار الحرب قام لابد لوجود من فيض البقاء والامداد امدنا الله واياكم بمزيد فضله وجوده و شرفنا بوصاله وشهوده بحرمة النجم وهوى وسجوده امين امين ~~هو~~ وما ينطق عن الهوى ~~كما~~ يقال نطق ينطق نطقا ومنطقا وانطوقا تنكلم بصوت وحروف يعرف بها المعاني كما في القاموس فلا يستعمل في الله تعالى لان التكلّم بالصوت والحروف من خواص المخلوق والهوى مصدر هوىه من باب علم اذا احبه واشتهاه ثم غلب على الميل الى الشهوات والمستلذات من غير داعية الشرع ومنه قيل صاحب الهوى للمبتدع لانه مائل الى ما يهواه في امر الدين فالهوى هو الميل الخصوص المذموم ولهذا انهى الله انبياءه فقال لداود عليه السلام ولا تتبع الهوى وانبيينا عليه السلام ولا تتبع اهواءهم ولم يمل احد من الانبياء اليه بدليل قوله عليه السلام ما اطلى نبى قط يقال اطلى الرجل اذا مال الى هواه (حكى) عن بعض الكبار انه قل كنت في مجلس بعض العافلين فتكلم الى أن قال لاغصا لاحد من الهوى ولو كان فلانا عنى به النبي عليه السلام حيث قل حجب الى من دنياكم ثلاث الطيب والذماء وقرة عني في الصلاة فقلت له اما تستحي من الله تعالى فانه ما قال احببت بل قال حجب فكيف يلام العبد على ما كان

من عند الله تعالى ثم حصل لي غم وهم افرأيت لني عليه السلام في المنام فقال لا تنعم فقد
كفينا امره ثم سمعت انه خرج ضيعة له فقتل في الطريق نعوذ بالله من الاطالة على الانبياء
وورثتهم الاولياء وضمن ينطق معنى الصدور قتعدي بكلمة عن فالمنع وما يصدر نطقه
بالقرء آن عن هواء ورأيه اصلا فان المراد استمرار نفي النطق عن الهوى لانني استمرار
النطق عنه وقد يقال عن هنا بمعنى الباء اي وما ينطق بالهوى كما يقال رميت عن القوس
اي بالقوس وفي التنزيل وما نحن بناركي آلهتنا عن قولك اي بقولك قل ابن الشيخ قال
اولا ماضل وما غوى بصيغة الماضي ثم قال وما ينطق عن الهوى بصيغة المستقبل بيانا لحاله
قبل البعثة وبعدها اي ماضل وما غوى حين اعتزلكم وما تعبدون قبل أن يبعث رسولا
وما ينطق عن الهوى الآن حين يتلو عليكم آيات ربه انتهى . يقول الفقير فيه بعد كما
لا يخفى والظاهر ان صيغة الماضي باعتبار قولهم قدضل وغوى اشارة الى تحقق ذلك في زعمهم
واما صيغة المضارع فباعتبار تجدد النطق في كل حال والله اعلم بكل حال ﴿ وان هو ﴾
اي ما الذي ينطق به من القرء آن ﴿ الا وحي ﴾ من الله تعالى ﴿ يوحي ﴾ اليه بواسطة
جبريل عليهم السلام وهو صفة مؤكدة لوحى رافعة لاحتمال المجاز مفيدة للاستمرار
التجددى يعنى ان فائدة الوصف التنبيه على انه وحى حقيقة لانه يسمى به مجازا والوحى قد يكون
اسما بمعنى الكتاب الالهى وقد يكون مصدرا وله معان الارسال والالهام والكتابة والكلام
والاشارة والافهام وفيه اشارة الى ان النبي عليه السلام قد فنى عن ذاته وصفاته وافعاله في ذات
الله وصفاته وافعاله بحيث لم يبق منه لاسم ولا رسم ولا اثر ولا عين فكان ناطقا بنطق الحق
لا بنطق البشرية فلا يتوهم فيه ان يجرى عليه الخطرات الشيطانية والهوا جس النفسانية
ولذا قالوا ما يصدر عن الواصل شريعة اذ هو محفوظ كما ان النبي عليه السلام معصوم قال
بعض الكبار من وضع من الفقراء وردا من غير الوارد في السنة فقد اساء الأئمة مع الله
ورسوله الا أن يكون ذلك بتعريف من الله تعالى فيعرفه خصائص كلمات يجمعها فيكون
حينئذ ممثلا لا مخترا وذلك مثل حزب البحر للشاذلى قدس سره فانه سافر في بحر القلزم
مع نصراني يقصد الحج فتوقف عليهم الريح اياما فرأى النبي عليه السلام في مبشرة فلقنه
ايام فقراء وأمر النصراني بالسفر فقال وابن الريح فقال افعل فانه الآن يأتيك فكان
الامر كما قال واسلم النصراني بعد ذلك وقس عليه الالهام والتعريف في الیقظة وقد اخبر
ابو يزيد البسطامي قدس سره انه يولد بعد وفاته بمدة طويلة نفس من انفس الله وهو الشيخ
ابوالحسن الحرقاني قدس سره فكان كما قال (وكذا قال صاحب المنوى)

لوح محفوظست اورا پيشوا . از چه محفوظست محفوظ از خطا

نی نجومست و نی رملست و نه خواب . وحی حق و الله اعلم بالصواب

از پی روپوش عامه در بیان . وحی دل کویند اورا صوفیان

وحی دل کبرش که منظر کاه اوست . چون خطا باشد چو دل آگاه اوست

مؤمنان بنظر بنور الله شدی . از خطا و سهو ایمن آمدی

﴿عليه السلام﴾ اى القراء ان الرسول اى نزل به عليه وقرأه عليه وبينه له هذا على أن يكون الوحي بمعنى الكتاب وان كان بمعنى الالهام فتعليمه بتبليغه الى قلبه فيكون كقوله نزل به الروح الامين على قلبك ﴿شديد القوى﴾ من اضافة الصفة الى فاعلها مثل حسن الوجه والموصوف محذوف اى ملك شديد قواه وهو جبريل فانه الواسطة في ابداء الخوارق ويكتفيك دليلا على شدة قوته انه قلع قرى قوم لوط من الماء الاسود الذى تحت الثرى وحملها على جناحه ورفعها الى السماء حتى سمع اهل السماء نباح الكلاب وصياح الديكة ثم قلبها وصاح بتمود صيحة فاصبحوا جائعين ورأى ابليس يكلم عيسى عليه السلام على بعض عقبات الارض المقدسة فنفضه فقضة بجناحه يعنى بادزد ويرا بجناح خود بادى وألقاه اقصى جبل فى الهند وكان هبوطه على الانبياء عليهم السلام وصعوده فى اسرع من رجعة الطرف ﴿زومرة﴾ اى حصافة يعنى استحكام فى عقله ورأيه ومثانة فى دينه قال الراغب امررت الجبل اذا قلته والمرير والممر المفتول ومنه فلان ذومرة كانه محكم القتل وفى القاموس المرة بالكسر قوة الحلق وشدة والجمع مرر وامرار والعقل والاصالة والاحكام والقوة وطاقاة الجبل كالمريرة وذومرة جبريل عليه السلام والمريرة الجبل الشديد القتل ﴿فاستوى﴾ عطف على علمه بطريق التفسير فانه الى قوله ما اوحى بيان لكيفية التعليم اى فاستقام جبريل واستقر على صورته التى خلقه الله عليها وله ثمانية جناح موشحا اى مزينا بالجواهر دون الصورة التى كان يتمثل بها كلها ببط بالوحي كصورة دحية امير العرب وكما اتى ابراهيم عليه السلام فى صورة الضيف وداود عليه السلام فى صورة الحصم وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم احب أن يراه فى صورته التى جبل عليها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بجبل حراء وهو الجبل المسمى بجبل النور فى قرب مكة فقال ان الارض لاتسعى ولكن انظر الى السماء فطلع له جبريل من المشرق فسد الارض من المغرب و ملاء الافق فخر رسول الله كما خر موسى فى جبل الطور فزل جبريل فى صورة الادميين فضمه الى نفسه وجعل يمسح الغبار عن وجهه وذلك فان الجسد وهو فى الدنيا لا يتحمل رؤية ماهو خارج عن طور العقل فيها رؤية الملك على صورة جبل عليها واعظم منها رؤية الله تعالى فى هذه الدار قيل ماراه احد من الانبياء فى صورته غير نبينا عليه السلام فانه رآه فيها مرتين مرة فى الارض ومرة فى السماء ليلة المعراج عند سدرة المنتهى لما سياتى (وروى) ان حمزة بن عبد المطلب رضى الله عنه قال يا رسول الله أرنى جبرائيل فى صورته فقال انك لاتستطيع أن تنظر اليه قال بلى يا رسول الله أرنيه فقعد ونزل جبرائيل على خشبة فى الكعبة كان المشركون يضعون نياهم عليها اذا طافوا فقال عليه السلام ارفع طرفك يا حمزة فانظر فرفع عينيه فاذا قدماه كالزبرجد الاخضر فخر منشيا عليه (وروى) انه رآه على فرس والدنيا بين كلكتها وفى وجهه اخدود من البكاء لواقيت السفن فيه لجزت وانما رآه عليه السلام مرتين ليكمل له الامر مرة فى عالم الكون والفساد واخرى فى المحل الا انه على وانما قام بصورة ليؤكد ان ما يأتى به فى صورة دحية هو هو فانه اذا رآه فى صورة نفسه عرفه حق معرفته ولم يبق عليه اشتباه

بوجه ماوفى كشف الاسرار فان قيل كيف يجوز أن يغير الملك صورة نفسه وهل يقدر
غير الله على تغيير صورة المخلوقين وقد قلتم ان جبرائيل أتى رسول الله مرة في صورة رجل
ومرة في صورته التي ابتدأ الله عليها وان ابليس أتى قريشا في صورة شيخ من اهل نجد
فالجواب عنه تغيير الصور الذي هو تغيير التركيب والتأليف لا يقدر عليه الا الله واما صفة
جبرائيل ففعل الله تعالى تنبيها للمصطفى عليه السلام وليعلم انه امر من الله اذراه في صور
مختلفة فان ذلك لا يقدر عليه الا الله وهو ان يراه مرة قد سد الافق واخرى يجمعه مكان
ضيق واما ابليس فكان ذلك منه تخيلا للناظرين وتمويهها دون التحقيق كفعل السحرة
بالعصى والحبال قال الله تعالى فاذا حبالهم وعصيهم يخيل اليه من سحرهم انها تسبي انتهى
ما في الكشف وقال في آكام المرجان قال القاضي ابو يعلى ولا قدرة للشياطين على تغيير خلقهم
والانتقال في الصور اى صور الانس والبهائم والطير وانما يجوز ان يعلمهم الله تعالى كلمات
وضربا من ضروب الافعال اذا فعله وتكلم به نقله الله من صورة الى صورة فيقال انه قادر
على التصور والتخييل على معنى انه قادر على قول اذا قاله او على فعل اذا فعله نقله الله من
صورته الى صورة اخرى بجرى المادة واما يصور نفسه فذلك محال لان انتقالها من صورة
الى صورة انما يكون بنقض البنية وتفريق الاجزاء واذا انتقضت بطل الحياة واستحال
وقوع الفعل من الجملة فكيف ينقل نفسه قال والقول في تشكيل الملائكة من ذلك انتهى
وقال والهي الاسكوبى فيه ان من قال تمثل جبريل وتصور ابليس ليس مراده انها احدا
تلك الصورة والمثال عن قدرة انفسهما بل باقدار الله على التمثيل والتصوير كيف يشاء فلا
منافاة بين القولين غاية ما في الباب ان العامل عن طريق اقدار الله به من الاسباب المخصوصة
انتهى وقال في انسان العيون فان قيل اذا جاء جبريل على صورة الآدمي دحية او غيره بل هي
الروح تشكّل بذلك الشكل وعليه على يصير جسده الاصلى حيا من غير روح او ميتا اجيب
بأن الجاني يجوز أن لا يكون هو الروح بل الجسد لانه يجوز ان الله تعالى جعل في الملائكة
قدرة على التطور والتشكل بأى شكل أرادوه كالجن فيكون الجسد واحدا ومن ثمة قال
الحافظ ابن حجر ان تمثل الملك رجلا ليس معناه ان ذاته انقلبت رجلا بل معناه انه ظهر
بتلك الصورة تأنيسا لمن يخاطبه والظاهر ان القدر الزائد لا يزول ولا يفتى بل يخفى على
الرائى فقط واخذ من ذلك بعض غلاة الشيعة انه لا مانع ولا بعد ان الحق تعالى يظهر في صورة
على واولاده الاثنى عشر رضى الله عنهم ويجوز ان يكون الجسد للملك متعددا وعليه فن
الممكن ان يجعل الله لروح الملك قوة يقتدر بها على التصرف في جسد آخر غير جسدها المهود
مع تصرفها في ذلك الجسد المهود كما هو شأن الابدال لانهم يرحلون الى مكان ويقيمون
في مكانهم شبعا آخر شبعا لشبهم الاصلى بدلا منه وقد ذكر ابن السبكي في الطبقات ان
كرامات الاولياء انواع وعد منها ان يكون له اجساد متعددة قال وهذا هو الذى يسميه الصوفية
بعالم المثال ومنه قصة قضيب البان وغيره اى كواقعة الشيخ عبدالقادر الطبطبوطى فقد
ذكر الجلال السيوطى انه رفع اليه سؤال في رجل حالف بالطلاق ان ولى الله الشيخ عبدالقادر

الطبعطوطى بات عنده ليلة كذا خلف آخر بالطلاق انه بات عنده تلك الليلة بعينها فهل يقع الطلاق على احدهما فأرسلت قاصدى الى الشيخ عبدالقادر فسأله عن ذلك فقال لو قال اربعون انى بت عندهم لصدقوا فأفنت بأن لا حث على واحد منهما لان تعدد الصور بالتخيل والتشكيل ممكن كما يقع ذلك للجان قال الشعرانى واخبرنى من محب الشيخ محمد الحضرى انه خطب فى خمسين بلدة فى يوم واحد خطبة الجمعة وصلى بهم اماما واما الشيخ حسين ابو على المدفون بمصر المحروسة فأخبرنى عنه اصحابه ان التطور كان دأبه ليلا ونهارا حتى فى صور السباع والبهائم ودخل عليه بعض اعدائه ليقتلوه فوجدوه فقتلوه بالسيف ليلا ورموه على كوم بعيد ثم اصبحوا فوجدوه قائما يصلى وفى جواهر الشعرانى وصورة التطور ان يقدر الله الروح على تدبير ماشاء من الاجسام المتعددة بخلة كن فللاولياء ذلك فى الدنيا بحكم حرق العادة واما فى الآخرة فان نفس نشأة اهل الجنة تعطى ذلك فيدبر الواحد الاجسام المتعددة كما يدبر الروح الواحد سائر اعضاء البدن فتكون تسمع وأنت تبصر وتبطلش وتمشى ونحو ذلك وفى الفتوحات المكية والذى اعطاه الكشف الصحيح ان اجسام اهل الجنة تنطوى فى ارواحهم فتكون الارواح ظروفا للاجسام عكس ما كانت فى الدنيا فيكون الظهور والحكم فى الدار الآخرة للجسم لا للروح ولهذا يتحولون فى اى صورة شاؤا كما هو اليوم عندنا للملائكة وطالم الارواح انتهى وفى انسان العيون عالم المثال عالم متوسط بين عالم الاجساد والارواح الطيف من عالم الاجساد واكشف من عالم الارواح فالارواح تجسد وتظهر فى صور مختلفة من عالم المثال وهذا الجواب اولى من جواب ابن حجر بأن جبرائيل كان يندمج بعضه فى بعض وهل يجي جبرائيل فى صورة دحية كان فى المدينة بعد اسلام دحية واسلامه كان بعد بدر فانه لم يشهدها وشهد المشاهد بعدها اذ يبعد مجيئه على صورة دحية قبل اسلامه قال الشيخ الاكبر رضى الله عنه دحية الكلبي كان اجمل اهل زمانه واحسنهم صورة فكان الغرض من نزول جبريل على سيدنا محمد فى صورته اعلاما من الله تعالى انه ما بينى وبينك يا محمد سفير الاصورة الحسن والجمال وهى التى عندى فيكون ذلك بشرى له عليه السلام ولا سيما اذا انى بأمر الوعيد والزجر فتكون تلك الصورة الجميلة تسكن منه ما يحرك ذلك الوعيد والزجر هذا كلامه وهو واضح لو كان لا يأتيه الا على تلك الصورة الا ان يدعى انه من حين اتاه على صورة دحية لم يأت به على صورة آدمى غيره بقى هنا كلام وهو ان السبيل الى رحمة الله ذكر ان المراد بالاجنحة فى حق الملائكة صفة ملكية وقوة روحانية وليست كأجنحة الطير ولا ياتى فى ذلك وصف كل جناح منها بأنه يسد ما بين المشرق والمغرب انتهى . يقول الفقير هذا كلام عقلى ولا منع من ان يجمع الملك بين قوة روحانية وبين جناح يليق بعالمه سواء كان ذلك كجناح الطير او غيره فان المعقولات مع المحسوسات تدور والجمع انسب بالحكمة والصق بالقدرة وقد اسلفنا مثل هذا فى أوائل سورة الملائكة فلا كلام فيه عند اولى الالباب وانما يقتضى المقام ان يبين وجهه كون جناح جبريل ستمائة لا ازيد ولا انقص ولم اظفر ببيانه لافى كلام اهل الرسوم ولا فى اشارات اهل الحقائق والذى

يدور بالبال الهاما من الله تعالى لاتعملا وتأملا ان النبي عليه السلام انما عرج ليلة الاسراء
 بالبقاء التام ولذا وقع الاسراء في الليل الذي هو مظهر الفناء دون النهار الذي هو مظهر
 البقاء وكان مراتب الفناء سبعا على مراتب الاسماء السبعة التي آخرها القيوم القهار والاشارة
 الى هذه جعلت منارات الحرم المبكى سبعا لان سر البقاء انما ظهر في حرم النبي عليه السلام
 ولذا جعلت مناراته خمسا على عدد مراتب البقاء التي اشير اليها بالاسماء الخمسة الباقية من
 الاثنى عشر التي آخرها الاحد الصمد وكل واحد من تلك الاسماء السبعة مائة على حسب
 تفصيلها الى الاسماء الحسنی مع احدية جمعها فيكون مجموعها بهذا الحسب سبعمائة ولما كان
 جبريل دون النبي عليه السلام في الفناء لم يتجاوز تلك الليلة مقامه الذي هو سدره المنتهى
 حتى قال لودنوت انملة لاحترقت وتجاوزته النبي عليه السلام الى مستوى العرش وقهره وغاب
 عليه في ذلك فانتهى سير جبريل الى الاسم القيوم فصار مقهورا تحت سير النبي عليه السلام
 وقائما في مكانه وقائما بوحيه للقلوب ولذا سمي بروح القدس لحياة القلوب بوحيه كحياة
 الاجساد بالارواح فله من تلك الاجنحة السبعمائة سنائة صورة ومعنى وانتهى سير النبي
 عليه السلام الى الاسم القهار فصار محاصر الكل من دونه فله سبعمائة جناح معنوية فظهر
 ان القوة النبوية ازيد من القوة المملكية لانها القوة الالهية وقد قال تعالى يدالله فوق ايديهم
 وان جبريل لكونه من الايدي انما يستفيد اليد والقوة من يد النبي عليه السلام وقوته فاعترف
 ذلك وكن من الموقنين وهو بالافق الاعلى **﴿﴾** حال من فاعل استوى والافق هي الدائرة
 التي تفصل بين ما يرى من الفلك وما لا يرى والافق الاعلى مطلع الشمس كما ان الافق
 الادنى مغربها والمعنى والحال ان جبريل بافق الشمس اى اقصى الدنيا عند مطلع الشمس
 وبالفارسية وبكثارة بلند تربود از آسمان يعنى نزيديك مطلع آفتاب ومنه يعلم ان مطلع
 الشمس ومغربها كراس الانسان ورجله وان كانت الدنيا كالكرة على ماسلف وايضا مثل
 روح الانسان وجسده فان الروح علوى والجسد سفلى وقد طاع من عالم الارواح وغرب
 في عالم الاجساد **﴿﴾** ثم دنا **﴿﴾** اى اراد الدنو من النبي عليه السلام حال كونه في جبل حراء
 والدنو القرب بالذات او بالحكم ويستعمل في الزمان والمكان والمنزلة كما في المفردات **﴿﴾** فتدلى
 التدلى استرسال مع تعلق اى استرسل من الافق الاعلى مع تعلقه به فدنا من النبي عليه
 السلام يقال تدلت الثمرة ودلى رجله من السرير وفي الحديث لودلتم بحبل الى الارض
 السفلى لهبط على الله اى على علمه وقدرته وسلطانه في كل مكان وادلى دلوه والدوا الى الثمر
 المعلق وبالفارسية اونك **﴿﴾** فكان **﴿﴾** اى مقدار امتداد ما بينهما وهو المسافة **﴿﴾** قاب قوسين **﴿﴾**
 من قصى العرب اى مقدارها في القرب وذكر القوس لان القرء ان نزل بلغة العرب والعرب
 تجعل مساحة الاشياء بالقوس وفي معالم التنزيل معنى قوله كان بين جبرائيل ومحمد عليهما
 السلام مقدار قوسين انه كان بينهما مقدار ما بين الوتر والقوس كما انه غلب القوس على
 الوتر وهذا اشارة الى تأكيد القرب واصله ان الحليفين من العرب كانا اذا ارادا عقد
 الصفاء والهدخرجا بقوسيهما فالصقا بينهما يريدان بذلك اسمهما متظاهران يحامى كل واحد

منهما عن صاحبه وقيل قدر ذراعين ويسمى الذراع قوسا لانه يقاس به المذروع اى يقدر فلم يكن قريبا قرب التصاق ولا بعيدا بحيث لا يتأتى معه الافادة والاستفادة وهو الحد الممهود فى مجالسة الاحياء المتأدين ﴿١﴾ اوادنى ﴿٢﴾ اى على تقديركم ايها المخاطبون كما فى قوله ابو يزيدون فان التشكيك لا يصح على الله فأولئك من جهة العباد كما ان كلمة لعل كذلك فى مواضع من القرآن اى لور آها رأى منكم لقال هو قدر قوسين فى القرب اوادنى اى لالتبس عليه مقدار القرب والمراد اى من قوله ثم دنا الى قوله اوادنى تمثيل ملكة الاتصال وتحقيق استماعه لما اوحى اليه بنفى البعد الملبس وحمله بعضهم على حقيقته حيث قال فكلما دنا جبريل من النبي عليهما السلام انتقص فلما قرب منه مقدار قوسين رآه على صورته التى كان يراه عليها فى سائر الاوقات حتى لا يشك انه جبريل وهنا كلام آخر يحجب بعد تمام الآيات ﴿٣﴾ فأوحى ﴿٤﴾ اى جبرائيل ﴿٥﴾ الى عبده ﴿٦﴾ اى عبدالله تعالى واضماره قبل الذكر لغاية ظهوره كما فى قوله تعالى ما ترك على ظهرها من دابة اى على ظهر الارض والمراد بالعبد المشرف بالاضافة الى الله هو الرسول عليه السلام كما فى قوله تعالى سبحان الذى اسرى بعبده ﴿٧﴾ ما اوحى ﴿٨﴾ اى من الامور العظيمة التى لا تنفى بها العبارة اوفأوحى الله حينئذ بواسطة جبريل ما اوحى ﴿٩﴾ ما كذب الفؤاد ﴿١٠﴾ اى فؤاد محمد عليه السلام وما نافية ﴿١١﴾ ما رأى ﴿١٢﴾ ماموصولة وعائدها محذوف اى ما رآه ببصره من صورة جبريل اى ما قال فؤاده لما رآه لم اعرفك ولو قال ذلك لكان كاذبا لانه عرفه بقلبه كما رآه ببصره قال بعضهم كذب مخففا ومشددا بمعنى واحد وقال بعضهم من خفف كذب جعل مافى موضع النصب على نزع الخافض واسقاطه اى ما كذب فؤاده فيما رآه ببصره اى لم يقل فيه كذبا وانما يقول ذلك ان لوقال له لا اعرفك ولا اعتقد بك ﴿١٣﴾ أقهارونه على ما يرى ﴿١٤﴾ اى اتكذبون محمدا عليه السلام فتجادلونه على ما يراه معاينة من صورة جبريل فالقاء للعطف على محذوف اوأبعد ما ذكر من احواله المنافية للمماراة قهارونه فالقاء للتعقيب وذلك ان النبي عليه السلام لما اخبر برؤية جبريل تعجبوا منه وانكروا والمماراة والمرآء المجادلة بالباطل فكان حقه ان يتعدى بنى يقال جادلته فى كذا لكنه ضمن معنى الغلبة فتعدى تعديتها لان الممارى يقصد بفعله غلبة الخصم واشتقاقه من مرى الناقة كأن كلا من المتجادلين يمرى ما عند صاحبه يقال مریت الناقة مرىا مسحت ضرعها لتدرو مریت الفرس اذا استخرجت ما عنده من الجرى اوغيره . يقول الفقير كان الظاهر ان يقال على ما رأى وجوابه انه لما كان اثر الرؤية باقيا صح ان يقال يرى وايضا ان رؤية جبريل مستمرة الى وقت الانتقال ولو على غير صورته الاصلية وقال الحسن البصرى رحمه الله وجماعة علمه شديد القوى اى علمه الله وهو وصف من الله نفسه بكمال القدرة والقوة ذومرة اى ذواحكام الامور والقضايا وبين المكان الذى فيه علمه بلا واسطة فاستوى اى محمد عليه السلام وهو بالافق الاعلى اى فوق السموات ثم دنا . پس نزدیک شد حضرت محمد بحضورت احدیث یعنی مقرب درگاه الوهیت کشت بمكانت ومنزلت نه بمنزل ومكان فتدلى پس فروتنی کرد یعنی سجده خدمت آورد خدایرا و چون ابن مرتبه بواسطه

خدمت یافته بود دیگر باره در وظیفه خدمت افزود و در سجده و عده قرب نزهت که اقرب مایکون العبد من ربه آن یکن ساجدا فکان قاب قوسین او أدنی کنایتست از تأکید قربت و تقریر محبت و بواسطه تقرب بافهام در صورت تمثیل مؤدی شده چه عادت عظمای عرب آن می بوده که چون تأکید عهدی و توثیق عهدی خواستندی که بغض بدان راه نیابد هر يك از متعاقدان کآن خود حاضر ساخته بایکدیگر انضمام دادندی و هر دو بیکبار قبضتین را گرفته و بیکبار کشیده باتفاق يك تیرازان بپنداختندی و این صورت از ایشان اشارت بدان معنی بودی که موافقت کلی میان ماتحقق پذیرفت و مصادقت و اتحاد اصلی بروجهی ثبوت یافت که بعد از آن رضا و سخط یکی عین رضا و سخط آن دیگرست پس کویا درین آیت باعنایت آن معنی مؤدی شده که محبت و قربت حضرت پیغمبر باحق سبحانه و تعالی بمنابۀ تأکید یافته که مقبول رسول مقبول خداوندست و هر دو مصطفی مردود درگاه خداست و علی هذا القیاس و نزد محققان دنا اشارت نفس مقدس اوست و تدلی بمنزله دل مطهرا و فکان قاب قوسین مقام روح مطیبا و أدنی بمنزله سرمنورا و نفس او در مکان خدمت بود و دل او در منزل محبت و روح او در مقام قربت و سر او در مرتبه مشاهدت شیخ ابوالحسن نوری را قدس سره از معنی این آیت پرسیدند جواب داد جانی که جبرائیل نکنجند نوری کیست که ازان سخن تواند گفت

خیمه برون زد ز حدود و جهات • پرده اوشد تنق نور ذات
تیر کی هستی از دور دور گشت • بردگی پرده آن نور گشت
کیست کزان پرده شود پرده ساز • زمزمه گوید ازان پرده باز

ویدل علی ان ضمیر دنا یعود الیه علیه السلام انه قال فی روایة لما اسری بی الی السماء قربنی ربی حتی کان بینی و بینہ کقاب قوسین او أدنی قبل لی قد جمعت امتک آخر الامر لا فصح الامر عندهم ای بوقوفهم علی اخبارهم و لا افصحهم عند الامر لتأخرهم عنهم و قال بعض الکبار ثم دنا اشاره الی العروج والوصول و قوله فتدلی الی النزول والرجوع و قوله فکان قاب قوسین بمنزلة النتيجة اشاره الی الوصول الی عالم الصفات المشار الیه بقوله تعالی الله الصمد و قوله او أدنی اشاره الی الوصول الی عالم الذات المشار الیه بقوله تعالی الله احد فی صورة الاخلاص فحاصل المعنی ثم دنا ای الی الحق من الخلق فتدلی الی الخلق من الحق فکان قاب قوسین فی مرتبة الوحدة الواحدية الجامعة بین شهادة الصفات و الخلق و بین غیب الذات و الحق او أدنی فی الوحدة الاحدية المختصة بنیب ذات الحق و اذن هنا امران • الاول الوصول الی مرتبة قاب قوسین و ذلك بفناء فی الصفات فقط • و الثاني الوصول الی مرتبة او أدنی و ذلك بفناء فی الصفات و الذات معا فان یسر الله النزول و البقاء یکمل الامر فی هاتین الجهتین و لیسری عزیز اهل هذا المقام جدا و قال بعضهم ضمیر دنا الی آخره یعود الی الله تعالی قال فی کشف الاسرار دنو الله من العبد علی نوعین احدهما باجابة الدعوة و اعطاء النية و رفع المنزلة كما فی قوله فانی قریب أجب دعوة الداع اذا دعان و الثاني بمعنی القرب

في الحقيقة دون هذه المعاني كقوله ثم دنا فتدلى انتهى فالمعنى ثم دنا الجبار رب العزة فتدلى اي زاد في القرب حتى كان من محمد عليه السلام قاب قوسين او أدنى فعنى الدنو والتدلى الوافعين من الله تعالى كعنى النزول منه الى السماء الدنيا كل ليلة في تلك الليل الاخير وهو ان ذلك عند اهل الحقائق من مقام النزول بمعنى انه تعالى يتلطف بعباده وينزل في خطابه لهم فيطلق على نفسه ما يطلقونه على انفسهم فهو في حقهم حقيقة وفي حقه تعالى مجاز كما في انسان اليون قال القاضي ابو الفضل في كتاب الشفاء اعلم ان ما وقع في اضافة الدنو والقرب من الله او الى الله فليس بدنو مكان ولا قرب مدى بل كما ذكرنا عن جعفر الصادق ليس بدنو حد وانما دنو النبي من ربه وقربه منه ابانة عظيم منزلته وتشريف رتبته واشراق انوار معرفته ومشاهدة اسرار غيبه وقدرته ومن الله له مبرة وتأسيس وبسط واكرام قال في فتح الرحمن فن جعل الضمير عائدا الى الله لا الى جبريل على هذا كان قوله فكان الخ عبارة عن نهاية القرب والطف المحل واتصاف المعرفة والاشراف على الحقيقة من محمد عليه السلام وعبارة اجابة الرغبة وقضاء المطالب قرب بالاجابة والقبول واثيان بالاحسان وتعجيل المأمول فأوحى الى عبده ما أوحى قال في الاسئلة المتقدمة اجمل ولم يفسره لانه كان يطول ذكر جميع ما أوحى اليه فذكره جملة من غير تعرض الى التفصيل فقال فأوحى الى عبده ما أوحى وقالت الشيوخ ستر الله بعض ما أوحى الى عبده محمد عليه السلام عن الخلق ستر على حاله لئلا يطلع عليه غيره فان ذلك لا يتعلق بغيره وانما ذلك من خواص محبته ومعرفته وعلو درجاته اذ بين الاحباب يجري من الاسرار ما لا يطلع عليه الا بجانب والاعيار قال عليه السلام لي وقت مع الله لا يطلع عليه ملك مقرب ولا نبي مرسل وسمعت الشيخ ابا على الفارسي رحمه الله يقول في هذه الآية قولاً يطول شرحه وقصاراه يرجع الى انه تعالى ستر بعض ما أوحى الى نبيه عن الخلق لما علم ان علمهم بذلك يفتر عن السير في صراط العبودية اتكالا على محض الربوبية ولهذا قال لما ذ بن جبيل رضى الله عنه حيث قال معاذ ما أخبر الناس بذلك يا رسول الله فقال لا تخبرهم بذلك لئلا يتكلموا انتهى

- | | |
|--------------------------------|--------------------------------|
| * لا يكتم السر الا كل ذي خطر * | * والسر عند كرام الناس مكتوم * |
| * والسر عندي في بيت له غلق * | * قد ضاع مفتاحه والباب مختوم * |
| * بين المحبين سر ليس يفشيه * | * قول ولا عمل للخلق يحكيه * |
| * سر بما زجه انس يقابله * | * نور تحير في بحر من التيه * |

(وقيل) دردی که من از عشق تو دارم حاصل دل داند ومن دانه ومن دانه ودل (قال الكاشفي) بعض علما کويند که اولی آنست که تعرض آن وحی نکنیم ودر برده بکذاریم وجمعی کويند آنچه ازان وحی درجيزی ويا اثری بمارسیده ذکر ان هييج نقصان ندارد ودامانت بسيار واقع شده ودر تفسير جواهر بسطی تمام یافته انجابه وجه اختصاص می يابد اول آنکه مضمون وحی اين بود که يا محمد لولا اني احب معاتبه امتك لما حاسبتهم يعنى اگر نه آنست که دوست میدارم معاتبه با امت تو والا بساط محاسبة ایشان

طی می کردم دوم آنکه ای محمد انا و انت وما سوى ذلك خلقته لاجلك ان حضرت
 عليه السلام در جواب فرمودند أنت وانا وما سوى ذلك تركته لاجلك سوم آنکه امت تو
 طاعت من بجای می آرند وعصیان نیز می ورزند طاعت ایشان برضای منست و معصیت
 ایشان بقضای من پس آنچه برضای من از ایشان ثابت شود اگر چه اندك و با قصور بود
 قبول كنم زیرا كه كريم و آنچه بقضای من از ایشان در وجود آید اگر چه بزرگ و بسیار
 باشد عفو كنم زیرا كه رحيم . وقيل اوحى اليه ان الجنة محرمة على الانبياء حتى تدخلها
 وعلى الادم حتى تدخلها امتك وقيل كل آيسا من الخلق فليس بأيديهم شيء واجعل صحبتك
 معي فان مرجعك الي ولا تجعل قلبك معلقا بالدنيا فان ما خلقتك لها وقيل اوحى اليه الم
 يمجذك يتبها فأوى الى قوله ورفعنا لك ذكرك وقيل أوحى اليه آمن الرسول الخ بغير
 واسطة جبريل وقيل اوحى اليه عش ماشئت فانك ميت وأحب من شئت فانك مفارقة واعمل
 ماشئت فانك مجزي به (وروى) انه عايه السلام قال شكنا الى الله ليلة المعراج من امتي
 شكايات . الاولى لم اكلفهم عمل الغد وهم يطالبون مني رزق الغد . والثانية لا أدفع
 ارزاقهم الى غيرهم وهم يدفعون عما هم الي غيري . والثالثة انهم يأكلون رزقي ويشكرون
 غيري ويخونون معي وبصالحون خلق . واربعة ان العزلة لي وانا المزموم يطلبون العزة
 من سواي . والخامسة اني خلقت النار لكل كافروهم يجهنمون أن يوقعوا أنفسهم فيها قل
 قل لامتك ان أحببت احدا لاحسانه اليكم فانا اولى به لكثرة نعمي عليكم وان خفتم احدا
 من اهل السماء والارض فانا اولى بذلك لكمال قدرتي وان أنتم رجوتهم احدا فانا اولى
 به لاني احب عبادي وان أنتم استحييتهم من احد لجفائكم اليه فانا اولى به لان منكم
 الجفاء ومنى الوفاء وان آثرتم احدا بأموالكم وانفسكم فانا اولى بذلك لاني معبودكم وان
 صدقتم احدا في وعده فانا اولى بذلك لاني انا الصادق وقيل اوحى الله اليه يا محمد لم اكثر
 مال امتك لئلا يطول - - - - - انهم في القيامة ولم اطل اعمارهم لئلا تقسو قلوبهم ولم اجمعهم
 بالموت لئلا يكون خروجهم من الدنيا بدون التوبة وأخرتهم في الدنيا عن الآخرين لئلا
 يطول في القبور حبسهم قال بعضهم ان ما اوحى اليه مفسر في الاخبار ونهات به الروايات
 من احوال القيامة وغيرها ولهذا قال عليه السلام لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم
 كثيرا قال جعفر الصادق رضي الله عنه فأوحى الى عبده ما أوحى بلا واسطة فيما بينه وبينه
 سرا الى قلبه لا يعلم به احد سوا بلا واسطة اي في العقب حين يعطيه الشفاعة لامته وقال
 البقل ايهم الله سر ذلك الوحي الخفي على جميع فهوم الخلائق من العرش الى الثرى بقوله
 ما أوحى لاه لم يبين اي شيء اوحى الى حبيبه لان بين الحب والمحجوب سرا لا يطلع عليه
 غيرها واظن انه لو بين كلمة من تلك الاسرار لجميع الاولين والآخرين لما تواجها جميعا من ثقل
 ذلك الوارد الذي ورد من الحق على قاب عبده احتمل ذلك المصطفى عليه السلام بقوة
 ربانية ملكوتية لاهوتية البسه الله اياها ولولا ذلك لم يحتمل ذرة منها لانها انباء عجيبة واسرار
 ازلية لو ظهرت كلمة منها لتعطت الاحكام ولقيت الارواح والاجسام واندرست الرسوم

واضحلت العقول والفهوم والعلوم . يقول الفقير لاشك ان ما اوحى اليه عليه السلام تلك الدلية على اقسام قسم اداء الى الكل وهو الاحكام والشرائع وقسم اداء الى الخواص وهو المعارف الالهية وقسم اداء الى اخص الخواص وهو الحقائق ونتائج العلوم الذوقية وقسم آخر بقي معه لكونه مما خصه الله به وهو السر الذي بينه وبين الله المشار اليه بقوله الى مع الله وقت الخ فانه تحل بمخصوص وسر مكتوم لا يفشى وهكذا كل ورثته فان لهم نصيبا من هذا المقام حيث ان بعض علومهم يرتحل معهم الى الآخرة ولا يوجد له محل يؤدي اليه اما لكونه من خصائصهم واما لفقدان من يستعد لادائه وذلك بحسب الزمان ولذا جاء نبى في الاولين وبقي معه الرسالة ولم يقبلها احد من امته لعدم الاستعداد فيهم وفي التأويلات النجمية في هذه الآية يشير الى ان الله تعالى من مقام جمعته الجامعة لجميع المظهرات من غير واسطة جبريل وواسطة ميكائيل اوحى او تجلى في صورة الوحي لعبده المضاف الى هاهو بته المطلقة بحقائق من مقتضى حكم الوحدة والموحى به هو ان وجودك يا محمد عين وجود المتعين بأحدية جمع جميع الاعيان الظاهرة المشهودة والحقائق الباطنة الغيبية المفقودة في عين كونها موجودة مطلقا عن هذا التعين والجمع والاطلاق ما كذب الفؤاد ما رأى . اعلم ان المرئى ان كان صورة جبريل عليه السلام فالرؤية من رؤية العين وان كان هو الله تعالى على ما ذهب اليه البعض فقد اختلفوا في انه عليه السلام رأى الله تعالى لبنة الاسراء بقلبه او بعين رأسه فقال بعضهم جعل بصره في فؤاده فرأه في فؤاده فيكون المعنى ما كذب الفؤاد ما رأى الفؤاد اى لم يقل فؤاده له ان ما رأيته هاجس شيطاني وانه ليس من شأنك ان ترى الرب تعالى بل يتيقن ان ما رأى بفؤاده حق صحيح وقال بعضهم رأى بعينه لقوله عليه السلام ان الله اعطى موسى الكلام واعطاني الرؤية وقوله عليه السلام رأيت ربي في احسن صورة اى صفة قال في الكواشي هذا لاجبة فيه لانه يجوز انه اراد الرؤية بالقلب بأن زاده معرفة على غيره . يقول الفقير اراد الرؤية في مقابلة الكلام يدل على رؤية العين لان موسى عليه السلام قدسألهامها ومنع منها فاقضى ان يفضل النبي عليه السلام عليه بما منع منه وهو الرؤية البصرية ولاشك ان الرؤية القلبية الحاصلة بالانسلاخ يشترك فيها جميع الانبياء حتى الاولياء وقد صح ان موسى رأى ربه بعين قلبه حين خر في الطور مغشيا عليه وحملاها على زيادة المعرفة لا يجدى نفعا وكانت عائشة رضى الله عنها تقول من زعم بأن محمدا رأى ربه فقد اعظم الفرية على الله قال في كشف الاسرار قول عائشة نفي وقول ابن عباس بأنه رأى اثبات والحكم للمثبت لاللتاني فالتا في انما نفاه لانه لم يسمعه والمثبت انما اثبت لانه سمعه وعلمه انتهى وقول ابن ذر رضى الله تعالى عنه للنبي عليه السلام هل رأيت ربك قال نوراني اراه بالنسبة الى تجرد الذات عن النسب والاضافات اى النور المجرد لا يمكن رؤيته على ما سبق تحقيقه وقال في عين المعاني ولا يثبت مثل هذا اى الرؤية بالعين الا بالاجماع وفي كشف الاسرار قال بعضهم رأى بقلبه دون عينه وهذا خلاف السنة والمذهب الصحيح انه عليه السلام رأى ربه بعين رأسه انتهى وفي الكواشي يستحيل رؤيته هنا عقلا ومعتقد

رؤية الله هنا بالعين لغير محمد غير مسلم ايضا انتهى قال ابن الشيخ اعلم ان رؤية الله تعالى جائزة لان دليل الجواز غير مخصوص بالآخرة ولان مذهب اهل السنة الرؤية بالآراء لا بقدره العبد فاذا حصل العلم بالشئ من طريق البصر كان رؤية بالآراء وان حصل من طريق القلب كان معرفة والله تعالى قادر على ان يحصل العلم بخلق مدرك المعلوم في البصر كما قدر ان يحصنه بخلق مدرك المعلوم في القلب والمسألة تختلف فيها بين الصحابة والاختلاف في الوقوع مما ينبي عن الاتفاق على الجواز انتهى وكان الحسن البصري رحمه الله يحلف بالله ان محمدا رأى ربه ليلة المعراج (وحكى) النقاش عن الامام احمد رحمه الله انه قال انا اقول بمحدث ابن عباس رضى الله عنهما بعينه رأى ربه حتى انقطع نفس الامام احمد . كلام سرمدى في نقل بشنيد خداوند جهاز را بنى جهت دید

دران دیدن که حیرت حاصش بود . دلش در چشم و چشمش در دلش بود
قال بعض الکبار الممنوع من رؤية الحق في هذه الدار انما هو عدم معرفتهم له والافهم يرونه ولا يعرفون انه هو على غير ما يتعمل البصر فالخلق حجاب عليه دائما فانه تعالى جل عن التكيف دنيا واخرى فافهم فهم يرونه ولا يرونه واكثر من هذا الافصاح لا يكون انتهى . يقول الفقير نعم ان الله جل عن الكيفية في الدارين لكن فرق بين الدنيا والآخرة كثافة ولطافة فان الشهود في الدنيا بالسر المجرد لغير نبينا عليه السلام بخلافه في الآخرة فان القلب ينقلب هناك فالباقية القلب هناك ما يفعله القلب والسر في هذه الدار فاذا كانت لطافة جسم النبي عليه السلام تعطى الرؤية في الدنيا فما ظنك بلطافته ورؤيته في الآخرة فيكون شهوده اكمل شهود في الدارين حيث رأى ربه بالسر والروح في صورة الجسم قال في التأويلات النجمية ان محمد بصر ملكوته وبصر ملكه فرأى ببصر ملكوته باطن الحق من حيث اسمه الباطن ورأى ببصر ملكه ظاهري الحق من حيث اسمه الظاهر ورأى بأحدية جمع القوتين الملكوتية والملكية الخفية الجمعية المتعينة بجميع التعينات العلوية الروحانية والسفلية الجسمية مع اطلاقه في عين تعينه المطلق عن التعين واللاتعين واللاطلاق واللاطلاق انتهى هذا وليس ورآه عبادان قرية وقال البقل رحمه الله ذكر الله رؤية فؤاده عليه السلام ولم يذكر العين لان رؤية العين سر بينه وبين حبيبه فلم يذكر ذلك غيره عليه لان رؤية الفؤاد عام ورؤية البصر خاص آراء جماله عيانا فرآه ببصره الذي كان مكحولا بنور ذاته وصفاته وبقي في رؤيته عيانا ماشاء الله فصار جسمه جميعه ابصارا رحمانية فرأى الحق بجميعها فوصلت الرؤية الى الفؤاد فرأى فؤاده جمال الحق ورأى ما رأى عينه ولم يكن بين ما رأى بعينه وبين ما رأى بفؤاده فرق فأزال الحق الابهام وكشف العيان بقوله ما كذب الفؤاد ما رأى حتى لا يظن الظان ان ما رأى الفؤاد ليس كما رأى بصره اى صدق قلبه فيما رأى من لقائه الذي رأى بصره بالظاهر اذ كان باطن حبيبه هناك ظاهري وظاهره باطنا بجميع شعراته وذرات وجوده وليس في رؤية الحق حجاب للماشق الصادق بأن يغيب عن الرؤية شئ من وجوده فبالغ الحق في كمال رؤية حبيبه وكذلك قال عليه السلام رأيت ربي بعيني وقلبي رواء

سلم في صحيحه قال ابن عطاء ما اعتقد القلب خلاف ما رآه العين وقال ليس كل من رأى سكن فؤاده من ادراكه اذ العيان قد يظهر فيضطرب السر عن حيل الوارد عليه والرسول عليه السلام كان محمولا فيها في فؤاده وعقله وحسه ونظره وهذا يدل على صدق طوبته وحمله فيها شوهديه ﴿أفتمارونه على ما يرى﴾ آيا مجادله ميكئيد با محمد بر آنچه ديد در شب معراج ومجادلة أن بود که صفت بيت المقدس وخبر کاروان خود پرسيدند . وقال بعضهم افتجادلونه على رؤية الله تعالى اى ان رسول الله عليه السلام رأى الله وهم يجادلونه في ذلك و ينكرونها وفي التأويلات التجمية يشير الى مماناة المحتجين عن الحق بالخلق ومجادلتهم في شهود الخلق من دون الحق لقيامهم في مقام الكثرة الاعتبارية من غير شهود الوحدة الحقيقية أعادنا الله واياكم من عذاب جحيم الاحتجاب ومن شدة لهب النار والالتهاب ﴿ولقد رآه نزلة اخرى﴾ الضمير البارز في رآه لجبريل ونزلة منصوب نصب الظرف الذي هو مرة لان الفعالة اسم للمرة من الفعل فكانت في حكمها والمنفى وبالله لقد رأى محمد جبريل عليهما السلام على صورته الحقيقية مرة اخرى من النزول وذلك انه كان للنبي عليه السلام في ليلة المعراج عرجات لمسألة التخفيف من اعداد الصلوات المفروضة فيكون لكل عرجة نزلة فرأى جبريل في بعض تلك النزلات ﴿عند سدره المنتهى﴾ وهو مقام جبرائيل وكان قد بقي هناك عند عروجه عليه السلام الى مستوى العرش وقال لودنوت انملة لا تحترقت قال عليه السلام رأيت عند سدره المنتهى عليه ستمائة جناح يتناثر منه الدرو والياقوت وعند يجوز ان يكون متعلقا برأى وان يكون حالا من المفعول المراد به جبرائيل لان جبرائيل لكونه مخلوقا يجوز أن يراه النبي عليه السلام في مكان مخصوص وهو سدره المنتهى وهي شجرة نبق في السماء السابعة عن يمين العرش ثمرها كقلال حجر وورقها كآذان الفيلة نبع من اصلها الانهار التي ذكرها الله في كتابه يسير الراكب في ظلها سبعين عاما لا يقطعها والمنتهى مصدر ميمي بمعنى الانتهاء كما قال الزمخشري او اسم مكان بمعنى موضع الانتهاء كأنها في منتهى الجنة وقيل ينتهى اليها الملائكة ولا يتجاوزونها لان جبرائيل رسول الملائكة اذا لم يتجاوزها فبالحرى أن لا يتجاوزها غيره فاعلاها لجبرائيل كالوسيلة لنبينا عليه السلام فكما ان خواص الامة يشتركون مع النبي عليه السلام في جنة عدن بدون أن يتجاوزوا الى مقامه المخصوص به فكذا الملائكة يشتركون مع جبرائيل في السدره بدون أن يتعدوا الى ما خص به من المكان وقيل اليها ينتهى علم الخلاق واعمالهم ولا يعلم احد ما وراءها وذلك لان الاعمال الصالحة في عليين ولا تعرج اليه الا على يد الملائكة فتقف عندها كوقوف الملائكة هذا بالنسبة الى اعمال الامة واما خواص الامة فاهم من الاعمال مالا يقف عندها بل يتجاوز الى عالم الارواح فوق مستوى العرش بل الى ما وراءه حيث لا يعلمه الا الله فمثل هذه الصالحات الناشئة عن خلوص فوق خلوص العامة ليست بيد الملائكة اذ لا يدخل مقامها احد وقيل ينتهى اليها ارواح الشهداء لانها في ارض الجنان او ينتهى اليها ما يهبط من فوقها من الاحكام ويصعد من تحتها من الآثار وعن ابى هزيرة رضى الله عنه لما

اسرى بالنبي عليه السلام انتهى الى السدرة فقليل له هذه السدرة ينتهى اليها كل احد خلا من امك على سنتك يعنى ميرسد بدين هر كس از امت تو كه رفته باشد بر سنت تو . وقال كعب انها سدرة فى اصل العرش على رؤس حملة العرش و اليها ينتهى الخلائق وما خلفها غيب لا يعلمه الا الله وبالجملة هى شجرة طوبى وقال مقاتل السدرة هى شجرة طوبى ولوان رجلا ركب نجيبه وطاف على ساقها حتى ادركه الهرم لما وصل الى المكان الذى ركب منه تحمل لاهل الجنة الحلى والحلل وجميع الوان الثمار ولوان ورقة منها وضعت فى الارض لا اتمت اهلها قيل اضافة السدرة الى المنتهى اما اضافة الشئ الى مكانه كقولك اشجار البستان فالمنتهى حينئذ موضع لا يتعداه ملك او اضافة المحل الى الحال كقولك كتاب الفقه والتقدير سدرة عندها منتهى العلوم او اضافة الملك الى المالك على حذف الجار والجرور اى سدرة المنتهى اليه وهو الله تعالى قال الى ربك المنتهى و اضافة السدرة اليه ك اضافة البيت اليه للتشريف والتعظيم وقال بعضهم المرتضى هو الله تعالى يعنى ان محمدا عليه السلام رأى ربه مرة اخرى يعنى مرتين كما كلم موسى مرتين وفيه اشعار بأن الرؤية الثانية كانت كالرؤية الاولى ينزول ودنو فقله عند لا يجوز ان يكون حالا من المفعول المراد به الله تعالى لان الله تعالى منزّه عن أن يحل فى زمان او مكان فهو متماق برأى يعنى انه عليه السلام رأى ربه رؤية ثانية عند سدرة المنتهى على أن يكون الظرف ظرفا لرأى و رؤيته للامرئى كما اذا قلت رأيت الهلال فقليل لك اين رأيت فتقول عند الشجرة الفلانية وجعل ابن برجان الاسراء مرتين . الاولى بالفؤاد وهذه بالعين ولما كان ذلك لا يتأتى الا بتنزل بقطع مسافات البعد التى هى الحجب ليصير به بحيث يراه البشر عبر بقوله نزلة اخرى وعين الوقت بتعيين المكان فقال عند سدرة المنتهى كما فى تفسير المناسبات (وروى) عن وكيع عن كعب الاحبار انه قال رأى ربه مرة اخرى فقال ان الله تعالى كلم موسى مرتين ورأه محمد مرتين عليهما السلام فلما بلغ ذلك عائشة رضى الله عنها قالت قد اقشعر جلدى من هبة هذا الكلام فقل لها يا ام المؤمنين أليس يقول الله تعالى و لقد رآه نزلة اخرى فقالت انا سألت النبي عليه السلام عن ذلك فقال رأيت جبرائيل نازلا فى الافق على خلقته وصورته انتهى وقال بعضهم رأه بفؤاده مرتين . يقول الفقير لما كان هذا المقام لا يخلو عن صعوبة و احتمال و تأويل كفروا من انكر المعراج الى المسجد الاقصى لثبوت النص القطعى وهو قوله تعالى سبحان الذى اسرا بعبده الخ و ضلوا من انكره الى ما فوقه لثبوت الخبر المشهور قال الشيخ الاكبر قدس سره الاظهر ان معراجة عليه السلام اربع وثلاثون مرة واحدة بجسده والباقي بروحه رؤيا رآها وفى التأويلات الجسمية يشير الى رد استعجاب اهل الحجاب شهود النبي عليه السلام الحضرة الالهية فى المظاهر الكونية والجالى الغيبية وأنى لهم هذا الاستعجاب والاستغراب وما قيده فى حضرة دون حضرة وفى مشهد دون مشهد بل شهرة وعلانية مرة بعد مرة وساعة بعد ساعة بل ما احتجب لحظة منه تعالى وما ظاب عنه لمحة مرة شاهده به فى مقام احديته بفناءه عنه ونزلة عاينه فى مقام واحديته بالبقاء به عند نزوله من المشهد

الاحدى الى المشهد الواحدى المسمى سدرة المنتهى التى هى شجرة الكثرة لابتداء الكثرة منها وانتهاء مظاهرها اليها بحسب الاعمال والاقوال والافعال والاحوال شبهت السدرة بشجرة الكثرة لكثرة اظلالها واغصانها كما فى شجرة الكثرة التى هى الواحدة لظهور التعينات والتكررات منها واستغلال التعينات بها بالوجود العيني الخارجى انتهى وقال البقلى ما للرؤية الثانية بأقل كشفا من الرؤية الاولى ولا الاولى با كشف من الرؤية الثانية ابن أنت لو كنت اهلا لقلت لك انه عليه السلام رأى ربه فى لحافه بعد أن رجع من الحضرة ايضا فى تلك الساعة وما غاب قلبه من تلك الرؤية لمحمة وما ذكر سبحانه بيان ان مارأى فى الاولى فى الامكان وما رأى عند سدرة المنتهى كان واحدا لان ظهوره هناك ظهور القدم والجلال وليس ظهوره يتعلق بالمكان ولا بالزمان اذالقدم منزّه عن المكان والجهاث وكان العبد فى المكان والرب فى المكان وهذا غاية فى كمال تنزيهه وعظيم لطفه اذ تجلّى نفسه لقلب عبده وهو فى الامكان والعبد فى مكان والعقل ههنا مضمحل والعلم متلاش لان العقول عاجزة والاوهام متجيرة والقلوب والهة والارواح حائرة والاسرار فانية وفى هذه الآية بيان كمال شرف حبيبه اذ رأى نزلة اخرى عند سدرة المنتهى ظن عليه السلام ان مارأه فى الاولى لا يكون فى الكون لكمال علمه بتنزيه الحق فلما رأى ثانية علم انه لا يحججه شئ من الحدثان وعادة الكبرياء اذا زارهم احد يأتون معه الى باب الدار اذا كان كريما فهذا من الله اظهار كمال حب لحبيبه وحقيقة الاشارة انه سبحانه أراد ان يعرف حبيبه مقام التباس فلبس الامر واطهر المكر بأن بان الحق من شجرة سدرة المنتهى كما بان من شجرة العناب لموسى ليعرف حبيبه بكمال المعرفة اذ ليس بمعارف من لم يعرف حبيبه فى البسة مختلفة انتهى ولما أراد سبحانه ان يعظم السدرة ويبين شرفها قال ﴿عندها﴾ اى عند السدرة ﴿جنة المأوى﴾ والجملة حالية قبل الاحسن ان يكون الحال هو الظرف وجنة المأوى مرتفع به بالفاعلية وازافة الجنة الى المأوى مثل اضافة مسجد الجامع اى الجنة التى يأوى اليها المتقون اى تنزل فيها وتصير وتعود اليها ارواح الشهداء وبالفارسية بهشتى كه آرامگاه متقيان يامأوى ومكان ارواح شهداست اوأوى اليها آدم وحواء عليهما السلام يقال اويت منزلى واليه اويا واويا عدت واوبته نزلته بنفسى والمأوى المكان قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاظهر آدم عليه السلام انزل من جنة المأوى التى هى اليوم مقام الروح الامين جبريل عليه السلام وهى اليوم برزخ لذرية آدم ونزل اليها جبرائيل من السدرة بنزول آدم وهذه الجنة لا تقتضى الخلود لذاتها فلذلك امكن خروج آدم منها ولذلك تأثر بالاشتياق الى ان يكون ملكا بعد سجود الملائكة له بغرور ابليس اياه و دعه فى الخلود رغبة فى الخلود والبقاء مع جبرائيل والجنة التى عرضها السموات والارض تقتضى الخلود لذاتها يعلم من دخلها انه لا يمكن الخروج منها اذ لا سبيل للكون والفساد اليها قال تعالى فى وصف عطاها انه غير مجذوذ اى غير منقطع انتهى فالجنة التى عرضها السموات والارض ارضها الكرسي الذى وسع السموات والارض وسقفها العرش المحيط فى محيط الجنان الثمان ولبست هى الجنة التى انزل منها

آدم كذا قاله الشيخ ايضا في كتاب تافسيح الازهان وقال نجم الدين رحمه الله في تأويلاته يشير الى ان الجنة العلية التي يسجن بها المجانين العاشقون عن انا بينهم في مقعد صدق عند ملك مقدر وفي قوله عندها اشارة الى الهوية الظاهرة بالشجرة الواحدة المسماة بسدره المنتهى لانتها ارواح الشهداء المقتولين بسيف الصدق والاخلاص وروح الرياض والمجاهدات اليها **﴿**واذ يغشى السدرة ما يغشى **﴾** زيادة في تعظيم السدرة واذ طرف زمان لرأه لما بعده من الجملة المنفية فان ما النافية لا يعمل مابعدا فيها قبلها والغشيان بمعنى التغطية والستر ومنه الفواشي وصفة المضارع لحكاية الحال الماضية استحضارا لصورتها البديعة اوللايذان باستمرار الغشيان بطريق التجدد والمعنى ولقد رأى محمد جبرائيل عند السدرة وقت ماغشيا وغطاها مالا يكتفه الوصف ولا يفي به البيان كيفا ولا كما وفي الحديث (وغشيا الوان لا ادري ما هي فليس احد من خلق الله يستطيع ان ينعتها) وعنه عليه السلام (رأيت السدرة يغشاها فراش من ذهب ورأيت على كل ورقة ملكا قائما يسبح الله) وعنه عليه السلام يغشاها رفراف اي جماعة من طيور خضر وقيل يغشاها فراش اوجراد من ذهب (كما قال الكاشفي) وكويند بر حوالى آن فرشتگان طيران ميكردند چون برونهاى زرين . وقيل يغشاها سبحات انوار الله حين تجلى لها كما تجلى للجبل لكنها كانت اقوى من الجبل حيث لم يصبا ما اصابه من ذلك وذلك لان الجبل كان في عالم الملك الضعيف والسدرة في عالم الملكوت القوي ولذا لم يجر عليه السلام هناك مغشيا عليه حين رأى جبرائيل كما غشى عليه حين رآه في الافق الاعلى لقوة التمكين وغاية لطافة الجسد الشريف وقيل يغشاها الجلم الفقير من الملائكة امثال الغربان حين يقعن على الشجر يعبدون الله تعالى عندها او يزورونها متبركين بها كما يزور الناس الكعبة وقيل يغشاها الملائكة النازلون للقاء النبي عليه السلام فانهم استاذنوا للقائه فاذن لهم وقيل لاتأثوه بغير نثار فجاء كل واحد منهم بطبق من اطباق الجنة عليه من اللطائف مالا يحصى فثروه بين يديه تقربا اليه وفي الحديث (انه اعطى رسوال الله عندها يعنى السدرة ثلاثا) يعنى سه جيز . الصلوات الخمس وخواتيم سورة البقرة وغفر لمن مات من امته لا يشرك بالله شيئا وفي التأويلات النجمية يشير الى تعظيم المظاهر الاسماوية والصفانية الجمالية للطفية والجلالية القهرية العاشية السارة شجرة الواحدة المسماة بسدره المنتهى بحيث لاتعد ولا تحصى لعدم نهاية مصادرها لان الاسماء بحسب الجزئيات غير متناهية وان كانت من حيث كلياتها متناهية وكان حقيقة السدرة وعمودها مغشية مستورة بكثرة اغصانها واوراقها وازهارها وهذا الوصف يدل على عظمة شأن الشجرة عينها وجلالة قدرها وكيف لا الواحدة من حيث الحقيقة عين الاحدية ومن حيث الاعتبار العقلى غيرها فانهم جدا لا يفوتك الحقيقة بل الطريقة والشرعية انتهى وقال البقلى رحمه الله ابهم ماغشيا لان العقول لاتدرك حقائق ما يغشاها وكيف يغشاها والقدم منزوعة عن الحلول في الاماكن وكانت الشجرة مرآة لظهوره سبحانه ما لطف ظهوره لا يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم يقولون بعد عرفانهم به آمنا به **﴿**ما زاغ البصر **﴾**

الزيف الميل عن الاستقامة اى مامل بصر رسول الله عليه السلام ادنى ميل عماراه ﴿وما طغى﴾ وما تجاوز مع ماشاهد هناك من الامور المذهلة مما لا يحصى بل اثبتة اثباتا صحيحا متيقنا اوما عدل عن رؤية العجائب التى امر برؤيتها ومكن منها وما جاوزها واستدل على ان رؤية الله كانت بعين بصره عليه السلام بقطة بقوله مازاغ البصر الخ لان وصف البصر بعدم الزيف يقتضى ان ذلك بقطة ولو كانت الرؤية قلبية لقال مازاغ قلبه واما القول بأنه يجوز ان يكون المراد بالبصر بصر قلبه فلا بدله من القرينة وهى هنا معدومة (قال الكاشفى فى معنى الآية) ميل نكرد چشم محمد عليه السلام ويجب وراست نكريست ودر نكذشت از حديکه مقرر بود نكريستن ويرا درين آيت ستايش آن حضرتست بحسن ادب وعلو همت که دران شب پرتو التفات بر هيچ ذره از ذرات کائنات نيفکند وديده دل بجز مشاهده جمال بنى زوال الهى نکشود

دردیده کشیده کحل مازاغ • نى راغ نگاه کردونى باغ

میراند براق عرش پرواز • تا حمله ناز و برده راز

پس برده زپیش دیده برخاست • نى برده بدید آنچه دل خواست

وفى التأويلات النجمية يشير الى تحقق النبى عليه السلام بمقام حقيقة الفقر الكلى الذى هو الحلو المطلق عما سواه لانه قال الفقر فخرى وای فقر اعظم وافخم من ان يخرج العبد عن وجوده الكلى المجازى ويقوم بالوجود الحقيقى ويظهر بصفات سيده حتى يقال له عبدالله اى لا عبد غيره يعنى مامل بصر ملكه الجسمانى الى ملك الدنيا وزينتها وزخارفها وجرافاتها ومالها وما طغى نظر ملكوته الروحانى الى عالم الآخرة ونعيمها ودرجاتها وقرباتها وغرفاتها بل اتحدا واجتمعا اتحادا كليا واحتما حقيقيا من غير فتور وقصور على شهود الحق واسائه وصفاته وعجائب تجلياته الذاتية وغرائب نزلاته الصفاتية وايضا مازاغ عين ظاهره الى الكثرة الاسماية قائمة بالوحدة الذاتية وغرائب نزلاته بكمال قيامه بشهود المرتبتين ولا حاطة علمه بوجود المرتبتين فافهم والاندم وقال البقل رحمة الله هذه الآية فى الرؤية الثانية لان فى الرؤية الاولى لم يكن شئ دون الله ولذلك ماذكر هناك غض البصر وهذا من كمال تمكين الحبيب فى محل الاستقامة وشوقه الى مشاهدة ربه اذ لم يمل الى شئ دونه وان كان محل الشرف والفضل وفى كشف الاسرار موسى عليه السلام چون دیدار خواست که اربى انظر اليك اورا بصمصام غيرت لن ترانى جواب دادند پس چون تاوان زده آن سؤال کشت بغرامت ثبت اليک واديد آمد باز چون نوبت بمصطفى عليه السلام رسید دیده ويرا توتياى غيرت لا تمدن عيذك در کشيدند گفتند اى محمد دیده که با آن دیده مارا خواهی ديگر نکر تابعاريت بکس ندهی مهتر عصابه عزت مازاغ البصر وما طغى بر دیده خود بست بزبان حال گفت

بربندم چشم خویش و نکشایم نیز • تاروز زیارت توای یار عزیز

نالاجرم چون حاضر حضرت کشت جمال و جلال ذوالجمال والجلال بر دیده او کشف

کردند که ما کذب الفؤاد ماری

همه تنم ذکر کردد چون بانو راز کنم . همه کمال توینم چو دیده باز کنم

❀ ان تذکرته فکلی قلوب ❀ اوتأملنه فکلی عیون ❀

و گفته اند موسی علیه السلام چون از حضرت مناجات باز کشت باوی نور هیبت بود و عظمت لاجرم هر که در وی نادبست نابینا کشت باز مصطفی علیه السلام چون از حضرت مشاهدات باز کشت باوی نوارنس بود تا هر که بروی نکرید بینایی او بیفزود آن مقام اهل تکوین است و این مقام ارباب تمکین  لقد رأى من آيات ربه الكبرى  ای و بالله لقد رأى محمد عليه السلام ليلة المعراج الآيات التي هي كبرائها وعظماها فأرى من عجائب الملك والملوك ما لا يحيط به نطاق العبارة فقوله من آيات ربه حال قدمت على ذهابها وكلمة من للبيان لانه المناسب لمقام وهو التعظيم والمبالغة ولذا لم تحمل على التبعض على ان يكون هو المفعول ويجوز ان يكون الكبرى صفة للآيات والمفعول محذوف اي شيا عظيما من آيات ربه وان يكون من مزيدة يعنى على مذهب الاخفش وكان الاسراء ليلة السابع والعشرين من رجب على ما عليه الاكثر في السنة الثانية عشرة من النبوة قبل الهجرة بقليل كما في تفسير المناسبات وفيه اشكال فان هذه السورة نزلت في السنة الخامسة من النبوة على ما مر في اول السورة قال المفسرون رأى عليه السلام اي ابصر تلك الليلة رفرفا اخضر سد افق السماء فجلس عليه وجاوز سدرة المنتهى والرفرف البساط وهو صورة همته البسيطة العريضة المحبطة بالآفاق مطابقا لانه عليه السلام في سفر العالم البسيط ولا يصل اليه الا من له علو الهمة مثله وقد قل حسان رضى الله عنه في نعته عليه السلام

❀ له همم لا منتهى لكبارها ❀ و همته الصغرى اجل من الدهر ❀

ورأى تلك الليلة طوائف الملائكة وسدرة المنتهى وجنة المأوى وما في الجنان لاهل الايمان وما في النيران لاهل الظلم والابوار وما يميز عنه الافكار ونحار فيه الابصار ومن ذلك ما رآه في السموات من الانبياء عليهم السلام اشارة بكل نبي الى امر دقيق جليل وحالة شريفة قال الامام ابو القاسم السهلي رحمه الله في الروض الانف والذي اقول في هذا ان ماخذ فهمه من علم التعبير فانه من علم النبوة واهل التعبير يقولون من رأى نبيا بعينه في المنام فان رؤياه تؤذن بما يشبه من حال ذلك النبي في شدة اورخاء او غير ذلك من الامور التي اخبر بها عن الانبياء في القرءان والحديث مثلا من رأى آدم عليه السلام في مكان على حسنه وجماله وكان للولاية اهلا ملك ملكا عظيما لقوله تعالى اني جاعل في الارض خليفة ومن رأى نوحا عليه السلام فانه يمدش عيشا طويلا ويصيبه شدة واذى من الناس ثم يظفر به ومن رأى ابراهيم عليه السلام فانه يعق اباة ويرزق الحج وينصر على اعدائه ويناله هول وشدة من ملك جائز ثم ينصر ومن رأى يوسف عليه السلام فانه يكذب عليه ويظلم ويناله شدة ويحبس ثم يملك ملكا ويظفر ومن رأى موسى وهرون عليهما السلام فان الله يهلك على يده جبارا غنيما ومن رأى سليمان عليه السلام فانه يلى القضاء او الملك او يرزق

الفقه ومن رأى عيسى عليه السلام فانه يكون رجلا مباركا نفاعا كثير الخير كثير السفر في رضى الله ومن رأى نبينا صلى الله عليه وسلم وليس في رؤياه مكروه لم يزل خفيف الحال و ان رأى في ارض جذب اخبث اوفى ارض قوم مظلومين نصروا ومن رأى عليه السلام فان كان مغموما ذهب غمه وان كان مديونا قضى الله دينه وان كان مغلوبا نصر و ان كان محبوسا اطلق و ان كان عبدا اعتق و ان كان غائبا رجع الى اهله سالما وان كان معسرا اغناه الله وان كان مريضا شفاه الله تعالى وحديث الاسراء كان بمكة ومكة حرم الله وامنه وقطانها جبران الله لان فيها بيته فأول من رأى عليه السلام من الانبياء كان آدم عليه السلام الذى كان في امن الله وجواره فأخرجه ابليس عدوه منها وهذه القصة تشبهها الحالة الاولى من احوال النبي عليه السلام حين اخرجه اعداؤه من حرم الله وجواره بيته وكرهه ذلك وغمه فأشبهت قصته في هذا قصة آدم مع ان آدم تعرض عليه ارواح ذريته البر والفاجر منهم فكان في السماء الدنيا بحيث يرى الفريقين لان ارواح اهل الشقاء لا تلج في السماء ولا تفتح لهم ابوابها ثم رأى في الثانية عيسى ويحيى عليهما السلام و هما الممتحنان باليهود اما عيسى عليه السلام فكذبته اليهود وآذته وهموا بقتله فرفعه الله واما يحيى عليه السلام فقتلوه ورسول الله عليه السلام بعد انتقاله الى المدينة صار الى حالة ثانية من الامتحان وكانت محنته فيها باليهود آذوه وظاهروا عليه وهموا بالقاء الصخرة عليه ليقتلوه فنجاه الله كما نجي عيسى منهم ثم سموه في الشاة فلم تزل تلك الاكلة تعاوده حتى قطعت اهره كما قال عند الموت (وفي المتنوى)

چون سفيا نراست اين كار وكيا . لازم آمد يقتلون الانبيا

ومما يؤثر عن سعيد ابن المسيب رحمه الله الدنيا بذلة تميل الى الابدال ومن استغنى بالله افتقر اليه الناس واما لقاءه ليوسف عليه السلام في السماء الثالثة فانه يؤذن بحالة ثالثة تشبه حالة يوسف عليه السلام وذلك ان يوسف ظفر بأخوته بعدما أخرجوه من بين ظهرانيهم فصفع عنهم وقال لا تريب عليكم اليوم الآية وكذلك نبينا عليه السلام اسر يوم بدر جملة من اقاربه الذين اخرجوه فيهم عمه العباس وابن عمه عقيل فمنهم من اطلق ومنهم من فداه ثم ظهر عليهم بعد ذلك عام الفتح فجمعهم فقال لهم اقول ما قال اخي يوسف لا تريب عليكم ثم لقاءه لادريس عليه السلام في السماء الرابعة وهو المكان الذى سماه الله مكانا عليا وادريس اول من آناه الله الخط بالقلم فكان ذلك مؤذنا بحالة رابعة وهو علو شأنه عليه السلام حتى اخاف الملوك وكتب اليهم يدعوهم الى طاعته حتى قال ابوسفيان وهو عند ملك الروم حين جاءه كتاب النبي عليه السلام ورأى مارأى من خوف هرقل كسبحل وزبرج لقد امر امر ابن ابى كبشة حين اصبح يخافه ملك ابن ابى الاصفر وكتب عليه بالقلم الى جميع ملوك الارض فمنهم من اتبعه على دينه كالنجاشى بالتخفيف وملك عمان ومنهم من هادنه واهدى اليه واتخذه كهرقل والمقوقس سلطان مصر ومنهم من تعصى عليه فأظفره الله به فهذا مقام على وخط بالقلم جلى نحو ما اوتى ادریس ولقاءه في السماء السادسة لموسى عليه السلام يؤذن

بحالة تشبه حالة موسى حين امر بغزوة الشام وظهر على الجبابرة الذين كانوا فيها وادخل
 بنى اسرائيل البلد الذي خرجوا منه بعد اهلاك عدوهم وكذلك غزا رسول الله عليه السلام
 تبوك من ارض الشام وظهر على صاحب دومة الجندل حتى صالحه على الجزية بعد ان اتى
 به اسيرا وافتتح مكة وادخل اصحابه البلد الذي خرجوا منه ثم لقاءه في السماء السابعة لابراهيم
 عليه السلام لحكمتين احدهما انه رآه عند البيت المعمور مسند اظهره اليه والبيت المعمور
 حبال الكعبة اى بازائها ومقابلتها واليه تحج الملائكة كما ان ابراهيم هو الذى بنى الكعبة
 واذن فى الناس بالحج اليها والحكمة الثانية ان آخر احوال النبي عليه السلام حجه الى البيت
 الحرام وحج معه ذلك العام نحو من سبعين الفا من المسلمين ورؤية ابراهيم عليه السلام
 عند اهل التأويل تؤذن بالحج لانه الداعى اليه والرافع لقواعد الكعبة المحجوجة قال الامام
 ان هذه الآية تدل على ان محمدا عليه السلام يرالله ليلة المعراج وانما رأى آيات الله وفيه
 خلاف ووجه الدلالة انه ختم قصة المعراج ههنا برؤية الآيات وقال فى موضع آخر سبحان
 الذى اسرى بعبده ليلا الى أن قال لنزبه من آياتنا ولو كان رأه لكان ذلك اعظم بما يمكن
 من الكرامة فكان حقه أن يختم به قصة المعراج انتهى . يقول الفقير رؤية الآيات مشتملة
 على رؤية الله تعالى كما قال الشيخ الكبير رضى الله عنه فى الفكيوك انما تستعذر الرؤية والادراك
 باعتبار تجرد الذات عن المظاهر والنسب والاضافات فاما فى المظاهر ومن وراء حجابية
 المراتب فالادراك ممكن كما قيل

* كالشمس تمنعك اجتلاءك وجهها * فاذا اكنست برقيق غيم امكنا * انتهى
 واما احتمال اراءة الآيات على اراءة الله تعالى فلما كانت تلك الآيات الملكوتية فوق
 الآيات الملكية اشهده تعالى فى تلك المشاهد ليكمل له الرؤية فى جميع المراتب والمشاهد
 ومن الحال أن يدعو كريم كريما الى داره ويضيف حبيب حبيبا فى قصره ثم يتستر عنه
 ولا يريه وجهه وفى التأويلات النجمية يشير الى ان الله تعالى آيات كبرى وصغرى اما الآيات
 الكبرى فهى الصفات القديمة الازلية المسماة عند القوم بالائمة السبعة كالحياء والعلم والقدرة
 والارادة والسمع والبصر والكلام والآيات الصغرى هى الاسماء الالهية التى قال الله تعالى
 والله الاسماء الحسنى وانما سميت الاولى بالكبرى والثانية بالصغرى لان الصفات مصادر
 الاسماء مراجعها كما ان الحى يرجع فى الوجود الى الحياة والعلم الى العلم والقادر الى القدرة
 ولان الاسماء مظاهر الصفات كما ان الحى يرجع فى الوجود الى الافعال والافعال مظاهر
 الاسماء والآثار مظاهر الافعال واما التخصيص بالكبرى دون الصغرى وان كانت من
 آيات الله كما قال تعالى قل ادعوا الله اودعوا الرحمن اياما تدعوا فله الاسماء الحسنى لان شهود
 الآيات الكبرى يستلزم شهود الآيات الصغرى لان الله تعالى اذا تجلى لعبده بصفة الحياء
 والعلم والقدرة لا بد لاعبد أن يصير حيا بحياته علما بعلمه قديرا بقدرته تايخى المعنى ان
 النبي صلى الله عليه وسلم لما عرج به الى سماء الجمعية الوحدانية وادرج فى نور الفردانية تجلى
 الحق سبحانه اولا بصورة هذه الصفات الكبرى التى هى مفاتيح الغيب لا يعامها الا هو

بحيث صارت حياته مادة حياة العالم كله علويه وسفليه روحانيه وجسمانيه معدنيه ونباتيه وحيوانيّه وانسانيه كما قال وما أرسلناك الا رحمة للعالمين وقال لولاك لما خلقت الافلاك وقال عليه السلام أنا من الله والمؤمنون مني وكذا صار علمه محيطا بجميع المعلومات الغيبية المكنوتية كما جاء في حديث اختصام الملائكة انه قال فوضع كفه على كتفي فوجدت بردها بين يدي فعلمت علم الاولين والاخرين وفي رواية علم ما كان وما سيكون وكذا قدرته كسر بها اعناق الجبابرة وضرب بالسيف رقاب الاكاسرة وخرب حيطانهم وحصونهم فما بقين ولا بقوا وببركة هذا التجلي الجمي الكلي الاحاطي صار آدم بتبعيته وخلافته خليفة العالم كما اخبر في كتابه العزيز اني جاعل في الارض خليفة واسجد الله الملائكة لتلائؤ نوره الوحداني في وجه آدم هذا تحقيق قوله لقد رأى من آيات ربه الكبرى اللام جواب القسم ومن مزيدة انتهى . وقال البقلي رحمه الله أراه سبحانه من آياته العظام مالا يقوم برؤيتها احد سواه اي المصطفى عليه السلام وذلك بأن البسه قوة الجارية المكنوتية كما قال لقد رأى من آيات ربه الكبرى وذلك يبروز انوار الصفات في الآيات وتلك الآيات لورأها احد لاستغرق في رؤيتها فكان من كمال استغراقه في بحر الذات والصفات لم يكبر عليه رؤية الآيات قال ابن عطاء رأى الآيات فلم تكبر في عينه لكبر همته وعلو محله والاتصاله بالكبير المتعال قال جعفر شاهد من علامات الحجة ما كبر عن الاخبار عنها **﴿أفرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى﴾** هي اصنام كانت لهم فالات كانت لثقيف بالطائف اصله لوية فاسكنت الياء وحذفت لالتقاء الساكنين فبقيت لوة فقلبت الواو الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فصارت لاة فهي فعلة من لوى لاسم كانوا يلون عليها ويعطوفون بها وكانت على صورة آدمي قال سعدى المفق فان قلت هذا يختص بقراءة الكسائي فانه يقف على اللاة بالماء واما الباقيون فيقفون عابها بالياء فلا يجوز ان تكون من تلك المادة قلت لانسلم ذلك فاسمهم انما يقفون بها مراعاة لصورة الكتابة لا غير انتهى والعزى تأنيث الاعزى كانت لفظان وهي سمرة كانوا يعبدونها فيمث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد فقطعها وهو يقول يا عزى كفرارك لاسبحانك اني رأيت الله قدأهانك فخرجت من اصلها شيطانة ناشرة شعرها واضعة يدها على رأسها وهي تولول فجعل خالد يضربها بالسيف حتى قتلها فاخبر رسول الله عليه السلام فقال تلك لن تعبد ابدا وفي القاموس العزى صنم او سمرة عبدتها غطفان اول من اتخذها ظالم بن اسعد فوق ذات عرق الى البستان بتسعة اميال بنى عليها بيتا وسماه بسا وكانوا يسمعون فيها الصوت فبعث اليها رسول الله خالد بن الوليد فهدم البيت واحرق السمرة انتهى ومناة صخرة لهذيل وخزاعة سميت مناة لان دماء المناسك تمتلئ عندها اي تراق ومنه مني وفي انسان العيون مناة صنم كان للاوس والحزرج ارسل رسول الله عليه السلام سعد بن زيد الاشلمي رضى الله عنه في عشرين فارسا الى مناة لهدم محلها فلما وصلوا الى ذلك الصنم قال السادن لسعد ما تريد قال هدم مناة قال انت وذاك فأقبل سعد الى ذلك الصنم فخرجت اليه امرأة عريانة سوداء نائرة الرأس تدعو بالويل

تضرب صدرها فقال لها السادن مائة دونك بعض عصاتك فضر بها سعد فقتلها وهدم محلها
انتهى ووضف مائة بالثالثة تأكيذا لانها لما عطفت عليهما علم انها ثالثتهما والاخرى صفة
ذم لها وهى المتأخرة الوضعية المقدار اى مائة الحقةرة الدليلة لان الاخرى تستعمل فى الضعفاء
كقوله تعالى قالت اخراهم لا ولاهم اى ضعفاؤهم لروسانهم قال ابن الشيخ الاخرى
تأنيث الآخر بفتح الحاء وهو فى الاصل من التأخر فى الوجود نقل فى الاستعمال الى المغايرة
مع الاشتراك مع موصوفه فيها انبت له ولا يصح حمل الاخرى فى الآية على هذا المعنى
العرفى اذ لا مشاركة لمائة فى كونها مائة ثالثة حتى توصف بالاخرى احترازا عنها فلذلك حمل
على المعنى المذكور انتهى وقد جوز ان تكون الاولى والتقدم عندهم للاتباع والعزى فتكون
مائة من التأخر الربى يعنى ان العزى شجرة وهى لكونها من اقسام النبات اشرف من مائة
التي هى صخرة وجاد فهى متأخرة عنها رتبة ويقال ان المشركين أرادوا أن يجعلوا
لا الهتهم من الاسماء الحسنى فأرادوا أن يسمعوها واحدا منها الله فجري على ألسنتهم اللات
وارادوا أن يسمعوها واحدا منها العزيز فجري على ألسنتهم العزى وأرادوا أن يسموها واحدا
منها المنان فجري على ألسنتهم المناة وقال الراغب اصل اللات اللام فحذفوا منه الهاء
وادخلوا التاء فيه فاشبهوا فيها على قصوره عن الله وجعلوه مختصا بما يتقرب به الى الله فى
زعيمهم وقال السهيلي اصل هذا الاسم اى اللات لرجل كان يلت السوق للججاج بسمن
واقط اذا قدموا وكانت العرب تعظم ذلك الرجل باطعامه فى كل موسم فلما مات اتخذ
مقعد الذى كان يلت فيه السوق منسكاً ثم سنج الامر بهم الا أن عبدوا تلك الصخرة
التي كان يقعد عليها ومثلوها صنما وسموها اللات اعنى ملت السوق ذكر ذلك كثير ممن
الف فى الاخبار والتفسير انتهى وهذا على قراءة من يشدد اللات اى التاء منه وقد قرأه
اى بالتشديد ابن عباس وعكرمة وجماعة كما فى القاموس ثم انهم كانوا مع ما ذكر من عبادتهم
لها يقولون ان الملائكة وتلك الاصنام بنات الله فقبل لهم توبيخا وتبكيئا أفرايم والهمزة
للانكار والفاء لتوجيهه الى ترتيب الرؤية على ما ذكر من شؤون الله المنافية لها غاية المنافاة
وهى قلبية ومفعولها الثانى محذوف لدلالة الحال عليه فاللعنى أعقيب ماسمعتم من آثار كمال
عظمة الله فى ملكه وملكوته وجلاله وجبروته واحكام قدرته ونفاذ امره فى الملأ الاعلى
وما تحت الثرى وما بينهما رأيتم هذه الاصنام مع غاية حقارتها بنات له تعالى قال بعضهم كانوا
يقولون ان الملائكة بنات الله وهذه الاصنام استوطنها جنيات هن بنات له تعالى او هذه الاصنام
هى كل الملائكة التى هن بنات له تعالى وفى التأويلات النجمية يخاطب عبدة الاصنام صنم
لات النفس وصنم عزى الهوى ومناة الدنيا الدنية الحسيسة الحقةرة الواقعة فى أدنى المراتب
لحسة وضعها ودناءة قدرها ويستفهم منهم انكار الهى وردا عليهم اخبروني عن حال آلهتكم
التي اتخذتموها معبودات وتمسكنتم على عبوديتها هل وجدتم فيها صفة من صفات الالهية
من الابداد والاعدام والنفع والضر وامثالها لا والله بل اتخذتموها آلهة لغاية ظلو ميتكم
على انفسكم ونهاية جهوليتكم بالاله الواحد الاحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن

له كفؤا احد (قال المغربي رحمه الله)

بود وجود مغربی لات و منات او بود . نیست بی چو بود او در همه سو منات تو
 ﴿ ألكم الذکروه الاثنی ﴾ توبیخ مبی علی التوبیخ الاول والمعنی بالفارسیة آیاتبارا فرزندان
 نرباشند و مرخدارا ماده ﴿ تلك ﴾ اشارة الى القسمة المنفهمة من الجملة الاستفهامیة ﴿ اذن ﴾
 آنهنگام که چنین باشد ﴿ قسمة ضیزی ﴾ ای جائرة معوجة حیث جعلتم له تعالی ماتستکفون
 منه وهی فعلی من الضیز وهو الجور یعنی ان اصله ضیزی بضم الضاد من ضاز فی الحکم یضیز
 ضیزا ای جار و ضاز به حقه یضیزه ای بنحسه ونقصه لیکن کسرفاؤه لتسام الیاء کا فعل فی البیض
 فان اصله بیض بضم الباء لانه جمع ابیض کحمر فی جمع احمر وذلك لان فعلی بالكسر لم یأت
 فی الوصف و فیہ اشارة الى استنکار شرکهم وتخصیصهم الشریک ببعض الظاهر دون بعض یعنی
 أنخصصون ذکر الربح لکم وان کان مینا باستیلاء ظلمة نفوسکم الظلمانیة علیه وتجعلون اثنی
 النفس فی عبودیتها و اتباع مراداتها و انقیاد اوامرها و نواهیها شریکا له تعالی الله عما یقول
 الظالمون الذین وضعوا الجور موضع العدل وبالعکس ما هذا الاقسمة الجور والجائر لا قسمة
 العدل و العادل ﴿ ان هی ﴾ الضمیر للاصنام ای ما الاصنام باعتبار الالهیة التي تدعونها
 ای باعتبار اطلاق اسم الاله ﴿ الاسماء ﴾ ای اسماء محضة لیس تحتها مسمیات ای ماتنبیٰ هی
 عنه من معنی الالهیة شیء ما اصلا کا اذا أردت ان تحقر من هو ملقب بما یشعر بالمدح وفخامة
 الشان تقول ما هو الاسم (قال المولی الجامی)

مرد جاهل جاء کیتی را لقب دولت نهد . همچنان آماس بپند طفل کوید فر بهست

(و قال فی ذم ابناء الزمان)

شکل ایشان شکل انسان فعل شان فعل سباع . هم ذئاب فی ثياب او ثياب فی ذئاب
 و یحوز الحمل علی الادعاء ﴿ سمیتموها ﴾ صفة لاسماء و ضمیرها لها لا للاصنام و المعنی
 جماعتوها اسماء لا جعلتم لها اسماء فان التسمية نسبة بین الاسم و المسمى فاذا قیست
 الى الاسم فمعناها جعله اسما للمسمى و اذا قیست الى المسمى فمعناها جعله مسمى للاسم
 و انما اختیر ههنا المعنی الاول من غیر تعرض للمسمى لتحقيق ان تلك الاصنام التي
 یسمونها آلهة اسماء مجردة لیس لها مسمیات قطعا کا فی قوله تعالی ماتعبدون من دونه الاسماء
 سمیتموها لان هناك مسمیات لكنها لا تستحق التسمية ای ما هی الاسماء خالیة من المسمیات
 و ضعتموها ﴿ انتم و آبائکم ﴾ بمقتضى اهو انکم الباطلة ﴿ ما انزل الله بها ﴾ ای بصحة
 تسمیةها ﴿ من سلطان ﴾ برهان تتعلقون به جمیع القرء ان انزل بالالف الى فی الاعراف
 فانه نزل بالتشدید ﴿ ان یبعون ﴾ النفات الى الغیبة للایذان بأن تعداد قبائهم اقتضى
 الاعراض عنهم و حکایة جنایاتهم لغیرهم ما یبعون فیما ذکر من التسمية والعمل بموجبها
 ﴿ الا الظن ﴾ الا توهم ان ما هم علیه حق توها باطلا ﴿ وما نهوى الا نفس ﴾ ای تشبهه
 انفسهم الامارة بالسوء فما موصولة و یحوز كونها مصدریة والالف واللام بدل الاضافة وهو
 معطوف علی الظان و فی التأویلات النجمیة یقول ایست هذه الاصنام التي تعبدونها بضلالة

نفوسكم الدنية الشهوانية وجهالة عقولكم السخيفة الهيولانية الاسماء صور وهمية لامسميات لها اوجدتها اوهاكم الضعيفة وادركتها عقولكم المريضة المشوبة بالوهم والحيل التي هي بمرتبة آبائكم ليس لها عند اصحاب الطلب وارباب الكشف والقرب وجود ولا نمو بل هي خشب مسندة ماجعل الله في تلك الاصنام النفسية والهوائية والدينية ولا ركب فيها التصرف في الاشياء في اليجاد والاعدام والقهر واللفظ والنفع والضرر والاشياء علوها وسفلها جادها ونباتها حيوانها وانسانها كلها مظاهر الاسماء الالهية ومجالي الصفات الربانية الجمالية والجلالية اى اللطيفة والقهرية تحلى الحق في الكل بحسب الكل لا بحسبه الا الانسان الكامل فانه تحلى فيه بحسب الكلية المجموعية وصار خليفة الله في الارض وانتم ايها الجملة الظالمة ماتتبعون تلك الصفات الالهية وما تشهدون في الاشياء تلك الحقائق الروحانية والاسرار الربانية المودعة في كل حجر ومدر بل اعرضتم باتباع الشهوات الحيوانية وملازمة الجسمانية الظلمانية عن ادراك تلك اللطائف الروحانية وشهود تلك العواطف الرحمانية واتبعتم مظنونات ظنكم الفاسد وموهومات وهمكم الكاسد واثرتهم هوى النفس المشتومة على رضى الحق وذلك هوا خسران المبين وان الظن لا يغنى من الحق شيئا انتهى وقال الجنيد قدس سره رأيت سبعين عارفا قدهلكو بالتوهم اى توهموا انهم عرفوه تعالى فالكل معزولون عن ادراك حقيقة الحق وما ادركوا فهو اقدارهم وجل قدر الحق عن ادراكهم قال تعالى وما قدروا الله حق قدره ولذلك اجتأ الواسطى رحمه الله في حق سلطان العارفين ابي يزيد البسطامي قدس سره بقوله كلهم ماتوا على التوهم حتى ابو يزيد مات على التوهم وقال البقلى يا عاقل احذر مما يغوى اهل الغرة بالله من الاشكال والتخايل التي تبدو في غواشى ادمغتهم وهم يحسبون انها مكاشفات الغيوب ونوادر القلوب ويدعون انها عالم الملكوت وانوار الجبروت وما يتبعون الا احواء نفوسهم وتخايل شياطينهم التي تصور عندهم اشكالا وتمثالا ويزنون لهم انها الحق والحق منزّه عن الاشكال والتمثال اياك يا صاحبى وصحبة الجاهلين الحق الذين يدعون في زماننا مشاهدة الله ومشاهدة الله حق للاولياء وليست بمكشوفة للاعداء ﴿ ولقد جاءهم من ربهم الهدى ﴾ حال من فاعل يتبعون اواعتراض وايا ما كان ففيه تأكيد لبطلان اتباع الظن وهوى النفس وزيادة تقييح لحالهم فان اتباعهما من اى شخص كان قبيح ومن هدا الله بارسال الرسول وازال الكتاب اقبس فالهدى القرء آن والرسول ولم يهتدوا بهما وفيه اشارة الى افساد استعدادهم الفطرى الغير المجمول بواسطة تلبسهم بملابس الصفات الحيوانية العنصرية وانهما كهم في الغواشى الظلمانية الطبيعية فانهم مع ان جاءهم من ربهم اسباب الهدى وموجباته وهوالنبي عليه السلام والقرء آن وسائر المعجزات الظاهرة والحوارق الباهرة الدالة على صدق نبوته وصحة رسالته اشتغلوا بمتابعة النفس وموافقة الهوى وامرضوا عن التوجه الى الولي والمولى وذلك لان هداهم ما جاءهم الا في يوم الدنيا لا في يوم الازل ومن لم يجعل الله له نورا في يوم الازل فما له من نور الى يوم الابد . واعلم ان الهدى ضد الهوى فلا بد من المتابعة للهدى قال بعض الكبار ليس لولى كرامة

الا بحكم الارث لمن ورثه من الانبياء عليهم السلام ولذلك لم يقدر من هو وارث عيسى عليه السلام ان يمشي في الهوآء والماء ومن هو وارث لمحمد عليه السلام له المشي على الهوآء والماء لعموم مقامه وفي الحديث لو ازداد عيسى يقينا لمشي في الهوآء اى بموجب قوة يقينية لا بموجب صدق اتباعي ولا لشك ان عيسى عليه السلام اقوى يقينا من سائر الاولياء الذين يمشون في الهوآء بما لا يتقارب فانه من اولى العزم من الرسل فعملنا قطعاً ان مشي الولى منا في الهوآء انما هو بحكم صدق التبعية لزيادة اليقين على يقين عيسى عليه السلام وعيسى اصدق في تبعيته لمحمد عليه السلام من جميع الاولياء فله القدرة بذلك على المشي على الهوآء وان ترك ذلك من نفسه وبالجملة فلا يمشي في الهوآء الا من ترك الهوى

هوى وهوس را نمائند ستيز . جو بپند سر بنبچه عقل تغز

وام للانسان ما معنى ؟ ام منقطعة وما فيها من معنى بل للانتقال من بيان ان ما هم عليه غير مستند الا الى توهمهم وهوى نفسهم الى بيان ان ذلك مما لا يجدى نقماً اصلاً والهمزة للانكار والنفي والتعنى تقدير شئ في النفس وتصويره فيها وذلك قد يكون عن تخمين وظن وقد يكون عن رؤية وبناء على اصل لكن لما كان اكثره عن تخمين صار الكذب له املاك فأكثر التعنى تصوير مالا حقيقة له والمعنى ليس للانسان كل ما يتناه وتشبهه نفسه من الامور التى من جعلها اطماعهم الفارغة في شفاعاة الآلهة ونظائرهما التى لا تكاد تدخل تحت الوجود

* ما كل ما يتخلى المرء يدركه * تجرى الرياح بما لا تشتهي السفن *

(وقال الكاشفي) آياهست مر انسان را يعنى كافررا آنچه آرزو برداز شفاعت بنان يا آنكه كويد چرا نبوت بفلان وفلان ندادند . وقيل ام للانسان ما شتهى من طول الحياة وان لا يموت ولا حشر وفى الآية اشارة الى ان للانسان استعداد الكمال وهو الفناء عن انانيته والبقاء بهوية الله تعالى لكن بسبب اشتغاله بالذات الجسدية والروحانية يحصل له فى بعض الاوقات آفات العلائق الجسدية وفترات العوائق الروحانية فيحرم من بلوغ مطلوبه ولا يتبها له كل ما يتناه اذ كل ميسر لما خاق له فمن خلق مظهر اللطف بيده العيني لا يقدر أن يجعل نفسه مظهر القهر ومن خلق مظهر القهر بيده اليسرى لا يمكن أن يجعل نفسه مظهر اللطف

توان پاك كردن زؤنك آينه . وليكن نيابد زسنگ آينه

وانما تمى لما ليس له مخلوقية على صورة من جمع الضدين بقوله هو الاول والاخر والظاهر والباطن اى هو الاول فى عين آخريته والظاهر فى عين باطنية وسئل الخراز قدس سره بم عرف الله قال بالجمع بين الضدين لان الحقيقة متوحدة والتعين والظهور متعدد وتنافى التعينات لا يقدح فى وحدة الهوية المطلقة كما ان تنافى الزوجية والفردية لا يقدح فى العدد وتضاد السواد والبياض لا يقدح فى اللون المطابق قال الحسين رحمه الله الاختيار طاب الربوبية والتعنى الخروج من العبودية وبسبب عقوبة الله عبادته ظفرهم بمنيتهم لله فله الآخرة والاولى ؟ لتعليل لانتفاء ان يكون للانسان ما يتناه حتماً فان اختصاص امور الآخرة والاولى جميعاً به

تعالى مقتض لانتهاء ان يكون له امر من الامور وفي التأويلات النجمية يشير الى قهرمانيه الحق تعالى على العالم كله ملكه وملكوته الاخرى والديوى يعنى لايملك الانسان شيئاً حتى يتمكن من تحصيل ماتمناه نفسه بل ملك الآخرة تحت تصرف يده البنى المقضية لموجبات حصول الآخرة من الاعمال الصالحة والافعال الحسنة يهبه بالاسم الواهب لمن يشاء ان يكون مظهر لطفه وجماله وملك الدنيا تحت تصرف يده اليسرى المستدعية لاسباب حصول الدنيا من حب الدنيا الدنية المنتجة للخطيئة ومتابعة النفس الحبيثة وموافقة الطبيعة اللئيمة بمجمله باسمه المقسط لمن يشاء ان يكون مظهر صفة قهره وجلاله ولا ذلك يزيد في ملكه ولا هذا ينقص من ملكه وكلتا يدي الرحمن ملأى سحاء ﴿١﴾ وكما من ملك في السموات لا تنفى شفاعتهم شيئاً ﴿٢﴾ اقاط لهم بما علقوا به اطماعهم من شفاعة الملائكة لهم موجب لا قناطهم عن شفاعة الاصنام بطريق الاولوية وكما خبرية مفيدة للتكثير محلها الرفيع على الابداء والخبر هي الجملة المنفية وجمع الضمير في شفاعتهم مع افراد الملك باعتبار المعنى اى وكثير من الملائكة لا تنفى شفاعتهم عند الله شيئاً من الاغناء وفي وقت من الاوقات اى لا تنفع شيئاً من النفع وهو القليل منه او شيئاً اى احدا وليس المعنى انهم يشفعون فلا تنفع شفاعتهم بل معناه انهم لا يشفعون لانه لا يؤذن لهم كما قال تعالى ﴿٣﴾ الا من بعد أن يأذن الله ﴿٤﴾ لهم في الشفاعة ﴿٥﴾ لمن يشاء ﴿٦﴾ ان يشفعوا له ﴿٧﴾ ويرضى ﴿٨﴾ ويراها اهلا للشفاعة من اهل التوحيد والايان واما من عداهم من اهل الكفر والطغيان فهم من اذن الله بمعزل ومن الشفاعة بألف منزل فاذا كان حال الملائكة في باب الشفاعة كما ذكر فما ظهم بحال الاصنام وفي الآية اشارة الى ان ملك الروح يشفع في حق النفس الامارة بالسوء رجاء الانسلاخ عن اوصافها الذميمة والترقى الى مقام الفناء والبقاء ولكن لا تنفع شفاعته في حقها لعلامة القديم الازلى بعدم استعدادها للترقى من مقامها اللهم الا ان تقبل شفاعته في حق نفس رقيق الحجاب مستعد لقبول الفيض الالهى لصفاء فطرته الاولى وبقاء قابليته الكبرى للترقى في المقامات العلية بالخروج من موافقة الطبع ومخالفة الشرع والدخول في موافقة الشريعة ومخالفة الطبيعة ﴿٩﴾ ان الذين لا يؤمنون بالآخرة ﴿١٠﴾ وبما فيها من العقاب على ما يتعاطونه من الكفر والمعاصي ﴿١١﴾ ليسمون الملائكة ﴿١٢﴾ المزهين عن سمات القصاص على الاطلاق اى كل يسمون كل واحد منهم ﴿١٣﴾ تسمية الاتى ﴿١٤﴾ منصوب على انه صفة مصدر محذوف اى تسمية مثل تسمية الاتى فان قولهم الملائكة بنات الله قول منهم بان كلا منهم بنته سبحانه وهى التسمية بالاتى فاللام في الملائكة للتعريف الاستغراقى وفي تعليقها بعدم الايمان بالآخرة اشعار بأنها في الشناعة والفظاعة واستتباع العقوبة في الآخرة بحيث لا يجترى عليها الا من لا يؤمن بها رأسا قال ابن الشيخ فان قيل كيف يصح أن يقال انهم لا يؤمنون بالآخرة مع انهم كانوا يقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله وكان من عادتهم أن يربطوا مراكب الميت على قبره ويعتقدون انه يحشر عليه اجيب بأنهم ما كانوا يجزمون به بل كانوا يقولون لا نحشر فان كان فلنا شفعاء بدليل ما حكي الله عنهم وما اظن الساعة قائمة ولئن رجعت الى ربى انى عنده للحسن وايضا ما كانوا يعترفون بالآخرة عا وجه الذى

ورد به الرسل فهم لا يؤمنون بها على وجهها . وإعلم ان الملائكة ليسوا بذكور ولا إناث وفي الحديث جبرائيل أتاني في أول ما أوحى إلي فعلمني الوضوء والصلاة فلما فرغ من الوضوء أخذ غرفة من الماء ففضح بها فرجه أي رش بها فرجه أي محل الفرج من الإنسان بناء على أنه لا فرج له وكون الملك لا فرج له لو تصور بصورة الإنسان دليل على أنه ليس ذكرا ولا أنثى وفيه نظر لانه يجوز ان يكون له آلة ليست كآلة الذكر وكآلة الأنثى كإبل بذلك في الخنثى وقال لذلك فرج وبعضهم حمل الفرج على ما يقابل الفرج من الأزار . ومالهم به من علم . حال من فاعل يسمون أي يسمونهم والحال أنه لا علم لهم بما يقولون أصلا . ان يتبعون . أي ما يتبعون في ذلك ليس بتكرار لان الأول متصل بعبادتهم اللات والعزى . ومناة والثاني بعبادتهم الملائكة . (الالظن) . (الفساد) . وان الظن . أي جنس الظن كإلوح به الأظهار في موقع الأضمار . لا ينفي من الحق شيئا . من الأغناء فان الحق الذي هو عبارة عن حقيقة الشيء لا يدرك ادراكا معتبرا بالأبالم والظن لا اعتداده في شأ المعارف الحقية وإنما يعتد به في العمليات وما يؤدى إليها كسائل علم أصول الفقه وفيه ذم للظن ودلالة على عدم إيمان المقلد وقبل الحق بمعنى العلم أي لا يقوم الظن مقام العلم وقيل الحق بمعنى العذاب أي ان ظنهم لا ينقذهم من العذاب وحقيقة هذه الآية العزيزة تحريض السالكين والطالبيين على السعي والاجتهاد في السير إلى الله بقطع المنازل السفلية وتصحيح المقامات العلوية إلى أن يصلوا إلى عين الجمع ويعرفوا في بحر التوحيد ويشهدوا الحائق والمعاني المجردة بنور الوحدة الحقيقية الذاتية الدافعة ظلمة الكثرة السببية لاسماء الله تعالى ثم ان الأفراد يتفاوتون في حضرة الشهود مع كونهم على بساط الحق الذي لا قص فيه لأنهم انما يشهدون في حقائقهم ولو شهدوا عين الذات لتساوا في الفضيلة قال بعض الكبار اصحاب الكشف الحياي غلطهم أكثر من اصابهم لان الحياي واسع والذي يظهر فيه يحتمل التأويلات المختلفة فلا يقع القطع بما يحصل منه الا بعلم آخر ورآه ذلك وإنما كان الحياي بهذا الحكم لكونه ليست له حقيقة ونفسه بل هو امر برزخي بين حقيقتين وهما المعاني المجردة والمحسوسات فلهذا يقع الغلط في الحياي لكونه ليست له حقيقة في نفسه وانظر إلى اشارته عليه السلام في الكشف الحياي وكونه يقبل الإصابة والفاط لما أتاه جبرائيل بصورة عائشة رضي الله عنها في سرفة من حرير وقال له هذه زوجتك فقال عليه السلام ان يكن من عنده يعضه بخلاف ما لو أتاه ذلك بطريق الوحي المعهود المحسوس له او بطريق المعاني المجردة الموجبة لليقين وللعلم فانه اذا لا يمكنه الجواب بمثل ذلك الجواب الذي يشعر بالتردد المحتمل الذي يقتضيه حضرة الحياي بحقيقتها

سيراب كن زبحر يقين جان تشنه را . زين بيش خشك لب منشين برسيراب ريب . فاعرض عمن تولى عن ذكرنا . أي فاعرض يا محمد عن دعوة من اعرض عن ذكرنا المفيد للعلم اليقيني ولم يؤمن به وهو القرء أن المنطوي على علوم الأولين والآخرين المذكور لا مورا لاخرة ولا تنهاك على اسلامه او عن ذكرنا كما ينبغي فان ذلك مستتب لذكر الآخرة وما فيها من الاور المرغوب فيها والمهروب عنها . ولم يرد الا الحياة الدنيا . راضيا بها

قاصرا نظره على جمع خطاها وجلب منافعها فالمراد الهى عن دعوته والاعتناء بشأه فان من اعرض عما ذكر وانهمك في الدنيا بحيث كانت منهى همته وقصارى سعيه لا تزيد الدعوة الى خلافها الاعنادا واصراراً على الباطل والنهى عن الدعوة لا يستلزم نهى الآيه بآية القتال بل الاعراض عن الجواب والمناظرة شرط الجواز المقاتلة فكيف يكون منسوخا بها فالمعنى اعرض عنهم ولا تشتغل باقامة الدليل والبرهان فانهم لا ينتفعون به وقتلهم واقطع دابرهم قال بعضهم ضيع وقته من اشتغل بموعظة طالبي الدنيا والراغبين فيها لان احدا لا يقبل على الدنيا الا بعد الاعراض عن الله

باسيه دل جه سود كفتن وعظ . نرود ميخ آهين درسك

قال ابن الشيخ اعلم ان النبي عليه السلام كالطبيب للقلوب فأمره الله تعالى في معالجة القلوب بما عليه الاطباء في معالجة المرضى فان المرض اذا امكن علاجه بالغذاء لا يستعملون في ازالته الدواء واذا امكن ازالته بالدواء الضعيف لا يستعملون الدواء القوى والكى فذلك امر عليه السلام بالذكر الذى هو غذاء القلوب حيث قال قولوا لا اله الا الله فان بذكر الله تطمئن القلوب كما ان بالغذاء تطمئن النفوس فانتفع به ابوبكر ومن كان مثله رضى الله عنهم ومن لم ينتفع بالحل على الذكر والامر به ذكر لهم الدليل وقال اولم يتفكروا قل انظروا افلا ينظرون فلما لم ينتفعوا اتى بالوعيد والتهديد فلما لم ينتفعهم قال امعرض عن المعالجة واقطع الفاسد لئلا يفسد الصالح فقوله ممن تولى الخ اشارة الى ما قلنا فان التولى عن ذكره كناية عن ملزومه الذى هو ترك النظر في دلائل وجوده ووحده وسائر صفاته وقوله ولم يرد الخ اشارة الى انكارهم الحشر ومن لم يقل بالحشر والحساب لا يخاف ولا يرجع عما هو عليه ترك النظر في دلائل الله لا يعرفه فلا يتبع رسوله فلا ينتفع بكلامه فلا يبقى في الدعاء فائدة فلم يبق الا ترك المعالجة والمساعدة الى المقاتلة انتهى كلامه . ثم اعلم ان كل ما يبعد البعد عن حضرة سيده فهو من الحياة الدنيا فمن قصد بالزهد والورع والتقوى والكشف والكرامات وخوارق العادات قبول الناس والشهرة عندهم وحصول الجاه والمال فهو ممن لم يرد الا الحياة الدنيا فضاء جميع احواله وكسد جملة اقواله وافعاله اذ لا ربح له عند الله ولا ثمرة زعمرو اى يسر چشم اجرت مدار . جو درخانه زيد باشى بكار

ولا يغترن هذا بحصول بعض الكشوف و اقبال اهل الدنيا عليه فانه ثمرة عاجلة له وماله في الآخرة من خلاق ألا ترى ان ابليس عبد الله تعالى تسعة آلاف سنة ثم لما كفر وقال انظرنى الى يوم يبعثون امهله الله تعالى فكانت تلك المهلة ثمرة عاجلة له في حياته الدنيوية ذلك ﴿ اى امر الدنيا وفي بحر العلوم اى ارادة الدنيا واشارها على الآخرة وفي الارشاد اى ما اداهم الى ما هم فيه من التولى وقصر الارادة على الحياة الدنيا ﴿ مبلغهم من العلم ﴿ لا يكادون يجاوزونه الى غيره حتى يجديهم الدعوة والارشاد كقوله تعالى يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون فباع اسم مكان وجمع الضمير في مبالغهم باعتباره معنى من كما ان افراده فيما سبق باعتبار لفظها والمراد بالعلم مطلق الادراك المنتظم للظن الفاسد

والجلمة اعتراض مقرر لقصر همهم على الدنيا الدنية التي هي ابغض الخلق الى الله تعالى بشهادة قوله عليه السلام ان الله لم يخلق خلقا هو ابغض اليه من الدنيا وما نظر اليها منذ خلقه ابغضها لرواه ابو هريرة رضى الله عنه ومعنى هو ان الدنيا على الله سبحانه انه تعالى لم يجعلها مقصودة لنفسه بل جعلها طريقا موصلة الى ما هو المقصود لنفسه ولذلك قال عليه السلام الدنيا قنطرة فاعبروها لا تعمروها فما ورد من اباحة لعن الدنيا فباعتبار ما كان منها مبعدا عن الله تعالى وشاغلا عنه كما قال بعض اهل الحقيقة ما الهالك عن مولاك فهو دنياك ومشغول عليك واما ما يقرب الى الله ويعين الى عبادته فمدوح كما قال عليه السلام لاتسبوا الدنيا فتعنت مطية المؤمن عليها يبلغ الخير وبها ينجو من الشر ان العبد اذا قال لعن الله الدنيا قالت الدنيا لعن الله اعضانا لربه (وفي المتنوى)

جست دنیا از خدا خافل بدن • فی قماش و تفره و میزان و زن
مال را کز بهر دین باشی حول • نعم مال صالح خواندش رسول
آب در کشتی هلاک کشتی است • آب اندر زیر کشتی پشقی است
چونکه مال و ملک را از دل براند • زان سلیمان خویش جر سسکین نخواند

قال بعض الكبار من ذم الدنيا فقد عرق امه لان جميع الانكاد والشروور التي ينسبها الناس الى الدنيا ليس هو فعلها وانما هو فعل اولادها لان الشر فعل المكلف لافعل الدنيا فهي مطية العبد عليها يبلغ الخير وبها ينجو من الشر فهي تحب ان لا يبتلى احد من اولادها لانها كثيرة الخنوع عليهم وتخاف ان تأخذهم الضرة الاخرى على غير اهبة مع كونها ما ولدتهم ولا تعب في تربيتهم فمن عقوب اولادها كونهم ينسبون جميع افعال الخير الى الآخرة ويقولون اعمال الآخرة والحال انهم ما عملوا تلك الاعمال الا في الدنيا فللذنيا اجر المصيبة التي في اولادها ومن اولادها فما انصف من ذمها بل هو جاهل بحق امه ومن كان كذلك فهو بحق الآخرة اجهل انتهى • واعلم ان الارادة والنية واحد وهو قصد قلبي ينبعث الى قلب الانسان بالبعث الالهى فهذا البعث الالهى ان كان بالفجور على ما قال تعالى فآلهمها فجورها وتقواها فهو من اسم المضل وقبضة الجلال ويد القهر وسادنه هو الشيطان وان كان بالتقوى فهو من اسم الهادى وقبضة الجمال ويد اللطف وسادنه هو الملك والاول من عالم العدل والثانى من عالم الفضل وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا ثم ان نية الانسان لا تخلو اما أن يكون متعلقها في لسانه وجنانه هو الدنيا فهو سيئة وعملا واما أن يكون متعلقها في لسانه وجنانه هو الآخرة وفي جنانه هو الدنيا فهو اسوء نية وعملا واما أن يكون متعلقها في لسانه وجنانه هو وجه الله فهو احسن نية وعملا فالاول حال الكفار والثانى حال المنافقين والثالث حال الابرار والرابع حال المقربين وقد اشار الحق سبحانه وتعالى الى احوال المقربين عبارة والى احوال غيرهم اشارة في قوله تعالى اما جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم ايهم احسن عملا و المقربون قد فروا الى الله من جميع ما في ارض الوجود و لم يلتفتوا الى شئ سوى وجهه الكريم و لم يريدوا امن المولى غير

المولى فكانوا احسن نية وعملا هذا صراط مستقيم اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين آمين ﴿١﴾ ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بمن اهتدى ﴿٢﴾ تعليل للاصر بالاعراض وتكرير قوله وهو اعلم لزيادة التقرير والايذان بكمال تباين المعلومين والمراد بمن ضل من اصر عليه ولم يرجع الى الهدى اصلا وبمن اهتدى من شأنه الاهتداء في الجملة اى هو المبالغ في العلم بمن لا يرعوى عن الضلال ابدا وبمن يقبل الاهتداء في الجملة لا غيره فلا تعيب نفسك في دعوتهم فانه من القبيل الاول وفيه اشارة الى النفس الكافرة ويهود صفاتها فانهم لا يقبلون الدعوة لانقضاء استعدادهم لقبولها فمن كان مظهر القهر في الازل لا يكون مظهر اللطف في الابد وبالعكس وفي الحديث القدسي (خلقت الجنة و خلقت لها اهلا و خلقت النار و خلقت لها اهلا فطوبى لمن جعلته اهلا للجنة وويل لمن جعلته اهلا للنار) قال بعض الكبار النفس لا تفعل الشر الا لاجابة من القرين واللجاج بمن لا قدرة على منعه ومخالفته بمنزلة الاكراه والمكره غير مؤاخذ بالشرع والعقل ولذا قال عليه السلام الحير عادة والشر لاجابة فهو اشارة عظيمة من العالم بالامور عليه السلام فانه اخبر ان النفس خيرة بالذات لان ابائها الروح القدسي الطاهر وما قبل الشر الا لاجابة من القرين فلم يجعل عليه السلام الشر من ذاتها ﴿٣﴾ ولله ما في السموات وما في الارض ﴿٤﴾ اى خافا وملكا لا لغيره اصلا استقلالا ولا اشتراكا ﴿٥﴾ ليجزى ﴿٦﴾ الخ متعاقب بمادل عليه اعلم الخ وما بينهما اعتراض مقرر لما قبله فان كون الكل مخلوقا له تعالى مما يقرر علمه تعالى باحوالهم ألا يعلم من خلق كما انه قيل فيعلم ضلال من ضل واهتداء من اهتدى ويحفظهما ليجزى ﴿٧﴾ الذين اساؤا ﴿٨﴾ بد كردند ﴿٩﴾ بما عملوا ﴿١٠﴾ اى بعقاب ما عملوا من الضلال الذى عبر عنه بالاساءة بيانا لحاله اوبسبب ما عملوا شبه نتيجة علمه بكل واحد من الفريقين وهى مجازاته على حسب حاله بعلته الغائبة فأدخل لام العلة عليها وصرح بذلك تعلقها بقوله اعلم

هين مراقب باش كردل بايدت . كزبى هر فعل چيزى زايدت

﴿١١﴾ ويجزى الذى احسنوا ﴿١٢﴾ اى اهتدوا ﴿١٣﴾ بالحسنى ﴿١٤﴾ اى بالثبوت الحسنى التى هى الجنة فالحسنى لازيادة المطلقة والباء لتعدية الجزاء اوبسبب اعمالهم الحسنى فالباء لاسيية والمقابلة ﴿١٥﴾ الذين يحبون كبار الاثم ﴿١٦﴾ صفة للذين احسنوا اوبدل منه لكن قال سعدى المفتى لاحسن فى جعل الذين الخ مقصودا بالنسبة وجعل الذين احسنوا فى حكم المتزوك ولو كان النظم على العكس لكان لها وجه انتهى يقول الفقير الاجتناب من باب التخلية بالمعجزة وهى اقدم فلذا جعلت مقصودة بالنسبة وصيغة الاستقبال فى صاته دون صالة الموصوف والمبدل منه للدلالة على تجدد الاجتناب واستمراره يعنى للاشعار بأن ترك المعصية سواء كانت بارتكاب المحرمات اوبترك الواجبات ينبئ أن يستمر عليه المؤمن ويجعل الاجتناب عنها دأباله وعادة حتى يستحق المثوبة الحسنى فان من اجتنب عنها مرة واهمك عليها فى باقى الازمان لا يستحقها بخلاف الحسنات المتطوع بها فان من أتى بها ولومرة يؤجر عليها وكبار

الانم ما يكبر عقابه من الذنوب وهو ما رتب عليه الوعيد بخصوصه كالشرك والزنى مطلقا خصوصا بحليلة جاره وقتل النفس مطلقا لاسباب الاولاد وهى المؤودة وقال ابن جبير هى مالا يستغفر منه لقوله عليه السلام لا كبيرة مع استغفار ولا صغيرة مع اصرار وفى الحديث اياكم والمحقرات من الذنوب قال ابن عباس رضى الله عنهما هى الى سبعين اقرب وتامم التفصيل سبق فى جمعق فى نظير الآية ﴿ والفواحش ﴾ وما خفى من الكبائر خصوصا الزنى والقتل بغير حق وغيرها فهو من قبيل التخصيص بعد التعميم قال الراغب الفحش والفحشاء والفاحشة ما عظم فحشه من الافعال والاقوال ﴿ الا اللوم ﴾ اللوم مقارنة المعصية ويعبر به عن الصغيرة من قولك الممت بكذا اى نزلت به وقاربت به من غير واقعة وألم الغلام قارب البلوغ والاستثناء منقطع لان المراد باللوم الصغائر وهى لا تدخل فى الكبائر والمعنى الا ما قل وصغر فانه مغفور ممن يجنب الكبائر يعنى ان الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكفورات لما بينهما اذا اجتنب الكبائر قال تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات وقال ان تجنبوا كبائر ما نهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وقيل هى النظر بلا تعمد فان اُعاد النظر فليس بلم وهو مذهب والغزاة والقبلة كما روى ان نهبان التمار أنه امرأة لتشتري التمر فقال لها ادخلى الخانوت فعاثها وقبلها فقالت المرأة خنت اخاك ولم تصب حاجتك فقدم وذهب الى رسول الله عليه السلام فزلت وقيل هى الخطرة من الذنب اى ما خطرته من الذنب على القلب بلا عزم . وازقوت بفعل نيايد . وقيل كل ذنب لم يذكر الله عليه حدا ولا عذابا وقال بعضهم اللوم والالام ما يعملها الانسان الحين بعد الحين ولا يكون له عادة ولا اقامة عليه قال محمد بن الحنفية كل ما هممت به من خير وشر فهو لم دليله قوله عليه السلام ان للشيطان وللملك لمة فلمة الشيطان الوسوسة ولمة الملك الالهام وقال ابن عباس رضى الله عنهما معناه الا أن لم بالفاحشة مرة ثم يتوب ولم يثبت عليها فان الله يقبل توبته ويؤيده قوله عليه السلام ان تغفر الله فاعفر حيا وائى عبدك لا اما فالاستثناء على هذا متصل وقال ابن عباس رضى الله عنهما ما رأيت شيئا اشبه باللوم مما نقله ابو هريرة رضى الله عن رسول الله عليه السلام ان الله كتب على ابن آدم حظا من الزنى فزنى العينين النظر وزنى اللسان النطق وزنى الشفتين القبلة وزنى اليدين البطش وزنى الرجلين المشى والنفس تمنى وتشهى والفرج يصدق ذلك كله او يكذب فان تقدم فرجه كان زانيا والا فهو اللوم وفى الاسئلة المفحمة الذنوب كلها كبائر على الحقيقة لان الكل تتضمن مخالفة امر الله تعالى لكن بعضها اكبر من بعض عند الاضافة ولا كبيرة اعظم من الشرك واما اللوم فهو من جملة الكبائر والفواحش ايضا الا ان الله تعالى ارا باللوم الفاحشة التى يتوب عنها مرتكها وبجرحها وهو قول مجاهد والحسن وجاعة من الصحابة منهم ابو هريرة رضى الله عنه ﴿ ان ربك واسع المغفرة ﴾ حيث يغفر الصغائر باجتناب الكبائر فالجملة تعليل لاستثناء اللوم وتبنيه على ان اخراجه من حكم المؤاخذه ه ليس لحلوله عن الذنب فى نفسه بل لسعة المغفرة الربانية وفى التأويلات النجاسة كبائر الانم ثلاث مراتب محبة النفس الامارة بالسوء ومحبة الهوى النافخ فى نيران

الفس ومحنة الدنيا التي هي رأس كل خطيئة ولكل واحدة من هذه المحبات الثلاث فاحشة لازمة غير منفكة عنها اما فاحشة محبة النفس الامارة بالسوء فوافقة الطبيعة ومخالفة الشريعة واما فاحشة محبة الهوى فحب الدنيا وشهواتها واما فاحشة محبة الدنيا فالاعراض عن الله والاقبال على ماسواه قوله الا الالم اى الميل اليسير الى النفس والهوى والدنيا بحسب الضرورة البشرية من استراحة البدن ونيل قليل من حظوظ الدنيا بحسب الحقوق لاجسب الحظوظ فان مباشر الحقوق مغفور ومبادر الحظوظ مغرور كما قال ان ربك واسع المغفرة ومن سعة غفرانه ستر ظلمة الوجود المجازى بنور الوجود الحقيقى بالفناء عن ناسوته والبقاء بلا هويته انتهى قال بعض الكبار من استرقه الكون بحكم مشروع كاسمى فى مصالح العباد والشكر لاحد من المخلوقين من جهة نعمة اسداها اليه فهو لم يبرح عن عبوديته لله تعالى لانه فى اداء واجب اوجبه الحق عليه واما تعبد العبد فمخلوق عن امر الله لا يقدر فى العبودية بخلاف من استرقه الكون لغرض نفسى ليس للحق فيه رآئحة امر فان ذلك يقدر فى عبوديته لله تعالى ويحب عليه الرجوع الى الحق تعالى وقال بعض العارفين من المحال ان يأتى مؤمن معصية توعده الله عليها بالعقوبة فيفرغ منها الا ويحجد فى نفسه الندم على وقوعها منه وقد قال صلى الله عليه وسلم الندم توبة وقد قام بهذا المؤمن الندم فهو نائب بلا شك فسقط حكم الوعيد لهذا الندم فانه لا بد للمؤمن أن يكره المخالفة ولا يرضى بها فهو من كونه كارها لها ومؤمنا بأنها معصية ذو عمل صالح وهو من كونه فاعلا لها ذو عمل سيى فهو من الذين خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا وقد قال تعالى فيهم عيسى الله أن يتوب عليهم يعنى ليتوبوا والله غفور رحيم انتهى فعلى العاقل أن يندم على المعاصى الواقعة منه ولا يغتر بالرب الكريم وان كان الله واسع المغفرة فانه تعالى ايضا شديد البطش والاخذ نسأ الله العفو والعافية فى الدين والدنيا والآخرة ﴿هو﴾ تعالى ﴿اعلم﴾ منكم ﴿بكم﴾ اى بأحوالكم يعلمها ﴿اذ أنشأكم﴾ اى خلقكم فى ضمن انشاء أبيكم آدم عليه السلام ﴿من الارض﴾ انشاء اجماليا ﴿واذا أنتم اجنة﴾ ووقت كونكم اجنة ﴿فى بطون امهاتكم﴾ على اطوار مختلفة مترتبة لا يخفى عليه حال من أحوالكم وعمل من أعمالكم التى من جعلها اللهم الذى لولا المغفرة الواسطة لاصابكم وباله وضروره والاجنة جمع جنين مثل اسرة وسرير والجنين الولد مادام فى البطن وهو فعيل بمعنى مفعول اى مدفون مستتر والجنين الدفين فى الثرى المستتر فيه من جنه اذا ستره واذا خرج من بطن امه لا يسمى الا ولدا اوسقطا وفى الاشياء هو جنين مادام فى بطن امه فاذا انفصل ذكرها فصبي ويسمى رجلا كما فى آية الميراث الى البلوغ فغلام الى تسعة عشر فشاب الى أربعة و ثلاثين فكهل الى احد وخمسين فشيوخ الى آخر عمره هذا فى اللغة وفى الشرع يسمى غلاما الى البلوغ وبعده شابا وفقى الى ثلاثين فكهل الى خمسين فشيوخ وتماه فى ايمان البرازية فان قيل الجنين اذا كان اسماله مادام فى البطن فنافذة قوله تعالى فى بطون امهاتكم قلنا فائدة المبالغة فى بيان كمال علمه وقدرته فان بطون الامهات فى غاية الظلمة ومن علم حال الجنين فيها لا يخفى عليه

شيء من أحواله ﴿فلا تزكوا أنفسكم﴾ الفاء لترتيب الهى عن تزكية النفس على ما سبق من أن عدم المؤاخذة باللمم ليس لعدم كونه من قبيل الذنوب بل لمحض مغفرتة تعالى مع علمه بصدوره عنكم اى اذا كان الامر كذلك فلا تنتوا عليها بالطهارة من المصيبة بالكلية او بما يستلزمها من زكاة العمل ونماء الخير بل اشكروا الله تعالى على فضله ومغفرتة وبالفارسية پس ستايش مكيند نفسهاى خود را به بى كناهى وبسيارى خير و خوبى اوصاف . وقال الحسن رحمه الله علم الله من كل نفس ما هى صانعة والى ما هى صائرة فلا تزكوا أنفسكم ولا تطهروها من الآثام ولا تمدحوها بحسن الاعمال لان كل واحد من التخلية والتحللة انما يعتد به اذا كان خالصا لله تعالى واذا كان هو أعلم بأحوالكم منكم فأى حاجة الى التزكية

همان به كر آستن كوهى . كه همچون صدف سر بخود در برى

اكر مسك خالص ندارى مكوى . و كرهست خود فاش كردد بپوى

منه آب زر جان من برپشيز . كه صراف دانا نكريد بچيز

واما من زكاه الغير ومدحه فقد ورد فيه ﴿احتوا فى وجه المداحين﴾ اى الذين يمدحون بما ليس فى الممدوح ﴿التراب﴾ على حقيقته او هو مجاز عن ردهم عن المدح لثلا يفتخر الممدوح فيتجبر وقيل المراد به أن لا يعطوهم شيئا لمدحهم او معناه الامر بدفع المال اليهم لينقطع لسانهم ولا يشتغلوا بالهجو وفيه اشارة الى أن المال حقير فى الواقع كالتراب قال ابو الليث فى تفسيره المدح على ثلاثة اوجه الاول أن يمدحه فى وجهه فهو الذى نهى عنه والثانى أن يمدحه بغير حضرة ويعلم انه يبلغه فهذا ايضا نهى عنه ومدح يمدحه فى حال غيبته وهو لا يبالي ببلغه او لم يبلغه ومدح يمدحه بما هو فيه فلا بأس بهذا انتهى (وفى المتنوى)

خلق مادر صورت خود كرد حق . وصف ما از وصف او كبرد سبق

چونكه آن خلاق شكر و حمد جوست . آدمى را مدح جوبى نيز خوست

خاصه مرد حق كه در فضيلت چست . پرشود زان باد چون خيك درست

ور نه باشد اهل زان باد دروغ . خيك بدريدست كى كبرد فروغ

واما المدح بعد الموت فلا بأس به اذا لم يجاوز الحد كالروافض فى مدح اهل البيت ﴿هو اعلم بمن اتقى﴾ المعاصى جميعا وهو استئناف مقرر للنهى ومشعر بأن فهم من يتقها بأسرها وقيل كان ناس يعماون اعمالا حسنة ثم يقولون صلاتنا وصيامنا وحجنا فزلت وهذا اذا كان بطريق الاعجاب او الرياء فأما من اعتقد أن ماعمله من الاعمال الصالحة من الله تعالى وبتوقيفه وتأنيده ولم يقصده التمدح لم يكن من المازكين أنفسهم فان المسرة بالطاعة طاعة وذكرها شكر وفى التأويلات النجمية يشير به الى أن علم الانسان بنفسه علم اجمالى وعلمه تعالى به تفصيلى والعلم التفصيلى اكمل واشمل من العلم الاجمالى وايضا علم الانسان بنفسه علم مقيد بقواه البشرية وهو متناه بحسب تنهاى قواها البشرية وعلمه تعالى به علم مطلق اذ علمه عين ذاته فى مقام الواحدية غير ذاته فى مقام الواحدية والعلم المطلق أحوط وأجمع من العلم المقيد وايضا الانسان مخلوق على صورة الله كما قال عليه السلام ان الله خلق آدم على صورته وفى رواية اخرى على صورة

الرحمن والله تعالى عالم بصورته المزهة عن الشكل المقدسة عن الهيئة والانسان غير عالم بها على كيفية علم الله اذ لا يعلم الله الا الله كما قال وماقدروا الله حق قدره اللهم الآن يفنى عن علمه المقيد ويبقى بعلمه المطلق هذا هو تحقيق اعلامية الحق تعالى وقوله وهو اعلم بمن اتقى اى بمن اتقى بالله هما سواء بحيث جعل الله تعالى وقاية نفسه لينسب كل ما يصدر عنه من العلم والعمل اليه فانه هو المؤثر في الوجود ومنه كل فيض وفضل وخير وجود ﴿﴾ أفرأيت الذي تولى ﴿﴾ اى اعرض عن اتباع الحق والثبات عليه وبالفارسية آيايدى آن كسى را كه از پرى حق روى بكردانيد ﴿﴾ واعطى قليلا ﴿﴾ اى شيئا قليلا من ماله واعطاء قليلا وبالفارسية و بداداندكى ازمال خود براى رشوت تحمل عذاب ازو ﴿﴾ واكدى ﴿﴾ اى قطع عطيته وامسك بخلا من قولهم اكدى الحافر اى حافر البئر اذا بلغ الكدية اى الصلابة كالصخرة فلا يمكنه أن يحفر ثم استعمل في كل من طلب شيئا فلم يصل اليه ولم يتمه ولم يبلغ آخره وفي الفاموس اكدى بخل او قل خيريه او قال عطاءه وفي ناهج المصادر قوله تعالى واكدى اى قطع القلب قالوا نزلت في الوليد بن المغيرة كان يتبع رسول الله عليه السلام يعنى در بى حضرت رسالت ميرفت واستماع كلام وى ميكنند در محاسن او . وطمع النبي عليه السلام في اسلامه فعيه بعض المشركين وعاتبه وقال له تركت دين الاشباخ و ضللتهم فقال أخشى عذاب الله فضمن أن يتحمل عنه العذاب وكل شئ يخافه في الآخرة ان اعطاه بعض ماله فارتد وتولى عن الوعظ واستماع الكلام النبوى واعطاء بعض المشروط ومحل بالباقي فالذم آيل الى سبب القطع وهو البخل فلايتوهم ان الآية مسوقة لذم فعل المتولى وقطع العطاء عن المتحمل المذكور ليس بمذموم ﴿﴾ وقال الكاشفي ﴿﴾ واكدى وبازداشت باقى را پس جهل وبخل بايكديكر جمع كرد بقول الفقير الظاهر ان الآية مسوقة لذم التولى وسوء الاعتقاد في نفع التحمل يوم القيمة كادلت عليه الآية الآتية وقوله وأعطى قليلا واكدى مجرد بيان الحال المتولى والمعطى فيما جرى بينه وبين المتحمل لاذم لبخله في ذلك لكن لايجلو عن النهكم حيث انه بخل فيما اعتقد نفسه وقال مقاتل انفق الوليد على اصحاب محمدر عليه السلام نفقة قليلة ثم انتهى عن ذلك انتهى ولا يخفى انه ليس لهذا المعنى ارتباط بما بعد من الآيات وفي اشارة الى السالك المنقطع في انشاء السلوك الراجع من السير الى الله الى نفسه البشرية واستيفاء لذاتها الحيوانية بسبب سآتمه المشؤومة من المجاهدات البدنية والرياضات النفسانية بعد أن صرف في طريق السير والسلوك فلما من رأس مال عمره ثم بخل به وقطعه عن الصرف في طريق السعى والاجتهاد في الله و صرف بقية رأس مال عمره في تحصيل لذات النفس الحيوانية البشرية واستنفاء شهواتها وحب الدنيا الدنية الخسيسة وهذا كله لعدم استعداده للوصول والوصول نعمود بالله من الحور بعد الكور ومن النكرة بعد المعرفة

اندرين رهمى تراش و مى خراش . تادم آخر دمی فارغ مبان

﴿﴾ أعنده ﴿﴾ آيا زديك اوست ﴿﴾ علم الغيب فهو يرى ﴿﴾ الغاء للسببية والرؤية قلبية اى أعنده علم بالامور الغيبية التى من جعلها تحمل صاحبه عنه يوم القيامة فهو يعلم ان صاحبه

يحمل عنه قال ابن الشيخ ارأيت بمعنى اخبرت وأعنده علم اليب مفعوله الثاني اى اخبرت
أن هذا الملعن المكدي هل عنده علم ماغاب عنه من أحوال الآخرة فهو يعلم ان صاحبه
يحمل اوزاره على ان قوله يرى بمعنى يعلم حذف مفعولاه لدلالة البقاع عليهما ﴿١﴾ ام ﴿٢﴾ أهو
جاهل ﴿٣﴾ لم يذأ ﴿٤﴾ لم يخبر ﴿٥﴾ بما في صحف موسى ﴿٦﴾ اى اسفار التوراة قال الراغب الصيغة
المبسوطة من كل شئ كصحيفة الوجه والصحيفة التى كان يكتب فيها وجمعها صحائف
وصحف والمصحف ما جعل جامعا للمصحف المكتوبة وقل القهستانى المصحف مثلث الميم
ما جمع فيه قرء آن والمصحف ﴿٧﴾ وابراهيم الذى وفى ﴿٨﴾ عطف على موسى اى وبما فى صحف
ابراهيم الذى وفى اى وفروا ثم ما يتلى به من الكلمات كما مر فى سورة البقرة وأمر به من
غير اخلال وإهمال يقال اوفاه حقّه ووفاه بمعنى اى أعطاه تاما وافيا ويجوز أن يكون
التشديد فيه للتكثير والمبالغة فى الوفاء بما عاهد الله اى بالغ فى الوفاء بما عاهد الله وتخصيصه
بذلك لاحتماله ما لم يحتمل غيره كالصبر على نار نمرود حتى انه أتاه جبريل حين ألقى فى النار
فقال ألك حاجة فقال اما لك فلا وعلى ذبح الولد وعلى الهجرة وعلى ترك اهله وولده
فى واد غير ذى زرع وبرى اى انه كان يمشى كل يوم فرسخا برناد ضيفان وجده اكرمه
والانوى الصوم ونعم ما قيل وفى ببذل نفسه للنيران وقلبه للرحمن وولده للقربان وماله
للاخوان وعن النبي عليه السلام وفى عمل كل يوم باربع ركعات وهى صلاة الضحى وفى
الحديث القدسى ﴿٩﴾ ابن آدم اركع الى اربع ركعات من اول النهار كفك آخره ﴿١٠﴾ وروى
الا خبركم لم سمى الله خليله الذى وفى كان يقول اذا أصبح وأمسى فسبحان الله حين تمسون
وحين تصبحون حتى يحتم الآيتين ذكره احمد فى مسنده الآيات الثلاث فى عين المعانى
وعن ابي ذر الغفارى رضى الله عنه قال قلت يا رسول الله كم من كتاب انزل الله قال مائة
كتاب واربعة كتب أنزل الله على آدم عشر صحائف وعلى شيث خمسين صحيفة وعلى ادريس
ثلاثين صحيفة وعلى ابراهيم عشر صحائف وأنزل الله التوراة والانجيل والزبور والفرقان
قلت يا رسول الله ما كانت صحف ابراهيم قال كانت امثالا منها ايها الملك المتلى المغرور انى
لم أبعتك فتجمع الدنيا بعضها الى بعض ولكن بعتك كيلا ترد دعوة المظلوم فانى لا أردّها
وان كانت من كافر وكان فيها امثال منها وعلى العاقل ما لم يكن مغلوبا على عقله أن يكون
له ساعات ساعة يتناجى فيها ربه ويفكر فى صنع الله وساعة يحاسب نفسه فيما قدم واخر وساعة
يخلو فيها بحاجته من الحلال فى المطعم والمشرّب وغيرها وعلى العاقل أن يكون بصيرا بزمانه
مقبلا على شأنه حافظا للسانه و من علم ان كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه
و يأتى ما نقل من صحف موسى فى آخر سورة سبح اسم ربك الاعلى كذا فى فتح
الرحمن وتقديم موسى لما أن صحفه التى هى التوراة اشهر عندهم واكثر . يقول
الفقيه وايضا هو من باب الترقى من الاقرب الى الابد لكون الاقرب اعرف
وايضا ان موسى صاحب كتاب حقيقة بخلاف ابراهيم ﴿١١﴾ الا تزر وازرة وزر
اخرى ﴿١٢﴾ اصله أن لا تزر على ان ان هى الخففة من الثقلية وضمير الشأن هو

اسمها محذوف والجملة المنفية خبرها ومحل الجملة الجر على انها بدل مما في صحف موسى او
الرفع على انها خبر مبتدأ محذوف كأنه قيل ما في صحفهما قليل هو انه اى الشأن لا تحمّل
نفس من شأنها الحمل حمل نفس اخرى من حيث تتعري منه المحمول عنها ولا يؤخذ احد
بذنب غيره ليتخلص الثانى من عقابه فالمراد بالوزارة هى التى يتوقع منها الوزر والحمل لا لى
وزرت وحملت ثقلا والافكان المقام أن يقال لا تحمّل فارغة وزر اخرى اذ لا تحمّل مثقلة
بوزرها غير الذى عليها وفي هذا ابطال قول من ضمن للوليد بن المغيرة أن يحمل عنه الانم
ولا يقدح في ذلك قوله تعالى كتبنا على نبي اسرآئيل انه من قتل نفسا بغير نفس اوفساد
في الارض فكأنما قتل الناس جميعا اذ ليس المعنى ان عليه اثم مباشرة سائر القاتلين بل
المعنى ان عليه فوق اثم مباشرة للقتل المحظور اثم دلالة وسببته لقتل هؤلاء وها ليستا
الامن اوزاره فهو لا يحمل الاوزر نفسه وكذا قوله عليه السلام من سن سنة سيئة فعليه
وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيامة فان ذلك وزر الاضلال الذى هو وزره وان
ليس للانسان الا ماسعى ~~في~~ ان مخففة من الثقيلة كأنها معطوفة عليها وللانسان خبر ليس
والا ماسعى اسمها مصدرية ويجوز أن تكون موصولة والسمى المشى الذريع وهو دون
العدو ويستعمل للجد في الامر خيرا كان او شرا والمعنى وانه اى الشأن ليس للانسان
في الآخرة الا سعيه في الدنيا من العمل والنية اى كما لا يؤخذ احد بذنب الغير لا يثاب
بفعله فهو بيان لعدم انتفاع الانسان بعمل غيره من حيث جلب النفع اثر بيان عدم انتفاعه
من حيث دفع الضرر عنه وظاهر الآية يدل على انه لا ينفع احدا عمل احد واختلفوا
في تأويلها فروى عن ابن عباس رضى الله عنهما عدم اثابة الانسان بسعى غيره وفعله وهذا
منسوخ الحكم في هذه الشريعة بقوله تعالى الحق ابيهم ذريتهم فيدخل الابناء الجنة بصلاخ
الآباء ويجعل الولد الطفل يوم القيامة في ميزان ابيه ويشفع الله الآباء في الابناء والابناء
في الآباء يدل على ذلك قوله تعالى آباؤكم وابتاؤكم لاندرون ابيهم اقرب لكم نفعا قال
عكرمة كان ذلك لقوم ابراهيم وموسى واما هذه الامة فلهم ماسعوا وما سعى لهم غيرهم
لما روى ان امرأة رفعت صبيا لها من محبة وقالت يا رسول الله ألهذا حج قال نعم و لك
اجر وقال رجل للنبي عليه السلام ان امي افلتت نفسها اى ماتت فجأة فهل لها أجر ان
تصدقت عنها قال نعم وقال الربيع بن انس وان ليس للانسان الا ماسعى بمعنى الكافر واما
المؤمن فعله ماسعى وما سعى له غيره وكثير من الاحاديث يدل على هذا القول ويشهد له
ان المؤمن يصل اليه ثواب العمل الصالح من غيره (روى) ان عائشة رضى الله عنها اعتكفت
عن اخيها عبد الرحمن رضى الله عنه بعد موته واعتقت عنه وقال سعد لاني عليه السلام ان
امى توفيت أفأ تصدق عنها قل نعم قال فأى الصدقة أفضل قال سقى الماء فحفر بئرا وجعلها
في سبيل الله وقال القرطبي في تذكرته و يحتمل أن يكون قوله وان ليس للانسان الا ماسعى
خالصا في السيئة بدليل قوله عليه السلام قال الله اذا هم عبدى بحسنة ولم يعملها كتبها عسرا
الى سبعمائة ضعف واذا هم بسينة ولم يعملها لم اكتبها عليه فان عملها كتبتها سيئة واحدة

والقرء أن دال على هذا قال تعالى من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها وهذا ونحوه تفضل من الله وطريق العدل وإن ليس للإنسان إلا ما سعى إلا أن الله يتفضل عليه بما لم يجب له كما أن زيادة الأضغاف فضل منه كتب لهم بالحسنة الواحدة عشرا إلى سبعمائة ضعف إلى ألف ألف حسنة وقد تفضل الله على الأطفال بإدخالهم الجنة بغير عمل والحاصل ما كان من السعي فمن طريق العدل والمجازاة وما كان من غير السعي فمن طريق الفضل والتضعيف فكرامة الله تعالى أوسع وأعظم من ذلك فإنه يضاعف الحسنات ويتجاوز عن السيئات فترتبة النفس والطبيعة وكذا الشريعة والطريقة من الطريق الأولى ومرتبة الروح والسر وكذا المعرفة والحقيقة من الطريقة الثانية قال في الأسئلة المفحمة اشارت الآية إلى أصل النجاة المعهودة في حكم الشريعة فإن النجاة الأصلية الموعودة في الكتاب والسنة بالعمل الصالح وهي النجاة بشرط المجازاة والمكافاة فالما التي هي من غير طريق المجازاة والمكافاة فهي بطريق تفضل الله وبطوله وعميم رحمته وكريم لطفه وقد فسرهما رسول الله عليه السلام حيث قال ادخرت شفاعتي لأهل الكبائر من امتي أترونها للمؤمنين المتقين لا ولكنها للخطائين الملوئين وبيان الكتاب إلى الرسول عليه السلام وسمعت الإمام أبا بكر الفارسي بسمر قد يقول سمعت الاستاذ أبا اسحق الأسفري أثبتني يقول أن عبد الله بن طاهر أمير خراسان قال للحسن بن الفضل البجلي اشككت على ثلاث آيات أريد أن تكشف عني وتشفي العليل أولاها قوله تعالى في قصة ابن آدم فأصبح من النادمين وصح الخبر بأن الندم توبة ولم يكن هذا الندم توبة في حق قابيل وثانيها قوله تعالى كل يوم هو في شأن وصح الخبر بأن القلم جف بما هو كائن إلى يوم القيامة وثالثها قوله تعالى اضعافا مضاعفة فأجابه وقال أما الآية الأولى فالندم لم يكن توبة في شريعة من الشرائع وإنما صار توبة في شريعة محمد عليه السلام تخصيصا له على أن ندم قابيل لم يكن على قتل هابيل وإنما كان على حمله حين حمله على عاقبة أيا ما علم يعلم ماذا يعمل به لأنه كان أول قتل حتى بعث الله غربا يبحث في الأرض ليريه كيف يوارى سواة أخيه وأما الآية الثانية فإن الشأن المذكور فيها ماهو التقدير بطريق الابتداء وإنما هو سوق المقادير إلى المواقب وأما الآية الثالثة فهو أنه ليس للإنسان إلا ما سعى من طريق العدل والمجازاة وله أن يجزيه بواحدة عشرا واضعافا مضاعفة بطريق الفضل والطول لأعلى سبيل العدل والجزاء فقام عبدالله بن طاهر وقبل رأسه وسوغ خراجه وكان خمسين ألف درهم وقد ذكر الحرآططي في كتاب الثبوت قال سنة في الانصار اذا حملوا الميت ان يقرأوا معه سورة البقرة . يقول الفقير فيه دليل على سنية الذكر عند حمل الجنازة لأن الذكر من القرء أن ولذا كان على الذكر أن ينوي التلاوة والذكر معا حتى يثاب بثواب التلاوة فحيث سن القرء آن سن الذكر المأخوذ منه ولقد احسن من قال في ابیات

* زر والدك وقف على قبريهما * فكأنني بك قد حملت اليهما *

إلى قال في آخرها * وقرأت من آي الكتاب بقدرما * تسطيعه وبعثت ذاك اليهما *

قال الشيخ تقي الدين أبو العباس من اعتقد أن الإنسان لا ينتفع إلا بعمله فقد خرق الإجماع

وذلك باطل من وجوه كثيرة احدها ان الانسان ينتفع بدعاء غيره وهو انتفاع بعمل الغير والثاني ان النبي عليه السلام يشفع لاهل الموقف في الحساب ثم لاهل الجنة في دخولها ولاهل الكبائر في الاخراج من النار وهذا الانتفاع بسعي الغير الثالث ان كل نبي وصالح له شفاعة وذلك انتفاع بعمل الغير والرابع ان الملائكة يدعون و يستغفرون لمن في الارض وذلك منفعة بعمل الغير والخامس ان الله تعالى يخرج من النار من لم يعمل خيرا قط بمحض رحمته وهذا انتفاع بغير عملهم والسادس ان اولاد المؤمنين يدخلون الجنة بعمل آبائهم وذلك انتفاع بمحض عمل الغير وكذا الميت بالصدقة عنه وبالمقرب بنص السنة والاجماع وهو من عمل غيره وان الحجج المفروض يسقط عن الميت بحجج وليه عنه بنص السنة وكذا تبرأ ذمة الانسان من ديون الخلق اذا قضاها عنه قاض كما قال الشافعي اذا اُتيت فليسلني فلان اى من الدين وذلك انتفاع بعمل الغير وكذا من عليه نيمات ومظالم اذا حلل منها سقطت عنه وان الجار الصالح ينتفع بجواره في الحياة والممات كما جاء في الاثر وان جليس اهل الذكر يرحمهم وهو لم يكن منهم ولم يجلس معهم لذلك بل لحاجة اخرى والاعمال بالنيات وكذا الصلاة على الميت والدعاء له فيها ينتفع بها الميت مع ان جميع ذلك انتفاع بعمل الغير ونظائر ذلك كثيرة لا تحصى والآيات الدالة على مضاعفة الثواب كثيرة ايضا فلا بد من توجيه قوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى فانه لاشتماله على النفي والاستثناء يدل على ان الانسان لا ينتفع الا بعمل نفسه ولا يجزى على عمله الا بقدر سعيه ولا يزداد وهو يخالف الاقوال الواردة في انتفاعه بعمل غيره وفي مضاعفة ثواب اعماله ولا يصح أن يؤول بما يخالف صريح الكتاب والسنة واجماع الامة فأجابوا عنه بوجوه منها انه منسوخ ومنها انه في حق الكافر ومنها انه بالنسبة الى العدل لا الفضل وقد ذكرت ومنها ان الانسان انما ينتفع بعمل غيره اذا نوى الخير أن يعمل له حيث صار بمنزلة الوكيل عنه القائم مقامه شرعا فكان سعى الغير بذلك كأنه سعيه وايضا ان سعى الغير انما لم ينفعه اذا لم يوجد له سعى قط فاذا وجد له سعى بان يكون مؤمنا صالحا كان سعى الغير تابعاً لسعيه فكان سعى بنفسه فان علقه الايمان وصلة وقرابة كما قال عليه السلام مثل المؤمنين في توادهم وتراحيمهم ولطافتهم مثل الجسد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى وقال عليه السلام المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا ثم شبك بين اصابه فاذا سعى احد في الايمان والعمل الصالح فكان سعى بتأييد عضو اخيه وسد ثلثه فكان سعيه سعيه والحاصل انه لما كان مناط منفعة كل ما ذكر من الفوائد عمله الذى هو الايمان والصالح ولم يكن لشيء منه نفع ما بدونهما جعل النافع نفس عمله وان كان بانضمام غيره اليه وفي اول باب الحجج عن الغير من الهداية الانسان له أن يجعل ثواب عمله لغيره صلاة او صوما او صدقة او غيرها عند اهل السنة والجماعة وفي فتح الرحمن واختلف الائمة فيما يفعل من القرب كالصلاة والصيام وقرآءة القرءان والصدقة ويهدى ثوابه للميت المسلم فقال ابو حنيفة واحمد يصل ذلك اليه ويحصل له نفعه بكرم الله و رحمته وقال مالك والشافعي يجوز ذلك في الصدقة والعبادة

المالية وفي الحج واما غير ذلك من الطاعات كالصلاة والصوم وقرآءة القرآن وغيره لا يجوز ويكون ثوابه لفاعله وعند المعتزلة ليس للانسان جعل ثواب عمله مطلقا لغيره ولا يصل اليه ولا ينفعه لقوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى ولان الثواب الجنة وليس في قدرة العبد أن يجعلها لنفسه فضلا عن غيره واختلفوا فيمن مات قبل أن يحج فقال ابو حنيفة ومالك يسقط عنه الحج بالموت ولا يلزم الحج عنه الا أن يوصى بذلك وقال الشافعي واحدا لا يسقط عنه ويلزم الحج عنه من رأس ماله واختلفوا فيمن لم يحج عن نفسه هل يصح أن يحج عن غيره فقال ابو حنيفة ومالك يصح ويجزى عن الغير مع الكراهة وقال الشافعي واحدا لا يصح ولو فعل وقع عن نفسه واما الصلاة فهي عبادة بدنية لا تصح فيها النيابة بمال ولا بدن بالاتفاق وعند ابى حنيفة اذا مات وعليه صلوات يعطى لكل صلاة نصف صاع من بر او صاع من تمر او شعير او قيمة ذلك فدية تصرف للمساكين وليس للمدفوع اليه عدد مخصوص فيجوز ان يدفع لمساكين واحد الفدية عن عدة صلوات ولا يجوز أن تدفع فدية صلاة لاكثر من مسكين ثم لا بد من الايصاء بذلك فلو تبرع الورثة بذلك جاز من غير لزوم وذلك عند ابى حنيفة خلافا للثلاثة (و روى) ان رجلا سأل النبي عليه السلام فقال كان لي ابوان ابرهما حال حياتهما فكيف ابرهما بعد موتهما فقال ان من البر بعد الموت أن تصلي لهما مع صلاتك وتصوم لهما مع صومك رواه الدار قطنى عن على رضى الله عنه وهذا الحديث حجة لابي حنيفة في تجويزه جعل العبادة البدنية ايضا لغيره خلافا للشافعي كما مر (و روى) ايضا من مر على المقار قرأ قل هو الله احد عشر مرات ثم وهب اجرها للاموات أعطى من الاجر بعدد الاموات رواه الدار قطنى عن انس بن مالك رضى الله عنه مرفوعا فهذا ايضا حجة له في تجويزه جعل ثواب التلاوة للغير خلافا للشافعي (و روى) عن النبي عليه السلام انه ضحى بكبشين املحين احدهما عن نفسه والاخر عن امته المؤمنين متفق عليه اى جعل ثوابه لهما وهذا تعليم منه عليه السلام بأن الانسان ينفعه عمل غيره والاقدماء به عليه السلام هو الاستمسك بالعروة الوثقى وكذا قال الحسن البصرى رحمه الله رأيت عليا رضى الله عنه يضحى بكبشين وقال ان رسول الله اوصانى أن أضحى عنه وكان الشيخ الفقيه القاضى الامام مفتى الانام عز الدين بن عبد الام يفق بأنه لا يصل الى الميت ثواب ما يقرأ ويحتج بقوله وان ليس للانسان الا ما سعى فلما توفي رآه بعض اصحابه ممن يجالسوه وسأله عن ذلك وقال له انك كنت تقول لا يصل الى الميت ثواب ما يقرأ ويهدى اليه فكيف الامر فقال له كنت اقول ذلك في دار الدنيا والآن قد رجعت عنه لما رأيت من كرم الله في ذلك انه يصل اليه ذلك وقد قيل ان ثواب القرآءة للقارى وللبيت ثواب الاستماع ولذلك تلحقه الرحمة قال الله تعالى و اذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون قال القرطبي ولا يبعد من كرم الله أن ياحقه ثواب القرآءة والاستماع جميعا ويلحقه ثواب ما يهدى من قرآءة القرءان وان لم يسمعه كالصدقة والاستغفار ولان القرءان دواء واستغفار وتضرع وابتهاال بما تقرب الثقربون الى الله بمثل

القرء آن انتهى . يقول الفقير فيه حجة على من انكر من اهل غصصنا جهاز آية الكرسي
اعقاب الصلوات ووجب اخفائها وتلاوتها لكل واحد من الجماعة وذلك لان استماع القرء آن
اثوب من تلاوته فاذا قرأ المودن واستمع الحاضرون كانوا كأنهم قرأوا جميعا و اذا جاز
وصول ثواب القرآء والاستماع جميعا الى الميت فاطنك بالحي اصلحنا الله واياكم (وروى)
ان بعض النساء توفيت فرأتها في المنام امرأة كانت تعرفها و اذا عندها تحت السرير آنية
من نور مغطاة فسألها ما في هذه الاوعية فقالت فيها هدية اهداها الى ابو اولادني البارحة
فلما استيقظت المرأة ذكرت ذلك لزوج الميت فقال قرأت البارحة شيئا من القرء آن واهدته
اليها وفي الحديث اذا مات الانسان انقطع عنه عمله الا من ثلاث صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد
صالح يدعوله قال القرطبي القرآء في معنى الدعا وذلك صدقة من الولد ومن الصاحب والصديق
والمؤمنين قال ابن الملك في شرح الحديث (اذا مات الانسان انقطع عنه عمله) اي تجدد الثواب له (الا
من ثلاث صدقة جارية) كالاوقاف (او علم ينتفع به) قيل هو الاحكام المستنبطة من النصوص
والظاهران عام متناول ما خلفه من تصنيف او تعليم في العلوم الشرعية وما يحتاج اليه في تدبرها
قيد العلم بالمتنفع به لان ما لا ينتفع به لا يثمرا (او ولد صالح يدعوله) قيد بالصالح لان الاجر
لا يحصل من غيره واما الوزر فلا يلتحق بالآب من سبعة ولده اذا كانت نيته في تحصيل الخير واما
ذكر الدعاء له تحريضا للولد لان الاجر يحصل للوالد من ولده الصالح كلما عمل عملا صالحا سواء
دعا لبيه او لا كمن غرس شجرة يحصل له من كل ثمرتها ثواب سواء دعا له من اكلها او لم
يدع وكذلك الام قال بعض الكبار النكاح سنة نيك فلا ترغب عنه واطلب من الله من
يقوم مقامك بعد موتك حتى لا ينقطع عملك بتوكل فان ابن آدم اذا مات انقطع عمله الا
من ثلاث صدقة جارية او علم به في الناس او ولد صالح يدعوه و في لفظ الصدقة الجارية
اشارة الى افضلية الماء ولذا حفر سعد بئر لامة فان قلت ما التوفيق بين هذا الحديث وبين
قوله عليه السلام من سن في الاسلام سنة حسنة فله اجرها و اجر من عمل بها الى يوم
القيامة وقوله عليه السلام من مات بختم على عمله الا الم رابط في سبيل الله فانه يخوله عمله
الى يوم القيامة قلنا السنة المسنونة من جملة العلم المنتفع به و معنى حديث الم رابط ان ثواب
عمله الذي قدمه في حياته ينمو الى يوم القيامة و اما الثلاثة المذكورة في الحديث فانها اعمال
تحدث بعد وفاته لا تنقطع عنه لانه سبب لها فيلحقه منها ثواب والحاصل ان المراد بهذا
الحديث عمله المضاف الى نفسه فهو منقطع و اما العمل المضاف الى غيره فلا ينقطع فللغير
أن يجعل ماله من اجر عمله الى من أراد و قال بعضهم في الآية ليس كل عمل للانسان
انما بعضه الله مثل الصوم كما قال الصوم لي و أنا أجزي به فتوابه فضل الله و هو رؤيته
وتمسك بعض العلماء بهذا الحديث وظن ان الصيام يختص بعماله موفر له اجره لا يؤخذ
منه شيء لمظلمة ظلمها و هذا القول مردود فان الحقوق تؤخذ من جميع الاعمال صاها
كان او غيره و قيل ان الصوم اذا لم يكن معلوما لاحد ولا مكتوبا في الصحف هو الذي
يسره الله ويخبأ له ثوابه حتى يكون له جنة من العذاب فتطرح اولئك عليه سيئاتهم فتصرف

عنهم وفيه الصوم فلا تنصر باصحابها لزوالها عنهم ولا به لان الصوم جنة وهذا تأويل حسن دافع للتعرض قال البقلی رحمه الله في تأويل الآية ليس للصورة الانسانية الا ماسعت من الاعمال الزكية عن الرياء والسمعة يؤول ثوابها اليها فمن درجات الجنان اما ما يتعلق بفضل الله وجوده من مشاهدته وقربه فهو للروح والروحاني الذي في تلك الصورة فانه اذا استوفى درجات الجنان التي هي جزاء اعماله الصالحة تمتع ايضا بما يجد روحه من فضل الله المتعلق بكشف حجاب جهالة و ايضا ليس للانسان الا ما يليق بالانسان من الاعمال و اما الفضل كالمشاهدة والقربة فهو لله يؤتيه من يشاء فاذا وصل الى مشاهدة الله وتمتع بها فليس ذلك له انما ذلك الله وان كان هو متمتعاً به و قال ابن عطاء ليس للانسان من سعيه الا ما نواه ان كان سعيه لرضى الرحمن فان الله يرزقه الرضوان وان كان سعيه للثواب والعطاء والاعواض فله ذلك وقال النصر ابادى سعى الانسان في طريق السلوك لا في طريق التحقيق فاذا تحقق بسعيه ولا يسمى هو بنفسه واما قول العارف الجامي

سالكان بي كشش دوست بجاي نرسند . سالها كرجه درين راه تك وبوى كستند
فقد لا ينافيه فانه لا فائدة في السعي بدون الجذبة الالهية فالسعي منسوب الى السالك والجذبة مضافة الى الله تعالى واما المنتهى فالسعي والجذبة بالنسبة اليه كلاهما من الله تعالى اذ ليس بمتحقق من لم يكن حركته وسكانه بالله ثم ان الطريق قد يثنى كطريق الحج من البر والبحر واما طريق الحق ففرد اى من حيث الجمعية الوحدانية والا فالطرق الى الله بعدد انفس الخلائق فعند النهاية يحصل الالتقاء ولذا قال تعالى وانه الى ربك المنتهى مع انه فرق بين وصول ووصول كالناظرين كل ينظر بحسب قوة نور بصره وضعفه وان كان المرئى واحداً ثم ان الله يوصل السالك بعد موته الى محل همته لانه كانه حاصل بسعيه وقد مرت تحقيقه في محله لسأل الله الوصول الى غاية المطالب بحرمة اسمه الواهب ﴿ و ان سعيه ﴾ اى سعى الانسان وهو عمله كما في قوله تعالى ان سعيكم لشتى وهو مع خبره معطوف على ما قبله من ألا تزر الخ على معنى ان المذكورات كلها في الصحف ﴿ سوف يرى ﴾ اى يعرض عليه ويكشف له يوم القيامة في صحيفته وميزانه من أربته الشئ عرضته عليه وفيه اشارة الى ان الانسان له مراتب في السعى وبحسب كل مرتبة يجد سعيه في الحال لا يزيد ولا ينقص وايضا في المآل و اول مراتبه في السعى مرتبة النفس وسعيه في هذه المرتبة تركيبة النفس عن المخالقات الشرعية و الموافقات الطبيعية بالمواقفات الشرعية و المخالقات الطبيعية اذ العلاج بضدها و اثر هذا السعى ونتيجته حصول الجنات التي تجرى من تحتها الانهار والخور والقصور والغلمان كما اخبر الكتاب العزيز في غير موضع و المرتبة الثانية و السعى فيها تصفية القلب عن صدا الظلمات البشرية و غطاء الكدورات الطبيعية و اثر هذا السعى و نتيجته ترك حب الدنيا وشهواتها لذاتها و زخارفها و مالها و جاهها و المرتبة الثالثة و السعى فيها تخلية السر بالصفات الالهية و الاخلاق الربانية و اثر هذا السعى و نتيجته حصول شواهد التجليات المصفائية و الاسمائية و المرتبة الرابعة و السعى فيها تخلية الروح بالتجليات

الذاتية والمشاهدات الحقايقية واثـر هذا السعى ونتيجته هو الفناء عن امانيته والبقاء بهويته
 الاحدية المطلقة عن التقيد والاطلاق والالتقيـد واللاطلاق وقل الواسطى فى الآية انه
 لم يكن مما يستجاب به شئ من الثواب وقال سهل سوف يرى سعيه فيعلم انه لا يصلح للحق
 ويعلم ما الذى يستحق بسعيه وانه لو لم يلحقه فضل ربه اهلك بسعيه ﴿ ثم يحرد ﴾ اى
 يحزى الانسان بسعيه اى جزاء عمله يقال جزاء الله بعمله وجزاء على عمله محذور الجـر
 وايصال الفعل ﴿ الجزاء الاوفى ﴾ اى الاوفر الاتم ان خيرا فحير وان شرا فشر وهو
 مفعول مطلق مبين للنوع قال الوراق وان ليس للانسان الا ما سعى ذلك فى بدايته وان سعيه
 سوف يرى ذلك فى توسط اموره ثم يحزاه الجزاء الا رضى ذلك فى نهاياته وله نهايتان باعتبار
 الفناء والبقاء ففى الفناء يحصل الجزاء الذى هو الشهود وفى البقاء يحصل الجزاء الذى هو
 تربية الجسد والوجود وذلك باستيفاء ماترك فى بداية سلوكه من المباحات المشروعة من الاكل
 والشرب والملبس والمنسكح والتوسعة فى معاش الدنيا واسبابها فبعد تحنقه بعالم الوحدة يرد
 الى عالم الكثرة ولكن لاتضره الكثرة اذا اصلا ﴿ وان الى ربك المنتهى ﴾ مصدر بمعنى
 الانتهاء اى انتهاء الخلق فى رجوعهم الى الله تعالى بعد الموت لالى غيره لاستقلاله ولا اشتراكا
 فيجازيهم بأعمالهم وفى الحقيقة انتهاء الخلق الى الله تعالى فى البداية والنهاية ألالى الله تصير الامور
 اذلاله الا هو (وفى المنشوى)

دست بر بالاي دست اين تا بجا • تا بيزدان كه اليه المنتهى
 كان بكي درياست بي غور وكران • جمله درياها جوسبلى پيش آن
 حيلها و چارها كرا زدهاست • پيش الا الله انها جمله لاست

قال ابن عطاء من كان منه مبدأ كان اليه منتهاه واذا وصل العبد الى معرفة الربوبية ينحرف
 عنه كل فتنه ولا يكون له مشيئة غير اختيار الله له قيل للحسين ما التوحيد قال أن تعتقد
 انه معلل الكل بقوله هو الاول وعند ذلك تطلب العلولات منه الابتداء واليه الانتهاء
 ذهبت العلولات وبقي المعلل بها قال بعض الكبار من ادل دليل على توحيد الله تعالى عند
 من لا كشف عنده كونه تعالى عند النظار والفلاسفة علة العلل وهذا توحيد ذاتى ينتفى
 معه الشريك بلا شك غير ان اطلاق هذا اللفظ عليه تعالى ثم يرد به الشرع فلا ندعوه به
 ولا نطلقه عليه فاعلم ذلك ﴿ وانه ﴾ تعالى ﴿ هو ﴾ وحده ﴿ انحك وابكى ﴾ الضحك
 انبساط الوجه وتكشـر الاسنان من سرور النفس ولظهور الاسنان عنده سميت مقدمات
 الانسان الضواحك والبكاء بالمدسـيلان الدمع عن حزن وعويل يقال اذا كان الصوت اغلب
 كالرغاء وسائر هذه الابنية الموضوعـة للصوت وبالفـصر يقال اذا كان الحزن اغلب وقوله
 فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا اشارة الى الفرح والترح وان لم يكن مع الضحك قهقهة
 ولا مع البكاء اسالة دمع كما فى المفردات والمعنى هو خاق قوتى الضحك والبكاء فى الانسان
 منهما ينبعث الضحك والبكاء والانسان لا يعلم ما تلك القوة اوها كـنـائـتان عن السرور
 والحزن كأنه قيل افرح واحزن لان الفرح يجلب الضحك والحزن يجلب البكاء او عما يـسر

ويحزن وهو الاعمال الصالحة والاعمال الصالحة او اضحك في الدنيا اهل النعمة وابكى اهل
الشدة والمصيبة او اضحك في الجنة اهلها وابكى في النار اهلها او اضحك الارض بالنبات وابكى
السما بالمطر والاشجار بالانوار والسحاب بالامطار او القراطيس بالارقام والافلام بالمداد
او اضحك القرد وابكى البعير او اضحك بالوعد وابكى بالوعد او اضحك المطيع بالرضى وابكى
العاصي بالسخط او اضحك قلوب العارفين بالحكمة وابكى عيونهم بالحزن والحرقه او اضحك
قلوب اوليائه بأنوار معرفته وابكى قلوب اعدائه بظلمات سخطه او اضحك المستأسسين بنرجس
مودته وباسمين قربته وطيب شمال جماله وابكى المشتاقين بظهور عظمتهم وجلاله او اضحك
بالاقبال على الحق وابكى بالادبار عنه او اضحك الانسان وابكى الجنان وبالعكس قال الشاعر

* السن تضحك والاحشاء تحترق * وانما ضحكها زور ومختلق *

* يارب بك بعين لادموع لها * ورب ضاحك سن ما به رمق *

او اضحك بتجليه اللطفي الجمالي القلب المنور بنور اللطف والجمال وابكى بتجليه القهري الجلالى
النفس المظلمة بظلمة القهر والجلال او اضحك بتجليه الجلالى النفس على القلب عند استيلاء
ظلمة النفس على القلب وابكى بتجليه الجمالي القلب على النفس عند غلبة انوار القلب على
النفس وفي الآية دلالة على أن كل ما يعمل الانسان فيقضائه وخلقه حتى الضحك والبكاء
قلت عائشة رضى الله عنها مر النبي عليه السلام على قوم يضحكون فقال لو تعلمون ما أعلم
لكبتم كثيرا ولضحكتكم قليلا فنزل عليه جبريل عليه السلام فقال ان الله تعالى يقول وانه
هو اضحك وابكى فرجع اليهم فقال ما خطوت اربعين خطوة حتى أتاني جبريل فقال ائت
هؤلاء فقل لهم ان الله يقول هو اضحك وابكى وسئل طاهر المقدسى أتضحك الملائكة
فقال ما ضحك من دون العرش منذ خلقت جهنم وقال النبي عليه السلام لجبرائيل مالى لم أر
ميكائيل ضاحكا قط قال ما ضحك ميكائيل منذ خلقت النار وقيل لعمر رضى الله عنه هل
كان اصحاب رسول الله عليه السلام يضحكون قال نعم والله والايمان اثبت في قلوبهم من الجبال
الرواسى وعن سهاك بن حرب قال قلت لجابر بن سمرة رضى الله عنه أ كنت تجالس النبي
عليه السلام قال نعم وكان اصحابه يجلسون فيتناشدون الشعر وبذكرون اشياء من امر الجاهلية
فيضحكون ويتبسم معهم اذا ضحكوا يعنى النبي عليه السلام ولقي يحيى عيسى عليهما السلام
فتبسم عيسى في وجه يحيى فقال مالى اراك لاهايا كأنك آمن فقال مالى اراك عابسا كأنك
أيس فقالا لا نبرج حتى ينزل علينا الوحي فأوحى الله تعالى احبكما الى احسنكما ظنا بي
(وروى) احبكما الى الطلق البسام وقال الحسن يا ابن آدم تضحك ولعل كفتك خرج
من عند القصار وبكى نوح عليه السلام ثلاثمائة سنة بقوله ان ابني من اهلى وقال كعب لأن
ابكى من خشية الله حتى تسيل دموعى على وجنتي احب الى من ان اتصدق بجبل ذهب والنافع
بكاء القلب لالعين فقط .

بران ازدوسر چشمه دیده جوی • ور الايشى دارى از خود بشوى

❖ وانه هو امات واحبي ❖ لا يقدر على الاحياء و الاماة غيره لا خلقا ولا كسبا فان اثر

القائل نقض البنية وفريق الاتصال واما يحصل الموت عنده بفعل الله على العادة فلا بعد
نقض البنية كسبا دون الامامة وبالفارسية قادر براماته واحيا اوست وبسمى مبراند بوقت
اجل دردنيا وزنده ميسازد درقبر يا او سازنده اسباب موت وحياتست وكفته اند مرده
ميسازد كافرانرا بشكرت وزنده ميكند مؤمنانرا بمعرفت ويقول بعض اماته واحيا بجهل
وعلم است يا بخل وجود يا بعدل وفضل يا به منع واعطا . وقيل الحصب والجذب والاباء
والابناء او ايقظ وانام او النطفة والنسمة . وزد محققان بهيت وانس يا باستار ونجلي وامام
قشيري فرموده كه بميراند نفوس زاهدانرا با آثار مجاهدت وزنده كرداند قلوب عارفانرا
بانوار مشاهدت ياهر كه را مرتبه فنا في الله رساند جرعه از ساغر بقاء بالله چشاند . اوامات
النفس عن الشهوات الجسمانية والذات الحيوانية واحي القلب بالصفات الروحانية والاخلاق
الربانية اوامات النفس بغلبة القلب عليها واحيائه اوامات القلب باستيلاء النفس عليه واحيائه
وهذه الاحكام المختلفة مادام القلب في مقام التلويح فاما اذا ترقى الى مقام الاطمئنان والتكئين
فلا يصير القلب مغلوبا للنفس بل تكون النفس مغلوبة للقلب ابدالآباد الى ان تموت تحت
قهره بأمر ربه . يقول الفقير قدم الامامة على الاحياء رعاية للفاصلة ولان النطفة قبل النسمة
ولان موت القلب قبل حياته ولان موت الجسد قبل حياته في القبر وايضا في تقديم الامامة
تعميل لآثر القهر لينتبه المخاطبون وايضا ان العدم قبل الوجود ثم ان مآل الوجود الى
القضاء والعدم فلا ينبغي الاغترار بحياة بين الموتين ووجود بين العدمين والله الموفق
﴿ وانه ﴾ و آنكه خدای تعالی ﴿ خالق الزوجين ﴾ بيافرید از انسان دو صنف . وفي
بعض التفاسير من كل الحيوان وفيه اذ كل حيوان لا يخلق من النطفة بل بعضه من الريح
كالطير فان البيضة المخلوقة منها الدجاجة مخلوقة من ریح الديك ﴿ الذكر والانثى ﴾ زوماده
﴿ من نطفة ﴾ هي الماء الصافي ويعبر بها عن ماء الرجل كما في المفردات ﴿ اذا تمنى ﴾
تدفق في الرحم وتصب وبالفارسية از آب منى وقتى كه ريخته شود در رحم و آدم و حوا وعيسى
عليهما السلام ازين مستثنى اند فهو من امنى بمنى امناء وهو بالفارسية منى آوردن . قال
تعالى افرأيتم ماتمنون وفي القاموس منى وامنى ومنى بمعنى اومعنى تمنى يقدر منها الولد من
ماء الله يمنه قدره اذ ليس كل منى يصبر ولدا وفيه اشارة الى انه تعالى خلق زوج ذكر
الروح موصوفا بصفة الفاعلية وخلق زوجة انثى النفس موصوفة بصفة القابلية ليحصل للقلب من
مقدمتى الروح والنفس نتيجة صادقة صالحة لحصول المطالب الدنيوية والاخروية من نطفة
واقعة كأنه مستقرة في رحم الارادة الازلية اذا تمنى اذا تحرك وتدفق في رحم الارادة القديمة
او اذا قدر المقدر بالحكمة البالغة قدم الذكر رعاية للفاصلة ولشرفه الربى وان كان الاصل
في العالم الانوثة ولذلك سرت فيه باسره ولكن لما كانت في النساء اظهر حبت للاكبر حتى
آجر موسى عليه السلام نفسه في مهر امرأة عشر سنين وحتى ان اعظم ملوك الدنيا يكون
عند الجماع كهيئة الساجد فاعلم ذلك فلما كان لا يخلوا العوالم عن نكاح صورى اومعنوى
كان نصف الخلق الذكر ونصفه الانثى وان شئت قلت الفاعل والقابل والانسان رزخ

هاتين الحقيقتين ﴿ وان عليه ﴾ اى على الله تعالى ﴿ النشأة الاخرى ﴾ اى الحلقة الاخرى وهو الاحياء بعد الموت وفاء بوعد لا لانه يجب على الله كما يروهم ظاهر كلمة على وفيه تصريح بأن الحكمة الالهية اقتضت النشأة الثانية الصورية للجزآء والمكافأة وإيصال المؤمنين بالتدريج الى كما لهم اللائق بهم ولواراد تعجيل اجورهم فى هذه الدار لصاقت الدنيا بأجر واحد منهم فما ظنك بالباقي ومن طلب تعجيل نتائج اعماله واحواله فى هذه الدار فقد اساء الادب وعامل الموطن بما لا يقتضيه حقيقته واما اذا استقام العبد فى مقام عبوديته وعجل له الحق نتيجة ما او كرامة فان من الادب قبولها ان كانت مطهرة من شوائب الحظوظ وبالجملة فالخير فيما اختاره الله لك ثم ان النشأة الاخرى الصورية مرتبة على كمال الفناء الصورى مع الاستعداد والتهيؤ لقبول الروح فكذا النشأة الاخرى المعنوية وهى البقاء والانصاف بالصفات الالهية موقوفة على تمام الفناء المعنوى والانسلاخ عن الاوصاف البشرية بالكلية مع الاستعداد والتهيؤ لقبول الفيض وبالجملة فلا بد فى كلتا النشأتين من صحة المزاج ألا ترى ان الجنين اذا فسد فى الرحم سقط بل الرحم اذا فسدت لم تقبل العلوق والى الولادة الثانية التى هى النشأة الاخرى اشار عيسى عليه السلام بقوله لن ياج ملكوت السموات من لم يولد مرتين ومعنى ملكوت السموات حقائقها وانوارها واسرارها فكل نبي وولى وارث متحقق بهذا الولوج والولادة الثانية ﴿ وانه هو اغنى ﴾ اعطى النقي لاس بالاموال ﴿ وافنى ﴾ واعطى القنية وهى ما يتأمل من الاموال اى يتخذ اصلا ويدخر بان يقصد حفظه استثمارا واستنماء وان لا يخرج عن ملكه وفى المثل لا تقن من كلب سوء جروا يقال قنوت الغنم وغيرها وقنيها قنية وقنية اذا اقتنيها لنفسك للتجارة وفى تاج المصادر الاقناء سرمايه دادن وخشود كردن . قال بعضهم اغنى الناس بالكفاية والاموال واعطى القنية وما يدخرونه بعد الكفاية وقال الضحاك اغنى بالذهب والفضة والياب والمسكن وافنى بالابل والبقر والغنم والدواب وافراد القنية بالذكر اى بعد قوله اغنى لانها اشرف الاموال وافضلها او معنى افنى ارضى وتحقيقه جعل الرضى له قنية والافوق لما تقدمه من الآى المشتملة على مراعاة صنعة الطبايق ان يحمل على معنى افقر على ان تكون الهمة فى افنى للارالة كما قاله سعدى المفقى قال الجنيد قدس سره اغنى قومابه وافقر قومانه وقال بعضهم فيه اشارة الى افاضة الفيض الالهى على القلب السليم المستقيم الثابت على دين الله كما قال عليه السلام اللهم ثبت قلبى على دينك وابقه ذلك الفيض الالهى عليه بحيث لا يستهلك الفيض ولا يضمحل تحت غلبة ظلمة النفس الامارة بالسوء لتكن ذلك القلب وعدم تلونه بخلاف القلب المتلون فانه لعدم تمكنه فى بعض الاوقات يتكدر بظلمة النفس ويحول عنه ذلك النور المفاض عليه المضاف اليه وهو المعنى بقوله افنى اى جعل فيه ذلك النور قنية ثم ان الآية دلت على اباحة التسائل من الاموال النافمة دون غيرها ولذا نهى عن اقتناء الكلب اى امساكه بلا فائدة من جهة حفظ الزرع او الضرع او نحو ذلك والنفس الامارة اشد من الكلب المقور ففى اقتناء الروح النامى مندوحة عن اقتنائها ابر عقيم لآخر فيها

الأتري ان مرتبة النفس والطبيعة تبقى هنا ولا تستصحب الانسان الكامل في النشأة الجنائية اذا لجنان كالمرعى الطيب والروض الانف فلا يرى فيها الا الروح الطيب والجسد النظيف ﴿ وانه هو رب الشعري ﴾ اى رب معبودهم فاعبدوا الرب دون المربوب والشعري كوكب نير خلف الجوزآء يقال لها العبور بالمهمله كالعبور وهى اشد ضياء من الغميصاء بالغين المعجمة المضمومة وفتح الميم والصاد المهملة وهى احدى الشعريين يعنى ان الشعري شعريان احدهما الشعري اليمانية وتسمى ايضا الشعر العبور وثانيهما الشعري الشامية وتسمى ايضا الشعري الغميصاء فصلت الحجره بينهما تزعم العرب ان الشعريين اختا سهيل وان الثلاثة كانت مجتمعة فانحدر سهيل نحو اليمن وتبعته العبور فعبرت الحجره ولقيت سهيلا واقامت الغميصاء فبكت لفقد سهيل فغمصت عنها اى كانت اقل نورا من العبور واخفى والغمض في العين ماسال من الرمص يقال غمصت عينه بالكسر غمضا وكانت خزاعة تعبد الشعري سن لهم ذلك ابو كبشة رجل من اشرافهم فقال لقومه ان النجوم تقطع السماء عرضا وهذه تقطعها طولا فليس شئ مثلها فعبدها خزاعة وخالف ابو كبشة قريشا في عبادة الاوثان ولذلك كانت قريش يسمون الرسول عليه السلام ابن ابى كبشة لا يريدون بذلك اتصال نسبه اليه وان كان الامر كذلك اى لان ابا كبشة احد اجداد النبي عليه السلام من قبل امه بل يريدون به موافقته عليه السلام له في ترك عبادة الاوثان واحداث دين جديد فالنبي عليه السلام كما وافق ابا كبشة في مخالفة قريش بترك عبادة الاصنام خالفه ايضا بترك عبادة الشعري وهو اشارة الى شعري النفس المسماة بكلب الجبار التى عبدها خزاعة اهل الاهواء وابو كبشة اهل البدع من الفلاسفة والزنادقة ﴿ وانه اهلك عاد الاولى ﴾ هى قوم هود عليه السلام اهلكوا بريح صرصر وعاد الاخرى ارم وقيل الاولى القدماء لانهم اولى الامم هلاكا بعد قوم نوح اى المراد بعاد جميع من انتسب الى عاد بن ارم بن عوص بن سام بن نوح ووصفهم بالاولية ليس للاحتراز عن عاد الاخرى بل لتقدم هلاكهم بحسب الزمان على هلاك سائر الامم بعد قوم نوح قال في التكملة وصف عاد بالاولى يدل على ان لها ثانية فالاولى هى عاد بن ارم قوم هود والثانية من ولدها وهى التى قاتلها موسى عليه السلام باربعاء كانوا تناسلوا من الهزيلة بنت معاوية وهى التى نجت من قوم عاد مع بناتها الاربعة عمر وهمر ووعامر والعنيد وكانت الهزيلة من العماليق ﴿ ونمود ﴾ عطف على عاد لان ما بعده لا يعمل فيه لمنع ما للنافية عن العمل وهم قوم صالح عليه السلام اهلكهم الله بالصيحة ﴿ فما ابقى ﴾ اى احدا من الفريقين ويجوز ان يكون المعنى فما ابقى عليهما فالبقاء على هذا المعنى الترحم وهو بالفارسية بخشودن وانما لم يترحم عليهم لكونهم من اهل الغضب ورحمة الله لاهل اللطف دون القهر وفيه اشارة الى التربية فأولا باللطف وثانيا بالعتاب وثالثا بالعقاب فان لم يحصل التنبيه فلازالة والاهلاك وهكذا عادة الله في خلقه فليتبته العباد وياحافظوا على المراتب في تربية عبيدهم وامانهم وخدمهم مطلقا ﴿ وقوم نوح ﴾ عطف عليه ايضا ﴿ من قبل ﴾ اى من قبل اهلاك عاد ونمود ﴿ انهم ﴾ اى قوم

نوح ﴿ كانوا هم اظلم ﴾ لنبيهم ﴿ واطنى ﴾ من الفريقين حيث كانوا يؤذونه و ينفرون
الناس عنه وكانوا يحذرون صبيانهم ان يسمعوا منه وكانوا يضربونه عليه السلام حتى لا يكون به
حركه وما اثرت فيهم دعوته قريبا من الف سنة وما آمن معه الا قليل
باسيه دل چه سود كفتن وعظ . نرود ميخ آهني در سنك

و فيه اشارة الى اهلاك صفات القلب من قبل ان يتمكن في سفينة التوحيد فانهم كانوا
مذبذبين متقابلين بين القلب وبين النفس ظالمين على القلب بمشاهدة الكثرة طاغين عليه
بالبل الى النفس و صفاتها ﴿ والمؤتفة ﴾ هي قري قوم لوط عليه السلام يعنى شهرستان
قوم لوط عليه السلام . استفكت بأهلها اى انقلب بهم و هو منصوب عطفا على عادا اى
واهلك المؤتفة وقيل هو منصوب بقوله ﴿ اهوى ﴾ اى اسقطها الى الارض مقلوبة
بعد ان رفعها على جناح جبريل الى السماء فالاهواء بمعنى انداختن . و قال الزجاج القاها
في الهاوية ﴿ فنشأها ماغشى ﴾ من فنون العذاب (و قل الكاشفى) پس بيوشايد آن
شهرها را آنچه بيوشايد يعنى سنكهاى نشان داده بران بارانيد . و فيه من التهويل
والتفطيع مالاغية و رآه قوله ماغشى مفعول ثان ان قلنا ان التضعيف للتعدي اى البس الله
المؤتفة ماالبسها اياه من العذاب كالحجارة المنضودة المسومة ففعولا الفعل الاول مذكوران
و الثانى محذوفان و ان قلنا انه للمبالغة و التكثر فهو فاعل كقوله فغشهم من اليم
ماغشهم وفى الآية اشارة الى قرية القلب و انقلابها من اعلى الكمال الى اسفل النقصان
و من اعتدال المزاج الى انحرافه و ذلك سبب ظلم النفس الامارة عليها باستيفاء الحظوظ
و الشهوات كما قال تعالى وكم اهلكنا من قرية بطرت معيشتها الآية ﴿ فبأى آلاء ربك
تتمازى ﴾ الآلاء النعم واحدها الى والى والى كما فى القاموس و التمازى والامتراء و المماراة
المحاجة فيما فيه مزية اى شك و تردد قال فى تاج المصادر التمازى بشك شدن و بايكديكر
بستهيدن . و اسناد فعل التمازى الى الواحد باعتبار تعدده بحسب تعدد متعلقه و الخطاب
لرسل عليه السلام فهو من باب الالهاب و التعريض بالغير على طريقة قوله تعالى لئن
اشركت ليحبطن عملك او لكل واحد و جعل الامور المعدودة آلاء مع ان بعضها نعم
لما انها ايضا نعم من حيث انها نصرة للانبياء و المؤمنين و انتقام لهم و فيها عظات و عبر
للمعتبرين قال فى بحر العلوم و هلاك اعداء الله و النجاة من محبتهم و شرهم و العصمة من
مكرهم من اعظم آلائه الواصلة الى المؤمنين قال المتنبي

* و من نكد الدنيا على الحر أن يرى * عدو له مامن صداقه بد *

وقد امر نوح بالحمد على ذلك فى قوله فقل الحمد لله الذى نجانا من القوم الظالمين و قد حمد هو
بنفسه على ذلك فى موضع آخر تعالى لبياد حيث قال فقطع دابر القوم الذين ظلموا و الحمد لله
رب العالمين و قد سجد عليه السلام سجدة الشكر حين رأى رأس ابى جهل قد قطعت فى غزوة
بدر . و فى التأويلات النجمية يشير الى استحقاق الشكر الجزيل على الآله التى عددها و سماها
آلاء لاشتمالها على نعم المواقظ و نعم الزواجر و استبعاد الشك و المماراة فيها و الخطاب لافراد الامة

لاشتمال النبي عليه السلام على امته كما قال ان ابراهيم كان امته قانتا انتهى ومعنى الآية اذا عرفت
 يا محمد هذه المذكورات فبأى نعمة من نعم ربك تشكك بأنها ليست من عند الله او في كونها نعمة
 وبالفارسية پس بکدامین از نعمتهای آفریدگار خود شک می آری وجدال میکند . فکمانصرت
 اخوانک من الایماء الماضین ونصرت اولیاءهم واهلکت اعدائهم فکذلك افعل بک فلا یکن
 قلبک فی ضیق و حرج بما رأیت من اصرار هؤلاء القوم و عنادهم واستکبارهم ﴿ هذا نذیر
 من النذر الاولی ﴾ هذا اما اشارة الى القرء آن والنذیر مصدر ای هذا القرء آن الذی تشاهدونه
 انذار کان من قبیل الانذارات المتقدمة التي سمعتم قاطبتها اوالی الرسول والنذیر بمعنی المنذر
 ای هذا الرسول نذیر من جنس المنذرين الاولين والاولی علی تأویل الجماعة لمراعاة الفواصل
 وقد علمتم احوال قومهم المنذرين وفي التأویلات النجمية یشیر الى القرء آن اوالی الرسول
 وشبه انذارها بانذار الکسب الماضية والرسول المتقدمة . يقول الفقیر فیہ اشارة الى نذارة
 کل ورثته علیه السلام فان کل نذیر متأخر فهو من قبیل النذر الاولی لاتحاد کلهم ودعوتهم
 الى الله علی بصيرة وكذا ما لهمواه من الانذارات بحسب الاعصار والمشارب فطوبی لاهل
 المتابعة وویل لاهل المخالفة

بکوی آنچه دانی سخن سودمند . و کر هیچ کس را نباید بسند
 که فردا پشیمان بر آرد خروش . که آوخ چرا حق نکردم بکوش
 بکمرام کفتم نکو میروی . گناه بزرگست و جور قوی
 مگو شهد شیرین شکر فایست . کسی را که سقمونیا لایست
 چه خوش گفت بگرو زدار و فروش . شفا بایدت داروی تاخ نوش
 ﴿ ازفت الآزفة ﴾ فی ایراده عقیب المذكورات اشعار بأن تعذیبهم مؤخر الى يوم القيامة
 تعظیما للنبي علیه السلام وان كانوا معذبین فی الدنيا ایضاً فی الجملة واللام للعهد فالذاصح الاخبار
 بدونها ولو كانت للجنس لما صح لانه لا فائدة فی الاخبار بقرب الآزفة ما فان قلت الاخبار بقرب
 الآزفة المعهودة لا فائدة فیہ ایضا قلت فیہ فائدة وهو التأكيد وتقرير الانذار والآزف ضیق
 الوقت لقرب وقت الساعة وعلى ذلك عبر عن القيامة بالساعة يقال أزف الترحل کفرح
 ازفا وازوفا دنا والآزف محرکة الضیق كما فی القاموس والمعنی دنت الساعة الموصوفة بالدنو
 فی نحو قوله تعالى اقتربت الساعة ای فی الدلالة علی کمال قربها لما فی صیغة الافتعال من المبالغة
 ففی الآية اشارة الى کمال قربها حیث نسب القرب الى الموصوف به ﴿ ليس لها من دون
 الله کاشفة ﴾ ای ليس لها انفس قادرة علی کشفها ای ازالها وردها عند وقوعها فی وقتها
 المقدر لها الا الله لكنه لا یکشفها من کشف الضر ای ازاله بالکلیة فالكاشفة اسم فاعل
 والتاء للتأنيث والموصوف مقدر اولیس لها الا آن نفس کاشفة بتأخیرها الا الله فانه المؤخر
 لها یعنی لو وقت الا آن لم يردّها الى وقتها احدا الا الله فالكشف بمعنى الازالة لا بالکلیة بل
 بالتأخیر الى وقتها او ليس لها کاشفة لوقتها الا الله ای طالة به من کشف الشيء اذا عرف
 حقیقته او مبدئه له متى تقوم و فی القرء آن لا یجایها لوقتها الا هو اولیس لها من غیر الله کشف

على ان كاشفة مصدر كالعاقبة والخاتمة و اما جعل التاء للمبالغة كناه علامة فالمقام ياباه
 لايهامه ثبوت اصل الكشف لغيره وفي الآية اشارة الى قرب القيامة الكبرى و وقوع
 الطامة العظمى وهي ظهور الحقيقة المثل لا اهل الفناء عن نفوسهم والاقبال على الله بجمع
 المهمة وقوة العزيمة ليس لها من دون الله كاشفة بالنسبة الى اهل الحجاب لانهم مستغرقون
 في بحر الغفلة مستهلكون في أسر الشهوة والانسان فان في كل آن و زمان و ماله شعور
 بذلك فيآلته كشف عن غطاءه وتشرف برؤية الله ولقاءه وقد قالوا قيامة العارفين دائمة
 اى لانهم في شهود الامر على ماكان عليه ولايتوقف شهودهم على وقوع القيامة الظاهرة
 و من هنا قال الامام على كرم الله وجهه لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا فطوبى لمن زاد
 يقينه و وصل الى حق اليقين و تمكن في مقام التحقيق والله المعين ﴿ افمن هذا الحديث ﴾
 آيا ازين سخن كه قرأنت ﴿ تعجبون ﴾ انكارا قال الراغب العجب والتعجب حالة تعرض
 للانسان عند الجهل بسبب الشيء و لهذا قال بعض الحكماء العجب ما لا يعرف سببه
 ﴿ وتضحكون ﴾ استهزاء مع كونه ابعدهنى من ذلك قال الراغب واستعبر الضحك للسخرية
 فقليل ضحكته منه ﴿ ولا تبكون ﴾ حزنا على ما فرطتم في شأنه وخوفا من أن يحيق بكم
 ما حاق بالامم المذكورة (روى) انه عليه السلام لم ير ضاحكا بعد نزول هذه الآية وعن
 ابي هريرة رضى الله عنه لما نزلت هذه الآية بكى اهل الصفة حتى جرت دموعهم على
 خدودهم فلما سمع رسول الله عليه السلام حينهم بكى معهم فبكينا لبكائه فقال عليه
 السلام لا يلج النار من بكى من خشية الله ولا يدخل الجنة مصر على معصية الله ولولم تذبوا
 لجاء الله بقوم يذنبون ثم يغفر لهم (وروى) ان النبي عليه السلام نزل عليه جبريل وعنده
 رجل يبكي فقال له من هذا فقال فلان فقال جبرائيل انا نزل اعمال بنى آدم كلها الا البكاء
 فان الله ليطفي بالدعة بحورا من نيران جهنم وفي الحديث (ان هذا القرءان نزل بحزن
 فاذا قرأتموه فابكوا فان لم تبكوا فتبأ كوا) و ذلك فان الحزن يؤدي الى السرور والبكاء
 الى الضحك (قال الصائب)

منال اى ساكن بيت الحزن از چشم تاريكى . كه خواهد صيقى كشت از جمال روشن يوسف
 (و قال)

خنده كردن رخنه در قصر حيات افكندنت . خانه در بسته باشد تاغمين باشد كسى
 ﴿ واتم سامدون ﴾ اى لاهون اومستكبرون من سعد البعير فى مسيره اذا رفع رأسه
 قال الراغب السامد اللاهى الرافع رأسه او مغنون لتشفلوا الناس عن استماعه من السمود
 بمعنى الغناء على لغة حمير وكانوا اذا سمعوا القرءان عارضوه بالغناء واللهو ليشغلوا هم عن
 الاستماع او خاشعون جامدون من السمود بمعنى الجمود والخشوع والجملة حال من فاعل لا تبكون
 خلا ان مضمونها على الوجه الاخير قيد للمنفى والانكار وارد على نفى البكاء والسمود
 مما وعلى الوجود الاول قيد للنفي والانكار متوجه الى نفى البكاء ووجود السمود الاول
 او فى بحق المقام فتدبر كما فى الارشاد ﴿ فاسجدوا لله واعبدوا ﴾ الغاء لترتيب الامر

اوموجه على ماقرر من بطلان مقابلة القرءآن بالانكار واستهزاء ووجوب تلقيه بالايمان مع كال الخضوع والخشوع اى واذا كان الامر كذلك فاسجدوا لله الذى انزله واعبدوه ولا تعبدوا غيره من ملك او بشر فضلا عن جاد لا يضر ولا ينفع كالا صنم والكواكب قال فى عين المعانى فا سجدوا اى فى الصلاة والاصح انه على الانفراد وهى سجدة التلاوة انتهى وهذا محل سجود عند ابى حنيفة والشافعى واحمد وهو قول عمر بن الخطاب رضى الله عنه لانه صح عن رسول الله عليه السلام انه سجد بالنجم يعنى بعد تلاوته هذه السورة على قرئش سجد وسجد معه المؤمن والمشرک والانسان والجن كما سبق وليس يراها مالك لما روى عن زيد بن ثابت رضى الله عنه انه قرأ على النبي عليه السلام والنجم فلم يسجد فيها (قال الكاشفى) اين سجدة دوازدهم است از سجديات قرء آنى در فتوحات اين را سجدة عبادت كفتند كه امر آلهى بذلت و مسكنت مقترنت بوى وجز سالكان طريقت عبادت وعبوديت بسر منزل سراين سخن نرسیده اند . وفى التأويلات البقل اى اذا قرب ايام الوصال فاشتاقوا و سارعوا فى بذل الوجود ووضع الحدود على التراب واعبدوا رب الارباب لوجود كشف النقاب قال شيخى وسندى روح الله روحه فى كتاب البرقيات له يعنى اسجدوا لله واعبدوا الله بالله لا بالنفس اذا سجدتم وعبدتم له بسجدة القلب بالاقياد وعبادته بالاذعان فى مرتبة الشريعة وبسجدة القلب بالفناء وعبادته بالاستهلاك فى مرتبة الحقيقة حتى تكون سجدتكم وعبادتكم محض قربة الى الله فى المرتبة الاولى و صرف وصلة الى الله فى المرتبة الثانية وتكونوا من المقربين اولا ومن الواصلين تانيا هذا شأن عباد الله الموحدين المخلصين الفائزين فى الله الباقيين بالله واما طاعة من عداهم فبأنفسهم وهواهم لعدم تخلصهم من الشوائب النفسانية فى مقام الشريعة ومن الشوائب الغيرية فى مقام الحقيقة . واعلم ان سجدة القلب وعبادته منقطعة لا تقطاع سببها ومحملها وموطنها لانها حادثة فانية زائلة واما سجدة القلب وعبادته وهى فثاؤه فى الله ازلا وابدا بحسب نفسه وان كان باقيا بالله بحسب تخلية الوجود فغير منقطعة بل هى دائمة لدوام سببها وباقية لبقاء محملها وموطنها ازلا وابدا والمقصود من وضع السجدة والعبادة القلبية هو الوصول الى شهود السجدة والعبادة القلبية ولذا حجب الى النبي عليه السلام ثلاث الطيب والنساء والصلاة اما الاول فلا أنه يوجد فى نفسه ذوق الانس والمحاضرة واما الثانى فلا أنه يوجد فيه ذوق القربة والوصلة واما الثالث فلا أنه يوجد فيه ذوق المكاشفة والمشاهدة وهذه الاذواق انما يتحقق بها من الانس من هو الانسان الحقيقى المتحقق بسر الحضرة الاحدية والمتور بنور الحضرة الواحدية وهو المتفع بانسانيته استغافا تاما واما الانسان الحيوانى فلا حظ له من ذلك التحقق ولا نصيب له من هذا الاستغاف بل حظه ونصيبه انما هو الشهوات الطبيعية والانسان الاول فى اعلى عليين والثانى فى اسفل السافلين وبينهما بون بعيد كما بين الاوج والخفيض وبكمال علو الاول قد يستغنى عن الاكل والشرب كالملائكة بالاذواق الروحانية والتجليات الربانية وفلك مدة كثيرة كما وقع لبعضهم ولتمام تسفل الثانى يأكل كما تأكل الانعام فلا

يقترن في اليوم والليلة بمرة من الاكل بل يحتاج الى مرات منها والا يقع في الاضطراب والذبول والتحول وربما تؤدي قلة الاكل الى هلاكه كما حيى ان شخصين احدهما سمين والاخر هزيل حبسا في تهمة ومنع عنهما الغذاء اسبوعا فبعد الاسبوع تبين ان ليس لهما جرم فاذا السمين قدمات والهزيل حي وذلك لان من اعتاد الاكل اذا لم يجد هلك تمت سورة النجم بعون الله تعالى في الحادى عشر من شهر رمضان المنتظم في سلك شهر سنة اربع عشرة ومائة والى

تفسير سورة القمر وآياتها خمس وخمسون وهى نكية عند الجمهور والله اعلم

بسم الله الرحمن الرحيم

اقتربت الساعة الاقتراب نزدك آمدن . والساعة جزء من اجزاء الزمان عبر بها عن القيامة تشبيها لها بذلك لسرعة حسابها اولانها تقوم في آخر ساعة من ساعات الدنيا اولانها ساعة خفيفة يحدث فيها امر عظيم اولغير ذلك كما بين فيما سبق والمعنى دنت القيامة وقرب قيامها ووقوعها لانه ما بقى من الدنيا الا قليل كما قال عليه السلام ان الله جعل الدنيا كلها قليلا فما بقى منها قليل من قليل ومثل ما بقى مثل الشعب اى الغدير شرب صفوه وبقي كدره فالاقتراب يدل على مضى الاكثر ويمضى الاقل عن قريب كما مضى الاكثر وببانه انه مضى من يوم السنبلة وهو سبعة آلاف سنة وقد صح ان مدة هذه الامة تزيد على الف نحو اربعمائة سنة الى خمسمائة سنة ولا يجوز الزيادة الى خمسمائة سنة بمد الف لعدم ورود الاخبار في ذلك ولاقتضاء البراهين والشواهد عند اهل الظواهر والبواطن من اهل السنة وقد قال عليه السلام الآيات بمد المائتين والمهدى بعد المائتين فتنبى دورة السنبلة بظهور عيسى عليه السلام فيكون آدم فاتحها وعيسى خاتمها فلى هذا فآدم ونبينا عليهما السلام اى وجودهما من اشراط الساعة كما قال عليه السلام مثلى ومثل الساعة كفرسى رهان فاذا كان وجوده من اشراط الساعة فمعجزاته من انشقاق القمر ونحوه تكون كذلك . يقول القبر فان قلت فكيف عمر الدنيا بأسرها وما قول العلماء فيه قلت اتفقوا على حدوث الدنيا وما قطعوا ابشئ في مدتها والذي يلوح لى والله اعلم بحقيقة المدة انها ثلاثمائة وستون الف سنة وذلك لانه قد مثل دور السنبلة بجمعة من جمع الآخرة اى سبعة ايام وكل يوم من ايام الآخرة الف سنة كما قال تعالى وان يوما عند ربك كألف سنة ولاشك ان بالجمعة اى الاسبوع يقدر الشهر وبالشهر تقدر السنة وعليه يحمل ماورد عن ابن عباس رضى الله عنهما الدنيا جمعة من جمع الآخرة سبعة آلاف سنة فقد مضى ستة آلاف سنة ومائة سنة وليأتين عليها زمن من سنين ليس عليها من يوحد وقد خاطبت الدنيا آدم عليه السلام فقالت يا آدم جئت وقد انقضى شبابى يعنى انقضى من عمرها ستون الف سنة تقريبا وهى اجمال ما ذكرنا من المدة ولاشك ان ما بين الستين والسبعين دقاقة الرقاب فآدم انما جاء الى الدنيا وقد انقضى عمرها وبقي شئ قليل منها وعلى هذا المعنى يحمل قول من قال ان عمر الدنيا